علي في القرآن

آية الله العظمى
السيد صادق الشيرازي

الجزء الأول

دار العلوم
بيروت - لبنان

علي في القرآن

الجزء الأول

علي في القرآن

سماحة آية الله المحقق
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الجزء الأول

دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
الطبعة الثانية : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
الطبعة الثالثة : ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م
الطبعة الرابعة : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

منقحة ومزيدة

المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي الأعظم "صلى الله عليه وآله وسلم":

«الله أكبر
الحمد لله الذي أنزل الآيات البينات
في أبي الحسن والحسين»

المناقب، للخوارزمي الحنفي/ص ١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيد المرسلين ، وآله الأئمة الطاهرين .

(وبعد) فيقول الراجي عفو ربه وقبول أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي جعله الله تعالى قسيماً للجنة والنار (هذه) مجموعة من الآيات القرآنية في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تنزيلاً ، أو تأويلاً ، أو مصداقاً أكمل وفرداً أتم ، أو تنظيراً ، جمعتها من كتب (العامة) سواء ما نقلتها منها مباشرة ، أو بواسطة كتاب آخر قد نقل عنها مما ذكرته في محله وأشرت إليه .

واعتمدت أكثر الشيء ـ في ما نقلته ـ على ثلاثة كتب ، هي : (شواهد التنزيل) للفقيه الحنفي الحاكم الحسكاني ، و(غاية المرام) للسيد هاشم البحراني ـ مما نقله عن كتب العامة فقط ، ولم أنقل عنه ما نقله عن كتب الشيعة ـ و(ينابيع المودة) للعالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي ، وان نقلت متفرقات كثيرة من عشرات الكتب الأخرى .

ولم أتعرض لذكر آيات وردت بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتب الشيعة ، مما لم أجد لها مصدراً من تفاسير وكتب العامة ، ليكون كتابي هذا متمحضاً في منقولات (العامة) .

وكثيراً ما كانت أحاديث كثيرة واردة من طرق العامة في بيان نزول آية بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) غير أني اقتصرت منها بحديث أو حديثين او بضع احاديث فقط لاختلاف الاسناد او المصادر او المتن ـ على الاغلب ـ من غير استيعاب ، روماً للإختصار ، وفسحاً للمجال لمن سيأتي فيكمل ذلك .

(كما) أني لم أستقص الآيات ، لقلة المصادر عندي حال التأليف فلعل من يأتي بعدي ويضيف إلى ما ذكرت ما لم أذكره فيكمل الآيات ألفاً أو أكثر وليس بالبعيد

(وكل) ما أرجوه ان أنال رضا وقبول أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو حسبي .

كربلاء المقدسة

صادق الحسيني الشيرازي

علي في القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« إن القرآن اربعة ارباع ، فربع فينا أهل البيت خاصة ، وربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام ، وان الله انزل في علي كرائم القرآن »[1] .

قال يزيد بن رومان :

« ما انزل في حق أحد ما انزل في علي من الفضل في القرآن »[2] .

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى :

« لقد نزلت في علي ثمانين آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة »[3] .

---

(١) و(٢) و(٣) ـ شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٤٢ ـ ٤٣

وقال ابن عباس :

« نزل في علي اكثر من ثلاثمائة آية في مدحه »[1] .

---

(١) ـ ينابيع المودة / ص ١٢٦

هذا ما علمه ابن عباس ورواه في علي عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، غير ما رواه غيره من الصحابة امثال الحسن بن علي ، والحسين بن علي ـ سبطي رسول الله ـ وسلمان ، وابي ذر وعمار ، وغيرهم . وقد جمعنا نحن في هذا الكتاب زهاء سبعمائة آية وكلها منقولة عن مصادر العامة ، ولو اضفنا اليها ما بايدينا مما ذكرها علماء الشيعة كان العدد اكثر وأكثر، هذا كله مع الغض عما لم يصلنا وضاع او أحرق من آيات وردت في فضل علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

المؤلف

- ١ -

سورة الفاتحة

(وفيها ثلاث آيات)

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم / ١

٢ ـ اهدنا الصراط المستقيم / ٦

٣ ـ صراط الذين انعمت عليهم / ٧

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم ﴾

الفاتحة / ١

روى الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي (الحنفي) المتوفى (١٢٩٤) هجرية في كتابه ينابيع المودة ، قال :

وفي الدر المنظم (لابن طلحة الحلبي الشافعي) :

« اعلم أن جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن ، وجميع ما في القرآن في الفاتحة ، وجميع ما في الفاتحة في البسملة ، وجميع ما في البسملة في باء البسملة ، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء »

ثم قال : قال الامام علي كرم الله وجهه :

« أنا النقطة التي تحت الباء »[1] .

(أقول) لعل المقصود بذلك هو أن الباء بلا نقطة يكون حرفاً مهملاً لا دلالة له على شيء ، فـ(بسم الله الرحمن الرحيم) بلا نقطة الباء لا تعني شيئاً ولا تدل على شيء ، وهكذا منزلة علي بن

---

(١)ينابيع المودة / ص ٦٩

أبي طالب بالنسبة للقرآن ، فعلي هو القرآن الناطق[1] الذي بدونه لا يتم الايمان بالقرآن ، وبجهاده استقام الاسلام ـ كما في الحديث النبوي الشريف ـ وبولايته أكمل الله الدين ، واتم الله على عباده النعمة ، ورضي بها لهم الاسلام ديناً ، في قوله تعالى :

﴿ **اليوم اكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً** ﴾[2] .

فالدين بدون ولاية علي بن ابي طالب ناقص .

والنعمة بدون ولاية علي بن أبي طالب نعمة ناقصة .

والاسلام بدون ولاية علي بن أبي طالب ليس إسلاماً .

(ولا يخفى) أن مقتضى هذا الحديث الذي اخرجه هذا العالم الحنفي هو أن نذكر كل البسملات الواردات في القرآن الحكيم نذكرها في شأن علي بن أبي طالب ، وهي مائة واربع عشرة بسملة ، الا أنا نكتفي بذكر اول بسملة ونوكل علم ذلك إلى ما نبهنا عليه لمن اراد أن يتذكر .

* * *

وأخرج الحافظ القندوزي هذا ، عن الحكيم الترمذي محمد بن علي ، في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين ، قال ابن عباس (رضي الله عنه) : يشرح لنا علي (رضي الله عنه) نقطة الباء من بسم

---

(١)اورد القندوزي هذا قال : قال الامام علي (رضي الله عنه) : (انا القرآن الناطق) / ينابيع المودة / ص ٦٩

(٢)المائدة / الآية (٣)

الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ الخ[1] .

(١) ينابيع المودة / ص ٧٠

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾

الفاتحة / ٦

أخرج ابراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) في كتابه (فرائد السمطين) روى باسناده عن خيثمة الجعفي ، عن أبي جعفر [يعني محمد بن علي الباقر] قال سمعته يقول :

« نحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح ، والصراط المستقيم إلى الله »[1] .

وروى (الثعلبي) [2] في تفسيره (كشف البيان في تفسير

---

(١) غاية المرام / ٢٤٦ .

(٢) هو أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري صاحب التفسير الكبير المعروف المتوفي عام (٤٢٧ أو ٤٣٧) وقد ترجم له الكثير : (منهم عبد الله اسعد اليمني المعروف بـ (اليافعي) في كتابه (مرآة الجنان) ج٣ / ص ٤٦ :
(ومنهم) الشافعي السيوطي في (الطبقات المفسرين) / ص ٥ .
(ومنهم) ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي في كتابه (ابناء الرواة) / ج ١ / ص ١١٩ .

القرآن) ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ قال مسلم بن حيان : سمعت أبا بريدة يقول : صراط محمد وآله [١] .

وأخرج (وكيع بن الجراح) في تفسيره باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله : ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حب محمد وأهل بيته[٢] .

وأخرج هذا المعنى عديد من المفسرين والمحدثين .
(منهم) السيد أبو بكر الشافعي في (رشفة الصادي)[٣] .

(ومنهم) الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة أورد أحاديث عديدة في ذلك[٤] وآخرون غيرهما .

= ومنهم ياقوت الحموي في (معجم الادباء) / ج ٥ / ص ٣٥ وآخرون . . .

(١) - (٢) - غاية المرام /٢٤٦ .

(٣) رشفة الصادي / ص ٢٥ .

(٤) ينابيع المودة / ص ١١٤

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

الفاتحة / ٧

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل ، باسناده عن عبد الرحمان بن زيد بن اسلم عن أبيه في قول الله تعالى : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ قال : النبي ومن معه ، وعلي بن أبي طالب وشيعته[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٦

- ٢ -
سورة البقرة

(وفيها أربعون آية)

١ ـ هدى للمتقين / ٢

٢ ـ واولئك هم المفلحون / ٥

٣ ـ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس / ١٣

٤ و٥ ـ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم . انَّما نحن مستهزؤ ن . الله يستهزيء بهم ويمدُّهم في طغيانهم يعمهون / ١٤ / ١٥

٦ ـ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنَّ لهم جنات تجري من تحتها الانهار / ٢٥

٧ ـ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه / ٣٧

٨ ـ واركعوا مع الراكعين / ٤٣

٩ ـ وانها لكبيرة الا على الخاشعين / ٤٥

١٠ ـ الذين يظنون انَّهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون / ٤٦

١١ ـ وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون / ٥٧

١٢ ـ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية / ٥٨

١٣ ـ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر / ٦٠

١٤ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة / ٨٢

١٥ ـ وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس اماماً / ١٢٤

١٦ ـ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم / ١٤٢

١٧ ـ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً / ١٤٣ وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله / ١٤٣

١٨ ـ يا أيُّها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة / ١٥٣

١٩ ـ وبشر الصابرين (إلى) واولئك هم المهتدون / ١٥٥ ـ ١٥٧

٢٠ ـ إذ تبرَّأ الذين أُتبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب / ١٦٦

٢١ ـ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم / ١٧٢

٢٢ ـ وآتى المال على حبه ذوي القربى / ١٧٧

٢٣ ـ يا أيُّها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص / ١٧٨

٢٤ ـ يا أيُّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام / ١٨٣

٢٥ ـ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله / ٢٠٧
٢٦ ـ يا أيُّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة /٢٠٨
٢٧ ـ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم / ٢١٣
٢٨ ـ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض / ٢٥٣
٢٩ ـ يا أيُّها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم / ٢٥٤
٣٠ ـ فقد استمسك بالعروة الوثقى / ٢٥٦
٣١ ـ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله / ٢٦١
٣٢ ـ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله / ٢٦٥
٣٣ ـ يا أيُّها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم / ٢٦٧
٣٤ ـ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً / ٢٦٩
٣٥ ـ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية / ٢٧٤
٣٦ ـ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة / ٢٧٧
٣٧ ـ يا أيُّها الذين آمنوا إذا تداينتم / ٢٨٢
٣٨ ـ آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون /٢٨٥

﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾

البقرة / ٢

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في (شواهد التنزيل) باسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾ يعني : لا شك فيه انه من عند الله ، نزل « هدى » يعني : بياناً ونوراً ﴿ **للمتقين** ﴾ علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، اتقى الشرك وعبادة الأوثان واخلص لله العبادة ، يبعث الى الجنة بغير حساب هو وشيعته[1] .

* * *

(أقول) (التقوى) درجات كثيرة ، وكثيرة جداً .

(فأعلاها) ما كانت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فهو الذي إتقى بجوامع التقوى .

وهو المصداق الأكمل (للمتقين) .

وحبر الأمة يروي ذلك .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٧

﴿ ومِمَّا رَزقْنَاهُم يُنْفِقُون ﴾

البقــرة / ٣

أخرج علامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي المعروف بـ(الكشفي) في مناقبـه قـال : عن طراز المحدثين الحافظ احمد بن موسى بن مردويه قال في هذه الآية : انها نزلت في أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه)[1]

(١) المناقب للمير الكشفي / اواخر الباب الاول

﴿ أُولَئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأولَئك هُمُ المُفْلِحُون ﴾ .

البقــرة / ٥

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في (شواهد التنزيل) باسناده عن علي بن أبي طالب قال :

حدثني سلمان الخير فقال : يا أبا الحسن قلما أقبلت أنت وانا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا قال : (يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة)[1] .

(أقول) مجيئي ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ، وكون الخبر محلى (بأل) من علامات الحصر ، مثل (زيد هو القائم) ـ كما حقق في كتب البلاغة ـ

والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استعمل علامة الحصر في قوله لسلمان الخير (هذا وحزبه هم المفلحون) .

كما أن الله تعالى ـ أيضاً ـ استعمل في هذه الآية الكريمة أداة الحصر ، إذ جاء بضمير الفصل والخبر محلى (بأل) .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٩

﴿ وَإذا قِيل لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ ﴾

البقـرة / ١٣

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ آمنوا كما آمن الناس ﴾ قال : علي بن أبي طالب وجعفر الطيار ، وحمزة ، وسلمان ، وأبو ذر ، وعمار ، ومقداد ، وحذيفة بن اليمان ، وغيرهم[1] .

(أقول) يعني : المقصود من كلمة (الناس) هم هؤلاء .

---

(١)شواهد التنزيل /ج ١ / ص ٧١

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إلى شَياطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤونَ . اللهُ يستهزيء بهِمْ وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

البقرة ١٤ / ١٥

(الحافظ) الحاكم الحسكاني(الحنفي) في شواهد التنزيل ، قال : أخبرنا أبو العباس العلوي (باسناده) عن مقاتل ، عن محمد بن الحنفية قال : (بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبل من خارج المدينة ، ومعه سلمان الفارسي ، وعمار ، وصهيب ، والمقداد ، وأبو ذر ، اذ بصر بهم عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ، ومعه أصحابه ، فلما دنى امير المؤمنين قال عبد الله بن أبي : مرحبا بسيد بني هاشم وصي رسول الله ، واخيه ، وختنه ، وأبي السبطين ، الباذل له ماله ونفسه فقال (يعني علي) : ويلك يا ابن أبي أنت منافق ، اشهد عليك بنفاقك . فقال ابن أبي : وتقول مثل هذا لي ؟ ووالله إني لمؤمن مثلك ومثل اصحابك . فقال علي : ثكلتك امك ما انت إلا منافق .

ثم اقبل إلى رسول الله (ص) فأخبره بما جرى ، فأنزل الله تعالى : ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾ يعني : وإذا لقى ابن سلول أمير المؤمنين المصدق بالتنزيل ﴿ قالوا آمنا ﴾ يعني صدقنا بمحمد والقرآن ﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ من المنافقين ﴿ قالوا إنا

معكم ﴾ في الكفر والشرك ﴿ إنما نحن مستهزؤون ﴾ بعلي ابن أبى طالب وأصحابه .

يقول الله تعالى : ﴿ الله يستهزيء بهم ﴾ يعني يجازيهم في الآخرة جزاء إستهزائهم بعلي وأصحابه (رضي الله عنه)[1] .

* * *

وروى نحواً منه الفقيه الحنفي الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[2] .

* * *

(وفي غاية المرام) عن تفسير الهذلي :

﴿ الله يستهزيء بهم يعني : يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين .

قال ابن عباس : وذلك انه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم . فيقول الله : يا مالك استهزء بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً من جهنم إلى الجنة ، ويناديهم معاشر المنافقين هيهنا هيهنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفاً ، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا الخروج اغلقه دونهم ، وفتح لهم باباً إلى الجنة من موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ،

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٧٢

(٢)المناقب للخوارزمي / ص ١٩٦

فاذا وصلوا إليها أغلق دونهم ، ويفتح من موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين[1] .

(١) غاية المرام صفحة ٤٢٣ .

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ان لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هَذا الَّذي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فيها خَالِدُونَ ﴾ .

البقرة / ٢٥

روى العلامة البحراني في كتابه (غاية المرام) عن (الجبري) من أعيان العلماء عن ابن عباس قال :

(فيما نزل في القرآن من خاصة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة ﴿ **وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب)[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤٢ .

﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ من رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيم ﴾

البقـرة / ٣٧

روى العلامة الحافظ ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه ، (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال :

سُئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تُبت عليَّ فتاب عليه »[1]

* * *

وأخرج نجواً منه علامة الشوافع السيوطي في تفسيره[2] .

* * *

وروى العلامة البحراني (قده) ايضاً عن القاضي ابي عمر وعثمان ابن أحمد ـ وهو من اعيان العلماء ـ يرفعه إلى ابن عباس عن

(١)مناقب علي بن أبي طالب / ص ٦٣

(٢)الدر المنثور / ج ١ / ص ٦٠

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

« لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش (فقال) يا رب إني أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي ؟

قال : هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك إسم أحدهما (محمد) ابدء النبوة بك ، وأختمها به ، والآخر أخوه وابن أخي ابيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وأنصره على يده ، والأنوار التي حولها أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له أجعلها سيدة النسوان وأفطمها وذريتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه (فسجد) آدم شكراً لله أن جعل ذلك في ذريته ، فعوَّضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٩٣ .

﴿ وَأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكعينَ ﴾

البقـرة / ٤٣

أخرج عالم الحنفية أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم في كتابه (المناقب) (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

« قوله تعالى : ﴿ **واركعوا مع الراكعين** ﴾ نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي علي بن أبي طالب خاصة ، وهما أول من صلى وركع »[١] .

ونقله ايضاً العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) قال : عن المحدث الحنبلي وابن مردويه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الخ[٢] .

---

(١)مناقب علي بن ابي طالب / ص ١٩٨

(٢)المناقب للكشفي / الباب الاول .

﴿ وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلى الخاشِعِينَ ﴾ .

البقـرة / ٤٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في كتابه (شواهد التنزيل) قال : حدثونا عن أبي بكر السبيعي (باسناده المذكور) عن أبي صالح[1] عن ابن عباس قال :

« الخاشع الذليل في صلاته ، المقبل عليها يعني رسول الله

---

(١)هو ابو صالح ذكوان السمان الزيات الغطفاني ، روى عنه ائمة الصحاح الستة كثيراً ، وروى عنه غيرهم ايضاً هو من علماء التابعين ، لقى كثيراً من الصحابة وروى عنهم ، اخذ عنه الكثير من التابعين ، وتابعيهم، مات سنة (١٠١)هجرية ترجم له الكثير من المؤرخين ، نذكر عدداً منهم للمراجعة :

محمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٥ / ص ٢٢٢ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ / ص ٢٣٨ .
وفي (التاريخ الصغير) صفحة ١١٤ .
وابن قتيبة الدينوري المعارف ص ٢١٠ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء ج٢ / ص ٩
والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص ١١٨ .
وابن ابي حاتم في (الجرح والتعديل) ج١ / القسم ٢ / ص ٤٥٠ =

(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلياً »[1] .

= وابن القيراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ١٣٢
وابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ٢٩٢
وابن الاثير في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ٣١
وابو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٧٣١
والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ١ / ص ٨٣
وفي (دول الاسلام) ج ١ / ص ٤٨
واليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٢١١
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٣ / ص ٢١٩
وفي (تقريب التهذيب) ص ١١٩
والعيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ١٤٦
والسيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ١٣
واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ١٢٢
وآخرون . . .

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٨٩

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .

البقرة / ٤٦

روى العلامة البحراني في (غاية المرام) عن ابن عباس أنه قال :

« قوله تعالى : **﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾** نزلت في علي ، وعثمان بن مظعون ، وعمار بن ياسر ، وأصحاب لهم رضي الله عنهم)»[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٩٦

﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُم يَظْلِمُونَ ﴾ .

البقـرة / ٥٧

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) عند ذكر هذه الآية :

﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ .

قال : فالله جل شأنه ، وعظم سلطانه ، ودام كبرياؤه ، أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾[1] .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٣٥٨

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وَقُولُوا حطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُم وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ ﴾ .

البقـرة / ٥٨

روى الفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) عند قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية** ﴾ الخ قال :

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي (رضي الله عنه) أنه قال :

« إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة »[1] .

* * *

ونقل قريباً من ذلك الطبري في المسترشد في ضمن خطبة لعلي (عليه السلام)[2] ونقله النعماني ايضاً عن المـوافق والمخالف[3] .

---

(١)الدر المنثور / سورة البقرة ، عند تفسير هذه الآية .

(٢)المسترشد للطبري / ص ٧٦

(٣)الغيبة للنعماني / ص ١٨

﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عيناً ﴾

البقـرة / ٦٠

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن علي ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة ـ بحذف الاسناد ـ عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ في حديث ـ قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله ما عدة الأئمة .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه ـ إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« وعدتهم عدة العيون التي انفجرت منه (أي من الحجر) لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر « فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً »[1] .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الحادية والاربعون / ص ٢٨ ـ ٢٩

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولَئِكَ أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُونَ ﴾ .

البقرة / ٨٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) ، في شواهد التنزيل قال : حدثونا عن أبي بكر السبيعي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة .

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ نزلت في علي خاصة ، وهو أول مؤمن ، وأول مصلٍّ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[1] .

(أقول) قوله (نزل في علي خاصة) باعتباره المصداق الأكمل ، والفرد الأول الذي شملته هذه الآية الكريمة ، فكان علي (عليه السلام) مصداقاً ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ حيث لم يكن فرد آخر غيره مصداقاً لها ، وهو مع ذلك أكمل المؤمنين

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٠

إيماناً ، فصار صدق الإيمان عليه بأولية وأولوية معاً . فكأنه هو المؤمن الوحيد .

* * *

وروى الحاكم الحسكاني (أيضاً) قال :

حدثنا الامام أبو طاهر الزيادي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : « لعلي أربع خصال » :

هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف .

وهو الذي صبر معه يوم المهراس ، انهزم الناس كلهم غيره .

وهو الذي غسّله ، وهو الذي أدخله قبره [1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩١

﴿ وإذْ ابْتَلى ابْرَاهيمَ رَبُّهُ بكَلِماتٍ فَـأَتَمَّهُنَّ ﴾ .

البقـرة / ١٢٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في كتابه (ينابيع المودة) (باسناده المذكور) عن المفضل قال : سألت جعفراً الصادق عن قوله عز وجل : ﴿ وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ الآية قال :

« هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاَّ تبت عليَّ . فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم .

فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله ﴿فاتمهن﴾ ؟

قال : يعني اتمهن إلى القائم المهدي اثني عشر اماماً تسعة من الحسين[1] .

---

(١)ينابيع المودة ص ٩٧

﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيتي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالمينَ ﴾

البقرة / ١٢٤

روى الفقيه الشافعي أبو الحسن ابن المغازلي عن الغندجاني (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود[1] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١)هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن السابقين الاولين ، شهد كثيراً من مشاهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقيل كلها ، له مئات الأحاديث الشريفة التي رواها عنه اصحاب السنة كلهم ، وغيرهم ايضاً ، نقل في أحاديثه فضائل أهل البيت وفضائل امير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة ، أخذ عنه بعض اصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والكثير من التابعين ، مات سنة (٣٢) للهجرة .

ترجم له الكثير من المؤرخين والمؤلفين في السير والرجال نذكر جماعة منهم من العامة للمراجعة .

محمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) في عدة مواضع .

أ ـ في ج ٢ / القسم ٢ / ص ١٠٤

ب ـ وفي ج ٣ / القسم الاول / ص ١٠٦

ج ـ وفي ج ٦ / ص ٧

ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٣ / القسم ١ / ص ٢ =

« أنا دعوة أبي ابراهيم » .

قلت : يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم ؟

وفي (التاريخ الصغير) ص ١٥ و ٣٣
= وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١٠٩
وابو علي بن رسته في (الاعلاق النفسية) ص ٢٠٩ و ٢٢٦ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ / ص ٧٩
والامام الطبري في (تاريخ الامم والملوك) ج ٥ / ص ٨٠
وفي (الذيل المذيل) ص ٤٣ و ١١٥
وابن ابي حاتم في (الجرح والتعديل) ج ٢ / القسم ٢ / ص ١٤٩
والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج ٥ / ص ٩٧
والمسعودي في (التنبيه والاشراف) ص ٢٩٤
وابو نعيم الاصبهاني في (حلية الاولياء) ج ١ / ص ١٢٤
وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ١ / ص ٣٥٩
وابن القيراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٢٣٨
وابن الجوزي في (تلقيح مفهوم اهل الأثر) ص ٦٠ - ١٨٤ - ٢٠١ - ٢٢٥
وفي (صفة الصفوة) ج ١ / ص ١٥٤
وابن الاثير في (اسد الغابة) ج ٣ / ص ٢٥٦
وفي (الكامل في التاريخ) ج ٣ / ص ٥٦
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٣٦٩
والخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ / ص ٤٨٧
والذهبي في كل من : (تذكرة الحفاظ) ج ١ / ص ١٣
وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج ١ / ص ٣٥٩
وفي (دول الاسلام) ص ١٣١
واليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٨٧
وابن كثير في (البداية والنهاية) ج ١٧ / ص ١٦٢
وابو الخير الجزري في (غاية النهاية) ج ١ / ص ٤٨٥

قال (صلى الله عليه وسلم) :

« أوحى الله عز وجل الى ابراهيم ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ فاستخف ابراهيم الفرح قال ﴿ ومن ذريتي ﴾ أئمة مثلي ؟ فأوحى الله عز وجل : ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهداً لا أفي لك به (قال) يا رب وما العهد الذي لا تفي لي به ؟ (قال) لا اعطيك لظالم من ذريتك عهداً (قال) ابراهيم عندها : (واجنبني وبني ان نعبد الأصنام رب انهن أضللن كثيراً من الناس) .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فانتهت الدعوة إليَّ وإلى علي ، لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً [1].

* * *

وأخرجه ايضاً العديد من العلماء والمحدثين :
(منهم) المير محمد صالح بن عبد الله (الحنفي)
الترمذي في كتابه (مناقب مرتضوي)[2] وغيره .

= وابن حجر العسقلاني في كل من : (الاصابة) ج ٤ / ص ١٢٩ .
وفي (تهذيب التهذيب) ج ٦ / ص ٤٧
وفي (تقريب التهذيب) ص ٢١٥
والعيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ١٣٦
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب الكمال) ص ٢١٤
وابو المذاهب الشعيراني في (الواقح الانوار) ج ١ / ص ٢٤
وآخرون . . .

(١) مناقب علي بن ابي طالب / ص ٢٧٦
(٢) مناقب مرتضوي / ص ٤١

﴿ قُلْ لِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ .

البقــرة / ١٤٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) قال :

حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه في أماليه (باسناده المذكور) عن حذيفة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« وإن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٣ - ٦٤

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً ﴾ .
البقـرة / ١٤٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس عن علي (عليه السلام) قال :

« إن الله ايِّانا عنى بقوله تعالى ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء على الناس ، وحجته في أرضه . ونحن الذين قال الله جل اسمه : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً** ﴾[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٢

﴿ وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ممَّن يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإنْ كَانَت لَكبيرةً إلَّا عَلى الَّذينَ هَدَى الله ﴾ .

البقــرة / ١٤٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو نصر المفسر ، (باسناده المذكور) عن حكام أبو درهم قال :

سمعت الحسن يقول : كان علي بن أبي طالب من المهتدين .

ثم تلا : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ الآية .

فكان علي أول من هداه الله مع النبي ، وأول من لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقال له الحجاج : ترابي عراقي (نسبة إلى أبي تراب وهو كنية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فقال الحسن : « هو ما أقول لك »[1] .

أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (الحنفي) في نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى

---

(١)شواهد التنزيل) / ج ١ / ص ٩٣ .

والبتول والسبطين ، باسناده عن الاعمش عن مجاهد[1] عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ـ

---

(١) هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر (أو جبير) المخزومي ، المكي ، المفسر المحدث المقري ، من كبار علماء التابعين ، روى عن كثير من الصحابة ، وروى عنه الكثير من التابعين ، وتابعيهم روى عنه اصحاب الصحاح الستة كلهم ، وروى عنه غيرهم ايضاً ، نقل بعض الأحاديث في فضائل أهل البيت وفضائل امير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة ، وفي التفسير وغيره ، مات سنة (١٠٢) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من اصحاب الرجال، والسيرة والمؤرخين ، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة :

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٥ / ص ٣٤٣
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٤ / ص ٤١١
وفي (التاريخ الصغير) ص ١١٦
ومسلم بن الحجاج النيسابوري في (المنفردات) ص ٢٥
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوري في (المعارف) ص ١٩٤
والحاكم انيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٣٠٤
ومحمد بن أحمد الدَّولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ / ص ١٤٤
وابن ابي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٤ / القسم ١ / ص ٣١٩
وأبو نعيم الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج ٣ / ص ٢٧٩
ومحمَّد بن طاهر القيراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٥١٠
وأبو الفرج بن الجوزي في (صفة الصفوة) ج ٣ / ص ٨٧
وياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ج ٤ / ص ٢٤٢
وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ٣١
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٤٥٠
وشمس الدين الذهبي في (ميزان الإعتدال) ج ٣ / ص ٣٣٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَعينُوا بالصَّبرِ وَالصَّلاةِ إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابرينَ ﴾ .

البقرة / ١٥٣

ما أنزل الله تعالى آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[١] .

= وفي تذكرة الحفاظ ج١ / ص ٨٤ .
وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٥٠ .
وعبد الله بن اسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ٣١٤ .
وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في(البداية والنهاية) ج ٩ / ص ٣٣٤
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج ٢ ص ٤١ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ١٠ / ص ٤٢ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٤٤
ومحمد بن احمد العيني في (عمدة القارى) ج ١ / ص ١٣٨ .
(١) وجلال الدين السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ١٤ .
وأحمد بن عبدالله الخرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ٣٦٩
وابن العماد الحنبلي في (شذراة الذهب) ج ١ / ص ١٢٥
وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج ٤ / ص ١٤١
وآخرون ايضا .

(١) نظم درر السمطين / ص ٨٩

(أقول) حيث أنه وردت روايات عديدة بهذا المضمون بأسناد مختلفة ونصوص متعددة ، وكانت هذه الآية مكررة في القرآن الحكيم لذلك ذكرنا كل حديث عند كل مورد فيه ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ وقد تكرر الحديث الواحد في عدة آيات .

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابرينَ الَّذينَ إذا أَصَابتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالوُا إنَّا لله وإنا إليه رَاجِعُونَ ، أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وأولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

البقرة / ١٥٥ ـ ١٥٧

روى مؤلف كتاب (شمسية الأفكار) عن كتب العامة في قوله تعالى : **﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾** :

« إنها نزلت في علي بن أبي طالب لما وصل اليه قتل حمزة سيد الشهداء »[1] .

(أقول) حيث إن الآيات الثلاث واردة مورداً واحداً فنزول واحدة منها في علي (عليه السلام) معناه نزول جميعها فيه (عليه السلام) كما لا يخفى .

وقد تكرر منا : أن معنى نزولها في علي كونه أول شخص نزلت فيه ، ولكونه المصداق الاتم كان ذلك .

---

(١)شمسية الأفكار / ص ٥٦

﴿ . . . أُولَئِكَ يَلعَنُهُم الله ، وَيَلعَنُهُم اللَّاعِنُونَ ﴾ .

البقرة / ١٥٩

هم أعداء علي (عليه السلام)

أخرج العلامة الخوارزمي ابو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (الحنفي) قال : أنبأني مهذب الأئمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة (باسناده المذكور) عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن ابيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . لعلي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) :

« اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بد موتي ثم قرأ (صلى الله عليه وآله وسلم) :

﴿ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ .

ثم بكى (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقيل : مم بكاؤك يا رسول الله ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ، ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعدي »[1] .

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ٢٤

وأخرج علامة الهند (بسمل) عن ابي سعد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث :

« هذا علي بن أبي طالب ، هذا شيخ المهاجرين والانصار . . . الى ان قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

. . . فعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين »[1] .

---

(١)ارجع المطالب / ص ٢٩

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ إِتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ .

البقرة / ١٦٦

روى الحافظ المُحب الطبري في ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله قال : « كان لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خادمة تخدمهم يقال لها (بربرة) فلقيها رجل وقال لها : يا بربرة غطي شعيفاتك فان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لن يغني عنك من الله شيئاً .

قال : فأخبرت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج يجر رداءه محمارة وجنتاه ـ وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه ـ .

فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا ، وأولادنا لمضينا لقولك فيهم .

ثم صعد (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فحمد الله وأثنى عليه (إلى أن قال) :

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع ، بل تنفع حتى تبلغ (حكم) و(حاء)[1] .

إني لأشفع فأُشفع ، حتى أن من أشفع له ليشفع فيُشفع ، حتى أن إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة »[2] .

* * *

وروى العلامة المناوي في (فيض القدير) عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »[3] .

---

(١)قبيلتان في اليمن .

(٢) ذخائر العقبى / ص ٦٥

(٣) فيض القدير / ص

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا من طيِّباتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُروا لِلّه إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُون ﴾ .

البقرة / ١٧٢

أخرج حافظ المشرق محمد بن ادريس الحنظل المعروف بـ(ابن أبي حاتم) في كتاب الجرح والتعديل باسناده عن عكرمة[١] ، عن عبد الله

---

(١)هو ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري الهاشمي ، مولى ابن عباس ، من أئمة الحديث ، وكبار التابعين ، روى عن خلق كثير من الصحابة ، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم ، روى اصحاب الصحاح الستة كلهم عنه ، وروى عنه غيرهم ايضاً ، عدَّ في الخوارج ، ولذا اقل من نقل فضائل اهل البيت وخاصة فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مات سنة (١٠٥) للهجرة ذكره وترجم له الكثير من اصحاب الرجال والسيرة والتاريخ ، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٢٠ ق ٢ ص ١٣٣
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٤ ق ١ / ص ٤٩
وفي (التاريخ الصغير) ص ١١٤
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة في (المعارف) ص/ ٢٠١
ومحمد بن أحمد الدَّولابي في (الكنى والأسماء) ج ٢ / ص ٥٨
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل)ص ـ ١٢٠
وابن ابي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٣ ق ٢ ص ٧ =

بن عباس (رضي الله عنهما) قال : « ما نزلت آية فيها ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ الا وعلى رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل

= والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٠٤
وأبو نعيم الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج ٢ / ص ٣٢٤
وفي (ذكر اخبار إصبهان) ج ٢ / ص ٢٥
والخطيب البغدادي في (موضح اوهام الجمع والتفريق) ج٢ / ص ٣١١
وابن القيراني محمد بن طاهر في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٣٩٤
وابو الفرج بن الجوزي في (صفة الصفوة) ج ٢ / ص ٥٨
وعلي بن محمد بن الأثير في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ٥١
وأبو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ / ص ٤٩٥
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٤٣١

وأحمد بن محمد بن خلكان في (وفيات الأعيان) ج١ / ص ٤٥٤ .

والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ص ٨٩ ج ١
وفي (ميزان الإعتدال) ج ٢ / ص ١٨٧

وعبدالله بن اسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٢٢٥

واسماعيل بن عمر بن كثير في (البداية والنهاية) ج ٩ / ص ٢٤٤
وعبد الحي المعروف بـ (ابن العماد الحمبلي) في (شذارة الذهب) ج ١ / ص ١٣٠
وجلال الدين الزركلي في (الاعلام) ج ٥ / ص ٤٣
وجلال الدين سيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ١٤ .

وأحمد بن عبدالله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ٢٧٠
ومحمود بن احمد العيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ٤٥٣
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٧ / ص ٢٤٣
وفي (تقريب التهذيب) ص ٢٤٨
وفي (مقدمة فتح الباري) ص ٤٢٤ =

اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير آية من القرآن ، وما ذكر علياً الا بخير[1] .

= ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج ١ / ص ٥١٥ وآخرون ايضاً .

(١) الجرح والتعديل / ج ٣ القسم الاول / ص ٢٧٥

﴿ وَلَكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالملائكَةِ وَالكتابِ والنَبيِّينَ وآتى المَالَ عَلى حُبِّهِ ذَوي القُرْبَى وَاليَتَامَى والمَساكينَ وابْنَ السَّبيلِ والسَّائلينَ وفي الرِّقَابِ ﴾ .

البقرة / ١٧٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل قال : حدثونا عن أبي بكر السبيعي (باسناده المذكور) عن السدي قال :

« نزلت (هذه الآية) في علي بن أبي طالب في ناسخ القرآن ومنسوخه »[1] .

(أقول) قوله (في ناسخ القرآن ومنسوخه) يحتمل أمرين :

(الأول) : ان إيتاء المال للقربى واليتامى والمساكين الخ الوارد في كل موارد القرآن كله نازل في علي بن أبي طالب باعتباره الفرد الأكمل والمصداق الأتم لذلك .

(الثاني) : أن ذلك ليس من منسوخ القرآن فقد ورد في ناسخه أيضاً كناية عن عدم النسخ .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٠٣ .

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ القصَاصُ في القَتْلى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعَبْدُ بالعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى ﴾ .
البقرة / ١٧٨

أخرج العلامة الهندي (عبيد الله بسمل امر تسري) في كتابه في مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عن أحمد والطبراني وابن أبي حاتم وابن عبد البر وابن حجر عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال :

« ما انزل ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ الا علي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وما ذكر علياً الا بخير »[1] .
(ومنهم) :

(١)ارجح المطالب / ص ٥١

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون ﴾ .

البقرة / ١٨٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا أبو زكريا ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن حذيفة قال :

« إن أناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن (فيها) ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا في أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقال حذيفة : ما نزلت في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا كان لعلي لبها ولبابها »[1] .

(أقول) (اللب واللباب) بمعنى واحد في اللغة ، وهو المختار الخالص من كل شيء[2] ، أو المقصود الأهم من كل شيء ، كما أن لب كل فاكهة ـ غالباً ـ هو المقصود الأهم منها ، والقشر إما ليس بمقصود أصلاً ، أو له الحصة الأقل من الفرض (ومعنى) الحديث هو أن المصداق الأتم للذين آمنوا الذين خوطبوا بـ﴿ يـا أيهـا الذين آمـنوا ﴾ هو علي بن أبي طالب .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٤٨

(٢)أقرب الموارد / ج ٢

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابتغاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللَّهُ رَؤُوفٌ بالعِبَادِ ﴾ .

البقرة / ٢٠٧

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن حجة الاسلام محمد الغزالي والثعلبي في تفسيره :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة الخروج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) له : يا علي اتشح ببردي الحضرمي ، ثم نم على فراشي فانه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل .

وفعل ذلك (علي) فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل (عليهما السلام) أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمد ، فنام على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الأرض ، فاحفظاه من عدوه .

فنزلا فكان جبرائيل (عليه السلام) عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، فقال جبرائيل : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله تعالى على رسوله ـ وهو متوجه إلى المدينة ـ في شأن علي بن أبي طالب :

﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾[1] .

وأخرج الحاكم بسنده عن ابن عباس قال : (شرى عليٌّ نفسه ولبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[2] .

(أقول) ذكر ذلك معظم أرباب التفسير والحديث والتاريخ .

(منهم) محمد بن السائب الكلبي في تفسيره[3] .

(ومنهم) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي في تفسيره[4] .

(ومنهم) العلامة الشافعي أبو الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير في أسد الغابة[5] .

(ومنهم) : العلامة الشافعي أبو بكر النيسابوري في تفسيره[6] .

(ومنهم) المحدث الشافعي ابن الكنجي في كفاية الطالب[7] .

---

(١)أرجح المطالب / ص ٧٠

(٢)المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ٤

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل / ج ١ / ص ٩٤

(٤)تفسير القرطبي / ج ٣ / ص ٣٤٧

(٥) اسد الغابة في معرفة الصحابة / ج ٤ / ص ٢٥

(٦)تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري / ج ١ / ص ٢٨١

(٧)كفاية الطالب / ص ١١٤

(ومنهم) الشيخ عبد الرحمن الصفوري في (نزهة المجالس)[١] .

(ومنهم) العالم الشافعي محب الدين الطبري في ذخائر العقبى[٢] .

(ومنهم) أبو الحسن الواحدي في أسباب النزول[٣] .

(ومنهم) حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (الشافعي) في إحيائه[٤] .

(ومنهم) السيد الشبلنجي (الشافعي) في نور الأبصار[٥] .

(ومنهم) علامة المالكية نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله[٦] .

(ومنهم) يوسف بن قزغلي البغدادي (الحنبلي) المعروف بـ(سبط ابن الجوزي) في تذكرته[٧] .

(ومنهم) علامة مصر المعاصر خريج الجامعة الازهرية الشيخ احمد محمد داود في كتابه مناقب علي بن ابي طالب[٨] .

---

(١)نزهة المجالس / ج ٢/ ص ١٦٨
(٢)ذخائر العقبى / ص ٨٨
(٣)اسباب النزول بهامش تفسير الجلالين / ج ١ / ص ٤٢
(٤)إحياء علوم الدين / ج ٣ / ص ٢٣٨
(٥)نور الابصار / ص ٨٦
(٦)الفصول المهمة / ص ٣٣
(٧)تذكرة الخواص / ص ٢١
(٨)المناقب للشيخ أحمد محمد داود / ص ٢٧

﴿ يا أيها الَّذينَ آمَنُوا أدْخُلُوا في السِّلْمِ كَافَّةً ولا تَتَّبعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ ﴾ .
البقرة / ٢٠٨

روى العلامة البحراني عن الاصفهاني الاموي ـ في معنى هذه الآية ـ من عدة طرق إلى علي (أنه قال) :

« ولايتنا أهل البيت »[١] .

يعني : أن السلم الذي أمر الله تعالى الذين آمنوا بالدخول فيه هو ولاية علي ابن أبي طالب وولاية أهل بيته الطاهرين .

* * *

ونقل الطبري في المسترشد عن علي (عليه السلام) في ضمن خطبة خطبها انه قال :

« ان مثلنا فيكم كمثل الكهف لاصحاب الكهف ، وكباب حطَّة ، وهو باب السلم فادخلوا في السلم كافة »[٢] .

* * *

واخرجه ايضاً النعماني عن الموافق والمخالف[٣] .

(١)غاية المرام / ص ٤٣٨
(٢)المسترشد للطبري / ص ٧٦
(٣)الغيبة للنعماني / ص ١٨

﴿ . . . وَبَـقِـيَّـةٌ مِّمَّـا تَـرَكَ آلُ مُـوسَـىٰ وَآلُ هَـٰرُونَ . . ﴾
البقرة / ٢٤٨

أخرج فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي في تفسيره بسنده المذكور عن سليم بن قيس في خطبة لعلي (عليه السلام) انه قرأ هذه الآية :

﴿ بقية مما ترك آل موسى وآل هرون ﴾ .

ثم قال : وانا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنزلة هارون من موسى ، والعلم في عقبنا الى أن تقوم الساعة[1] .

(أقول) هذا من التنظير الذي نقله أمير المؤمنين (عليه السلام) في آيات القرآن الحكيم ، ولعله من التأويل ، لأنه (عليه السلام) ذكر ذلك بعد آية التأويل في هذه الخطبة .

---

(١)تفسير فرات / الحديث ٣٠ / ص ٩ / طبعة النجف الأشرف .

﴿ واللهُ يَهْدي مَنْ يَشَاءُ إلى صِراطٍ مُسْتقيمٍ ﴾ .
البقرة / ٢١٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا الحاكم أبو سعد المعادني (باسناده المذكور) عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« إن تولوا علياً ولن تفعلوا ـ تجدوه ـ هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق »[1] .

(أقول) أي : إن تجعلوا علياً خليفة بعدي تجتمعون على طاعته ، ولكنكم لن تفعلوا ذلك ـ كما لم يفعلوه بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ .

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) « يسلك بكم الطريق » أي الطريق المستقيم الذي جعله الله لعباده ، ورسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته ، فتكون « أل » فيه للعهد .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٤ ـ ٦٥

﴿ . . . فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ الله ما اقْتَتَلوا ولَكنَّ الله يَفْعَلُ مَا يُريدُ ﴾ .

البقرة / ٢٥٣

روى العلامة البحراني عن ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (باسناده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة قال :

جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فماذا نُسمِّيهم ؟ فقال : سمِّهم بما سماهم الله في كتابه (قال) ما كل ما في الكتاب أعلمه (قال) أما سمعت الله تعالى يقول :

﴿ تلك الرُّسل فضَّلنا بعضهم على بعض منهم مَن كلَّم الله ﴾ .

إلى قوله : ﴿ ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴾ .

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله ، وبالكتاب ، وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا انْفِقُوا ممَّا رزَقْناكُمْ ﴾ .

البقرة / ٢٥٤

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن حذيفة بن اليمان وابن عباس قالا :

« ما أنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها . ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير »[1] .

---

(١)المناقب للكشفي الباب الاول .

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤمِنْ باللهِ فَقَد اسْتَمْسَكَ بالعُروَةِ الوُثْقَى لَا انْفصِام لها ﴾ .

البقرة / ٢٥٦

أخرج الفقيه الحنفي أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي قال : أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى [١] عن ابيه : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب :

« أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها »[٢] .

وأخرج ايضاً في « قتال أهل الشام » خطبة لعلي بن أبي طالب جاء

---

(١)واسمه يسار ، ويقال : داود الكوفي الانصاري ، من التابعين الذي ادرك كثيراً من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي عام (٨٢) للهجرة ، ترجم له الكثير :

(منهم) ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٦ / ص ٢٦٠
(ومنهم) شمس الدين بن الجزري في (طبق القراء) ج ١ / ص ٣٧٦
(ومنهم شمس الدين الذهبي في (العبر في طبر من غبر) ج ١ / ص ٩٦
(ومنهم) ابن عماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ / ص ٩٢
وآخرون . . .

(٢) المناقب للخوارزمي / ص ٢٤

فيها : « أنا مبيد الجبارين . . . والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم »[1] .

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٥٠

﴿ مَثلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللهِ ﴾ .
البقرة / ٢٦١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي نضر العياشي (بالاسناد المذكور) عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر قال :

قوله (تعالى) : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم** ﴾ أنزلت في علي[1] .

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٠٤

﴿ وَمَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُم ابْتغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبيتاً منْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ برَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ .

البقرة / ٢٦٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : قال جعفر بن أحمد (بالاسناد المذكور) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (جعفر بن محمد الصادق) قال :

﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ﴾ نزلت في علي[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٠٤

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ ﴾ .

البقرة / ٢٦٧

أخرج علامة الشافعية محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي) في ميزانه باسناده المذكور عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعته يقول :

« ما نزلت آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير »[1] .

* * *

(١)ميزان الاعتدال / ج ٣ / ص ٣١١

﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثيراً ﴾ .

البقرة / ٢٦٩ .

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو نصر المفسر بقراءتي عليه من أصل نسخته بخطه (بالاسناد المذكور) عن سفيان ، قال : قال الربيع بن خيثم (في قوله تعالى) :

﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ .

يعني علياً[١] .

وأخرج نحواً منه ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ـ امام الحنابلة ـ برواية ابنه عنه ابي عبد الرحمن عبد الله في كتابه الخاص في (فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[٢] .

* * *

أخرج (العالم الشافعي) أبو الفداء اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير عن ابن مسعود أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٠٦

(٢)فضائل علي بن ابي طالب لابن حنبل / ج ١ / ص ٦٣

« قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً »[1] .

* * *

وأخرجه أيضاً العالم الحنفي علي المتقي الهندي في (الكنز)[2] .

وأخرجه أيضاً بنصه العالم الحنفي أخطب خطباء خوارزم في المناقب[3] .

وكذلك (العالم الشافعي) المعروف بابن الأثير في أسد الغابة[4] .

والحافظ المعروف أبو نعيم الاصفهاني في (الحلية)[5] .

والخطيب البغدادي ، وابن شيرويه الديلمي ـ كما في كتاب البحراني ـ[6] .

وزاد في (المناقب) ، الخطيب الخوارزمي في نفس هذا الحديث عن ابن عباس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« وأيم الله لقد شاركتكم في العشر العاشر »[7] .

---

(١) البداية والنهاية / ج ٧ / ص ٣٥٩
(٢) كنز العمال / ج ٦ / ص ١٥٤
(٣) مناقب الخوارزمي / ص ٤٩
(٤) اسد الغابة / ج ٤ / ص ٢٢
(٥) حلية الاولياء / ج ١ / ص ٦٥
(٦) الكتاب الصغير للعلامة البحراني / ص ١٥
(٧) مناقب الخوارزمي / ص ٤٩

وذكر هذه الزيادة غيره أيضاً .

فراجع :

أسد الغابة ج ١ / ص ٢٢ .

وذخائر العقبى / ص ٧٨ .

ومسند أحمد بن حنبل / ج١ / ص ١٤٠ وفي ص ١٥٨ أيضاً .

والخوارزمي الحنفي نفسه في (مقتل الحسين) ج١ / ص ٤٣ .

(أقول) لا شك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مُستثنى بالتخصص عن الناس في هذا الحديث ، لضرورة كونه أفضل من علي (عليه السلام) في كل شيء ، فالمقصود بالحديث النبوي الناس غير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهو كبقية الأحاديث التي لا يدخل فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل :

« ضربةُ عليٍ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين » . ونحوه .

* * *

وممن نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حديث اجزاء الحكمة لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال[1] .

---

(١)ميزان الاعتدال / ج ١ / ص ١٢٤

(ومنهم) علامة الشوافع ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان[1] .

(ومنهم) علامة الاحقاف الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام)[2]

(ومنهم) علامة الشوافع محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي في اسنى المطالب[3] .

(ومنهم) علامة الهند محمد حسام الدين الحيدر ابادي في تذكرته[4] .

وآخرون ايضاً . . .

---

(١) لسان الميزان / ج ١ / ص ٢٣٥
(٢) مقتل الحسين للخوارزمي / ص ٤٣
(٣) اسنى المطالب للجزري / ص ١٤
(٤) تذكرة سيدناعلي مرتضى / ص ٢

﴿ الَّذينَ يُنْفِقُونَ اَمْوالَهُمْ باللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانيَةً فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

البـقرة / ٢٧٤

روى المفسر عثمان بن حسن بن أحمد الخديوي في تفسيره المسمى بـ(درة الناصحين) في تفسير قوله تعالى ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾ الآية .

عن الكلبي ومقاتل :

« نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كانت له اربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت[1] » .

وأخرج نحواً منه شيخ المفسرين شهاب الدين السيويسي في تفسيره المخطوط ايضاً[2] .

وقال المفسر الهندي ابو الفضل فيض الله بن المبارك الفيضي

---

(١)درة الناصحين / ج ١ / ص ٢٢

(٢)تفسير الشيخ المسمى بـ (عيون التفاسير للفضلاء السماسير) المخطوط الصفحة الأولى من الورقة / ص ٥٧

في تفسيره المخطوط المهمل كلماته بلا نقطة ، عند ذكر هذه الآية الكريمة مصرحاً لحال اسد الله الكرار لما سمح درهماً سمراً ودرهماً سراً ودرهماً حساً »[١] .

وقال البيضاوي في تفسيره عند ذكر هذه الآية :

« وقيل انها نزلت في علي لم يملك الا اربعة درَاهم فتصدق بدرهم ليلاً ودرهم نهاراً ودرهم سراً ودرهم علانية »[٢] .

وأخرج ذلك كثيرون من المفسرين والمحدثين والحفاظ والمؤرخين بطرق عديدة .

(منهم) علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بـ(الخازن)[٣] .

(ومنهم) المفسر الشافعي ابن كثير الدمشقي في تفسيره[٤] .

(ومنهم) علامة الشافعية مفتي العراقين الكنجي في كنايته[٥] .

(ومنهم) المحب الطبري الشافعي في ذخائره[٦] ورياضه[٧]

* * *

---

(١) سواطع الالهام المخطوط لا ارقام لصفحاته
(٢) انوار التنزيل / مخطوط ص ١٦٢
(٣) في تفسيره / ج ٢ / ص ٢٠١
(٤) تفسير القرآن العظيم / ج ١ / ص ٣٢٦
(٥) كفاية الطالب / ص ٣٢٢
(٦) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / ص – ٨٨
(٧) الرياض النضرة / ج ٢ / ص ٢٠٦

وجاء في تفسير ابن عباس عند ذكر هذه الآية الشريفة :

« نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب »[1] .

* * *

وجاء في تفسير الثعالبي عند هذه الآية الكريمة من سورة البقرة :

« قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، (رضي الله عنه) »[2] .

(ومنهم) العلامة الشافعي محمد بن ابراهيم الحموييني[3] .

(ومنهم) العلامة المالكي ابن الصباغ[4] .

(ومنهم) العالم الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره[5] .

(ومنهم) ابن الاثير الجزري في اسد الغابة[6] .

(ومنهم) ابو القاسم الزمخشري في كشافه[7] .

(ومنهم) الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد[8] .

---

(١) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس / ص ٣٩

(٢) تفسير الثعالبي / ج ١ / ص ٢٢٣

(٣) فرائد السمطين / ج ١ / ص ٦٧

(٤) الفصول المهمة / الفصل الاول .

(٥) الدر المنثور / الجزء الأول / ص ٣٦٣

(٦) اسد الغابة ج ٤ / ص ٢٥

(٧) الكشاف / اواخر سورة البقرة .

(٨) مجمع الزوائد / ج ٦ / ص ٣٢٤

(ومنهم) الفخر الرازي في تفسير الكبير[١] .

(ومنهم) ابن حجر في صواعقه[٢] .

(ومنهم) السيد المؤمن الشبلنجي في نور الابصار[٣] .

(ومنهم) الواحدي في أسباب النزول[٤]

(ومنهم) المفسر المعاصر (صديق حسن خان البخاري القنوجي) في تفسيره[٥] .

(ومنهم) المفسر المعاصر الآخر (عبد الهادي قدور الصباغ) في تفسيره المختصر[٦] .

(ومنهم) اخطب خطباء خوارزم ابو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي في كتابه في فضائل علي بن أبي طالب[٧] .

---

(١) مفاتيح الغيب / اواخر سورة البقرة .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ٧٨
(٣)نور الابصار / ص ٧٠
(٤) اسباب النزول / ص ٦٤
(٥) فتح البيان في مقاصد القرآن / ج ١ / ص ٤٥٧
(٦) احفظوا نداء القرآن العظيم وتفسيره / ص ٢٧٧
(٧) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٨

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

البقرة / ٢٧٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال حدثني علي بن موسى ابن اسحاق (بالاسناد المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها .

ثم قال عكرمة : إني لأعلم أن لعلي منقبة لو حدَّثتُ بها لنفدت أقطار السماوات والارض (أو قال) الارض »[1] .

(أقول (لنفدت أقطار السماوات والارض) يعني : قبل أن تنفد منقبة علي تنظيراً بقوله تعالى : ﴿ **ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** ﴾ .

(ولا يخفى) أن هذا الحديث هو غير الأحاديث الواردة في

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١

نزول كلما في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ في علي (عليه السلام) وكونه أميراً لها وشريفها ـ كما هو ظاهره ـ لأن هناك خطاباً للمؤمنين مطلقاً من غير تقييد بالعمل الصالح وهنا وصف للذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .

وحيث أن تكرار هذه الجملة في القرآن وقع في آيات عديدة ، ولذلك كانت تلك الآيات العديدة بأجمعها في شأن علي (عليه السلام) رأينا سردها ولاءاً .

وفيما يلي نضع ثبتاً بذكر الآيات التي ورد فيها جملة :

﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

وهي واحدة وخمسون آية .

سورة البقرة :

١ ـ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار / ٢٥ .

٢ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة / ٨٢ .

٣ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة / ٢٧٧ .

سورة آل عمران :

٤ ـ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم / ٥٧ .

سورة النساء :

٥ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهَّرة وندخلهم ظلاً ظليلاً / ٥٧ .

٦ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً ومن أصدق من الله قيلاً / ١٢٢ .

٧ ـ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم / ١٧٣ .

سورة المائدة :

٨ ـ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم / ٩ .

٩ ـ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا / ٩٣ .

سورة الأعراف :

١٠ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها / ٤٢ .

سورة يونس (عليه السلام) :

١١ ـ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط / ٤ .

١٢ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم / ٩ .

سورة هود (عليه السلام) :

١٣ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم / ٢٣ .

سورة الرعد :

١٤ ـ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب / ٢٩ .

سورة إبراهيم (عليه السلام) :

١٥ ـ وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات / ٢٣ .

سورة الكهف :

١٦ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً / ٣٠ .

١٧ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً / ١٠٧ .

سورة مريم (عليها السلام) :

١٨ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا / ٩٦ .

سورة الحج :

١٩ ـ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد / ١٤ .

٢٠ ـ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الأنهار يُحلّونَ فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ٢٣ .

٢١ ـ فالذين آمنوا وعملوا الضالحات لهم مغفرة ورزق كريم / ٥٠ .

٢٢ ـ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم / ٥٦ .

سورة النور :

٢٣ ـ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنَّهم في الأرض / ٥٥ .

سورة الشعراء :

٢٤ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً / ٢٢٧ .

سورة العنكبوت :

٢٥ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفِّرنَّ عنهم سيئاتهم / ٧ .

٢٦ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنَّهم في الصالحين / ٩ .

٢٧ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنَّهم من الجنة غُرَفاً / ٥٨ .

سورة الروم :

٢٨ ـ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يُحبرون / ١٥ .

٢٩ ـ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله / ٤٥ .

سورة لقمان :

٣٠ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم / ٨ .

سورة السجدة :

٣١ ـ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى / ١٩ .

سورة سبأ :

٣٢ ـ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة / ٤ .

سورة فاطر :

٣٣ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير / ٧ .

سورة ص :

٣٤ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم / ٢٤ .

٣٥ ـ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض / ٢٨ .

سورة غافر (المؤمن) :

٣٦ ـ وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء / ٥٨ .

سورة فصلت :

٣٧ ـ إن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون / ٨ .

سورة الشورى :

٣٨ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات / ٢٢ .

٣٩ ـ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٣ .

٤٠ ـ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله / ٢٦ .

سورة الجاثية :

٤١ ـ أم حسب الذين اجترحوا السيئآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم / ٢١ .

٤٢ ـ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته / ٣٠ .

سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٤٣ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفَّر عنهم سيئاتهم / ٢ .

٤٤ ـ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات / ١٢ .

سورة الفتح :

٤٥ ـ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً / ٢٩ .

سورة الطلاق :

٤٦ ـ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور / ١١ .

سورة الانشقاق :

٤٧ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون / ٢٥ .

سورة البروج :

٤٨ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات / ١١ .

سورة التين :

٤٩ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون / ٦

سورة البيِّنة :

٥٠ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية / ٧ .

سورة العصر :

٥١ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق / ٣ .

﴿ يا أيُّها الذين آمَنوا إذا تدايَنْتُم بِدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسَمًّى فَاكتُبُوه ﴾ .

البقرة / ٢٨٢

روى الحافظ اخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد فقيه الحنفية قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي (بسنده المذكور) عن علي بن نديمة[1] عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

---

(١)هو ابو عبد الله علي بن بذيمة البحراني الكوفي الجزري ، عد في التابعين ، روى عن بعض الصحابة ، وعن التابعين ، وروى عنه التابعون وتابعوهم ،ذكر بعض فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وبعض فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليه ـ لم يرو أحاديثه البخاري ومسلم وراوها غيرهما من بقية اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، مات عام (١٣٣) للهجرة ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال والمؤرخين وكتاب السير نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : وهم .

محمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير)ج٣ / ق٣ / ص ٢ / ٢٤٢ .
وفي التاريخ الصغير) ص ١٥٥ .
وبن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٧ / ص ٢٧٥ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٤٩ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٢٧١ . =

« ما أنزل الله عز وجل في القرآن آية يقول فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميرها »[1].

=وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق١ / ص ١٧٥
وأحمد بن عمر بن رستة في (الاعلاق النفسية) ص ٣١٧
والحاكم النيسابوري في (عرفة علوم الحديث) ص ٣٤٧
وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ١٨٣
وآخرون ايضاً

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٨

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ من رَبِّهِ وَالمُؤمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ .
البقرة / ٢٨٥

روى (الفقيه الحنفي) موفق بن أحمد المكي الخوارزمي[١] وهكذا أخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم الحموييني[٢] بأسانيدهما المذكورة عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله قال ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ـ ليلة أسري بي إلى السماء ـ قال لي الجليل جل جلاله :

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ .

فقلت :

﴿ والمؤمنون ﴾ .

قال : صدقت .

من خلفت في أمتك ؟

قلت : خيرها .

---

(١)مقتل الحسين للخوارزمي / ج ١ / ص ٩٥
(٢)فرائد السمطين / ج ٢ / ص آخر المجلد .

قال : علي بن أبي طالب .

قلت : نعم يا ربي .

قال : يا محمد إني اطَّلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي ،فلا أُذكر في موضع إلا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم إطَّلعت ثانية فاخترتُ علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي .

يا محمد : إني خلقتك وخلقت علياً والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمد : لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم .

يا محمد : أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

فقال : إلتفت عن يمين العرش فالتفتت، فاذا بعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى ابن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون فهو في وسطهم (يعني : المهدي) كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي

وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

* * *

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزي (الحنفي) أيضاً[1] .

كما أخرجه ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة بسنده عن أبي سلمان راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[2] .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٨٦

(٢)المناقب المائة / المنقبة السابعة عشرة / ص ١١ ـ ١٢

- ٣ -

سورة آل عمران

(وفيها احدى وثلاثون آية)

سورة آل عمران :

١ ـ وما يعلم تأويله إلا الله والرَّاسخون في العلم / ٧ .

٢ ـ قل أؤنبِّئكم بخير من ذلكم (إلى) وقنا عذاب النار / ١٥ ـ ١٦ .

٣ ـ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا / ٣٠ .

٤ ـ إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم / ٣٣ .

٥ ـ قالت هو من عند الله / ٣٧ .

٦ ـ إن الله ربي وربكم فاعبدوه / ٥١ .

٧ ـ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٥٧ .

٨ ـ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم / ٦١ .

٩ ـ يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً / ١٠٠ .

١٠ ـ ومن يعتصم بالله / ١٠١ .

١١ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته / ١٠٢ .

١٢ ـ واعتصموا بحبل الله / ١٠٣ .

١٣ ـ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير / ١٠٤ .

١٤ ـ يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه (إلى) هم فيها خالدون / ١٠٦ ـ ١٠٧ .

١٥ ـ كنتم خير أمة أخرجت للناس / ١١٠ .

١٦ ـ ضربت عليهم الذلَّة أين ما ثقفوا / ١١٢ .

١٧ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم / ١١٨ .

١٨ ـ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم / ١٤٤ .

١٩ ـ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً / ١٤٤ .

٢٠ ـ وما كان لنفس ان تموت إلَّا باذن الله كتاباً مؤجلاً / ١٤٥ .

٢١ ـ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير / ١٤٦ .

٢٢ ـ ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ امنة / ١٥٤ .

٢٣ ـ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح / ١٧٢ .

٢٤ ـ الذين قال لهم الناس (إلى) والله ذو فضل عظيم / ١٧٣ ـ ١٧٤ .

٢٥ ـ فمن زُحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز / ١٨٥
٢٦ ـ ولتسمعن من الذين أُوتوا الكتاب / ١٨٦ .
٢٧ ـ ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب / ١٩٥
٢٨ ـ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات / ١٩٨ .
٢٩ ـ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا / ٢٠٠

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ والرَّاسِخونَ في العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عنْدِ رَبِنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ ﴾ .

آل عمران / ٧ .

روى القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في إصابته بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله »[1] .

(أقول) لازم هذا ان يكون علي هو العالم بالتأويل حتى يقاتل عليه .

* * *

وأخرج علي المتقي الهندي (الحنفي) في الكنز ، عن أبي ذر قال : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ببقيع الفرقد فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « والذي نفسي بيده إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم

---

(١)الإصابة في تمييز الصحابة / ج ١ / ص ٢٢

على الناس حتى يطعنوا علياً ولي الله ، ويسخطوا عمله ، كما سخط موسى أمر السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار ، وكان خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لله رضى .

ثم أخرج في الكنز نفسه عن أبي سعيد الخدري : أنه قيل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ابو بكر وعمر ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا ، ولكنه خاصف النعل يعني علياً[1] .

* * *

وأخرج الحافظ القندوزي سليمان (الحنفي) في ينابيعه عن علي بن أبي طالب أنه قال :

أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم[2] .

* * *

وأخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال :

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) .

« علي يعلِّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون » .

وفي نسخة أخرى :

---

(١)كنز العمال / ج ٦ / ص ٣٩٠ ـ ٣٩١

(٢)ينابيع المودة / ص ٥٢١

« علي يخبر الناس من تأويل القرآن ما لا يعلمون »[1] .

* * *

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) ايضاً في ينابيعه قال :

ايضاً عن يحيى بن أم الطويل قال : سمعت علياً (رضي الله عنـه) يقول ـ في حديث : ـ

إذا كنت غائباً عن نزول الآية كان يحفظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ما كان ينزل عليه من القرآن ، وإذا قدمت عليه أقرأنيه ويقول : يا علي انزل الله عليَّ بعدك كذا وكذا ، وتأويله كذا وكذا ، ويعلمني تأويله وتنزيله[2] .

* * *

وفي تفسير فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (بسنده المذكور) عن سليم بن قيس انه نقل خطبة لعلي (عليه السلام) وجاء فيها :

« وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » .

اليس بواحد ، رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم ، علمه الله سبحانه اياه فعلمنيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لا يزال في عقبنا الى يوم القيامة[3] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٩

(٢) ينابيع المودة / ص ٧٣

(٣) تفسير فرات الحديث / ٣٠ / ص ٩ / طبع النجف الاشرف .

وأخرج ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة بسنده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث لعلي بن أبي طالب :

« تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون تخبرهم بذلك »[1] .

وجاء في حديث المناشدة يوم الشورى الذي تضمن العديد من مناقب علي (عليه السلام) المروي باسانيد عديدة منها ما ينتهي الى عامر بن وائلة وفيه قوله للخمسة الذين كانوا في الشورى :

« فانشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت على تأويل) القرآن غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

نقله باختلاف في بعض الفقرات واتفاق في اصل المعنى الكثير من المؤرخين ، والمفسرين ، والحفاظ ، والمحدثين .

(منهم) الحافظ ابو الحسن ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه[2] .

(ومنهم) اخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) في مناقبه[3] .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الواحدة والثلاثون / ص ٢٠ ـ ٢١

(٢) المناقب لابن المغازلي / ص ١١٢

(٣) المناقب للخوارزمي / ص ٢٤٦

(ومنهم) علامة الشوافع الحمويني في فرائده[1] .

(ومنهم) ابن حجر في صواعقه[2]

(ومنهم) الحافظ الذهبي في ميزانه[3] .

(ومنهم) ابن عبد البر في استيعابه[4] .

(ومنهم) الحافظ الكنجي في كفاينه[5] .

(ومنهم) النسائي في خصائصه[6] .

وآخرون كثيرون . . .

* * *

وأخرج العلامة الكنجي الشافعي في كفايته عن الكاشغري (بسنده المذكور) عن عبد الله بن سلمة قال : رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طوالاً ، والحربة في يده ، ويده ترعد فقال : قد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث مرات، وهذه الرابعة ـ يعني : راية علي (كرم الله وجهه) فلو ضربونا

---

(١) فرائد السمطين / الباب ٥٨

(٢) الصواعق المحرقة / ص ٧٥ و ٩٣

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي / ج ١ / ص ٢٠٥

(٤) الاستيعاب (بهامش الاصابة) ج ٣ / ص ٣٥

(٥) كفاية الطالب / ص ٢٤٢

(٦) خصائص امير المؤمنين للنسائي / ص ٤٠

حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وأنهم على الضلالة[1] .

وأخرج هذا الحديث ببعض الاختلاف اليسير في بعض الالفاظ واتفاق في المعنى جمهرة كبيرة من الاثبات والمحدثين .

(منهم) الحاكم في مستدركه[2] .

(ومنهم) احمد بن حنبل في مسنده[3] .

(ومنهم) ابو داود في مسنده[4] .

(ومنهم) ابن حجر في الاصابة[5] .

(ومنهم) ابن قتيبة في الامامة والسياسة[6] .

(ومنهم) عمر رضا كحالة في اعلام النساء[7] .

ونقل محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بـ(ابن الاثير) في النهاية بسنده عن ابي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعمار ـ حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول ـ :

---

(١) كفاية الطالب / ص ١٧٥
(٢) المستدرك على الصحيحين / ج ٢ / ص ١٤٨
(٣) مسند ابن حنبل / ج ٦ / ص ٢٨٩
(٤) مسند ابي داود / ج ٣ / ص ٩٠
(٥) الاصابة / ج ١ / القسم الرابع / ص ١٢٥
(٦) الامامة والسياسة / ج ٢ / ص ١٠٦
(٧) اعلام النساء / ج ٢ / ص ٢٦١

« يوسف ابن سمية تقتلك الفئة الباغية »[1] .

وهذا يدل : على ان قتال علي (عليه السلام) لمعاوية كان بالحق ، ومن تأويل القرآن الذي لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم مثل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) .

وقد نقل مثل هذا الحديث آخرون ايضاً (مثل) مسلم بن الحجاج القشيري في جامعه الصحيح[2] والكنجي الشافعي في كفايته[3] .

وأخرج اسماعيل بن يوسف الطالقاني في كتاب الاربعين المنتقى (بسنده المذكور) عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال ابو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل ، قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفها[4] .

---

(١)النهاية في غريب الحديث / ج ١ / ص ٨٩

(٢)صحيح مسلم / ج ٤ / ص ٢٢٣٥

(٣)كفاية الطالب / ص ١٧٤

(٤) كتاب الاربعين المنتقي (المخطوط) الحديث (٤٩)

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ خَالِدينَ فيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ واللهُ بَصيرٌ بالعبَادِ . الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنَا آمنَّا فاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

آل عمران / ١٥ ـ ١٦

نقل الشيخ المحمودي في تعليقه على (شواهد التنزيل) عن الجري في تفسيره ، وفرات في تفسيره باسناد مذكور فيهما عن أبي صالح عن ابن عباس قال (في قوله تعالى) :

﴿ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد * الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ﴾ .

(إنها نزلت) في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١١٧

﴿ يَوْمَ تَجدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعيداً ﴾ .

آل عمران / ٣٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا علي بن أحمد (بالإسناد المذكور) عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي قال :

« نحن المستضعفون ، ونحن المقهورون ، ونحن عترة رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر ، ومن خذلنا فرسول الله خذل ونحن وأعداءنا نجتمع ﴿ **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً** ﴾[1] .

(أقول) يعني : أننا نكون من الأنفس التي عملت الخير فتجده محضراً ، وأعدائنا يكونون من الأنفس التي عملت السوء وتود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً .

وهذا ـ كما كررنا ذكره ـ من باب المصداق الأتم للنفس التي عملت الخير ، والفرد الأكبر للنفس التي عملت السوء .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

﴿ إنَّ اللَّه اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْرَاهيمَ وآلَ عِمْرَانَ عَلى العَالمينَ ﴾ .

آل عمران / ٣٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ (باسناده المذكور) عن الأعمش عن شقيق قال :

قرأت في مصحف عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران (وآل محمد) على العالمين** ﴾.

(قال الحسكاني) :

قلت : إن لم تثبت هذه القراءة فلا شك في دخولهم في الآية لأنهم آل ابراهيم[1] .

(أقول) ليس معنى ثبوت كلمة (آل محمد) في مصحف ابن مسعود أنها من القرآن وقد حذف عنه ، بل حيث إن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا يثبتون في مصاحفهم كلما يقوله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حال نزول الوحي ، وبعد

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١١٨ ـ ١١٩

نزول الوحي من التفسير والتأويل ، فان كلمة (آل محمد) إنما هي من التفسير أو التأويل ، لا من أصل القرآن كما حققه المحققون من علماء التفسير والحديث ، والفقه .

﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله إنَّ الله يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بغَيرِ حِسابٍ ﴾ .

آل عمران / ٣٧

روى (القاضي) البيضاوي الشافعي في تفسيره ، عند قوله تعالى ﴿ وإن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ قال :

روي أن فاطمة (رضي الله تعالى عنها) أهدت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) رغيفين وبضعة لحم ، فرجع بها إليها ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هلمي يا بُنيَّة ، فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فقال لها : أنَّى لكِ هذا ؟

فقالت : ﴿ هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحمد لله الذي جعلك مثل مريم سيدة نساء بني اسرائيل .

ثم جمع علياً والحسن والحسين ، وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، فأوسعت على جيرانها[1] .

* * *

(١)تفسير البيضاوي / سورة آل عمران / الآية (٣٧) .

وأخرج نحواً منه علامة الشوافع محب الدين الطبري في ذخائره بتفصيل الكثر وفي آخر الحديث ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ـ لعلي وفاطمة ـ : « الحمد لله الذي هو بدأكما ، لن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك ـ الخطاب لعلي (عليه السلام) ـ في المجرى الذي أجرى زكريا، ويجريك يا فاطمة في المجرى الذي جرت فيه مريم .

ثم تلا (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله تعالى :

﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً** ﴾[1] .

وهكذا أخرجه بتفصيل الكنجي القرشي الشافعي في كفاية الطالب[2] .

وآخرون كذلك . . .

---

(١) ذخائر العقبى / ص ٤٥

(٢) كفاية الطالب / ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ . هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ .

آل عمران / ٥١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو الحسن المعادني (بالاسناد المذكور) عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب :

« أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم وانت يعسوب المؤمنين »[1] .

(أقول) لا مانع من أن يكون المؤشر عليه بكلمة (هذا) أن تعبدوا الله ظاهراً ، وتتبعوا علياً باطناً ، فذاك من التنزيل ، وهذا من التأويل ، وكلاهما متلازمان ، فمن اتبع علياً لا بد وأن يعبد الله ، ومن يعبد الله لا بد وأن يتبع علياً ، لأنه من أمر الله .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٥٨

﴿ وَأَمَّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوفِّيهِم أُجُورَهُمْ ﴾ .

آل عمران / ٥٧

روى العلامة البحراني عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن أبي بكر الهذلي ، عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . فقال يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علِّمني شيئاً ينفعني الله به ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « عليك بالمعروف فانه ينفعك في عاجل دنياك ، وآخرتك » إذ أقبل علي فقال يا رسول الله فاطمة تدعوك .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم .

فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« هذا من الذين انزل الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات »[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٢٦

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ : تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنا وَأَبْنَاءكُمْ ، وَنساءَنا وَنِساءَكُمْ ، وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ الله عَلىٰ الكَاذِبِينَ ﴾ .

آل عمران / ٦١

الأحاديث في ذلك كثيرة وكثيرة جداً في معظم التفاسير ، ونحن نذكر هنا عدداً من التفاسير التي ذكرت ذلك اهتماماً بالامر والله الموفق .

أخرج الشيخ المفسر شهاب الدين السيويسي ثم الاياتلوغي في تفسيره المخطوط المزجي قال :

﴿ **فقل تعالوا** ﴾ اي : هلموا ﴿ **ندع ابناءنا** ﴾ اي . حسناً وحسيناً ﴿ **وابناءكم ونساءنا** ﴾ اي : فاطمة ﴿ **ونساءكم وانفسنا** ﴾ اي النبي (عليه السلام) وعلياً زوج فاطمة رضي الله عنهما) ﴿ **وأنفسكم** ﴾ يعني : لنجتمع نحن وانتم في موضع[1] .

وذكر المفسر الهندي فيض الله بن المبارك الفيضي المكنى بابي الفضل في تفسيره ، المخطوط عند تفسير هذه الآية الشريفة تفسيراً مزجياً مهملاً بلا نقطة على كلماته :

---

(١) عيون التفاسير المعروف بـ (تفسير الشيخ). الصفحة الثانية / الورقة ٦٧

﴿ ندع ابناءنا ﴾ اراد اولاد اسد الله الكرار ﴿ وابناءكم ﴾ اولادكم ﴿ ونساءنا ﴾ اراد ولده الودود عرس اسد الله وأهله ﴿ ونساءكم ﴾ اعراسكم ﴿ وانفسنا ﴾ اراد ولد عمه اسد الله . . . الخ[1] .

* * *

وأخرج الشيخ اسماعيل الحقي في تفسيره المخطوط :

« فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفه (رض) وهو يقول : اذا أنا دعوت فآمنوا »[2] .

* * *

وقال في تفسير (الجلالين) في تفسير هذه الآية :

« وقد دعا ـ يعني : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه ، فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك ثم قال ذو رأيهم : لقد عرفتم نبوته ، وأنه ما باهل قوم نبياً إلاَّ هلكوا ، فودَّعوا الرجل وانصرفوا .

فأتوه وقد خرج (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم : إذا دعوتُ فأمّنوا .

---

(١)سواطع الالهام المخطوط / لا ارقام لصفحاته

(٢)روح البيان / ص ١ / الورقة ١١٧

فأبوا (النصارى) أن يلاعنوا ، وصالحوه على الجزية[1] .

* * *

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، في تفسيره قال : حدثني محمد بن سنان ، (بالاسناد المذكور) عن غلباء بن أحمر اليشكري قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم** ﴾ الآية :

أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي وفاطمة وإبنيهما الحسن والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم ،.فقال شاب من اليهود : ويلكم أليس عهدكم بالأمس أخوانكم الذين مُسخوا قردة وخنازير ، لا تلاعنوا فانتهوا[2] .

* * *

وروى (المفسر الشافعي) نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري في تفسيره قال : وروى أنه (صلى الله عليه وسلم) لما نزلت هذه الآية خرج وعليه (صلى الله عليه وسلم) مرط من شعر أسود ، وكان (صلى الله عليه وسلم) قد احتضن الحسين ، وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه (صلى الله عليه وسلم) وعلي (عليه السلام) خلفها وهو يقول (لهم) : إذا دعوت فأمنوا .

فقال اسقف نجران : يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو

---

(١) تفسير الجلالين /ج ١ / ص ٢٨٣ ـ بهامش الفتوحات الالهية .
(٢) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ٣ / ص ٢١٣

دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[1] .

وأخرج النسقي في تفسيره ذلك قال (وقد غدا (صلى الله عليه وآله وسلم) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) (اذا دعوت فامنوا)[2] .

وقد ذكر ذلك معظم المفسرين .

(منهم) الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره الكبير قال :

« وروى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما (عليهم الرضوان) وخرج بهم ، وقال (صلى الله عليه وسلم) ان انا دعوت فامنوا أنتم »[3] .

* * *

(ومنهم) محمد محمود حجازي (من علماء الازهر) في تفسيره الكبير المسمى بـ(التفسير الواضح) قال :

وروى : ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لما حاجوه بعد هذا طلب منهم المباهلة وخرج هو ، والحسن والحسين وفاطمة وعلي ، فلما طلب منهم المباهلة قالوا أنظرنا . . . » .

---

(١) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (بهامش تفسير الطبري / ج ٣ / ص ٢١٣

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل / ج ١ / ص ٢٢١

(٣) تفسير المراغي / ج ٣ / ص ١٧١

ثم قال : « إن الكل قد أجمع على أنهم طولبوا بالمباهلة فابوا ، وقد خرج محمد (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الكرام لمباهلتهم »[1] .

* * *

(ومنهم) الشيخ سليمان العجيلي (الشافعي) في تفسيره المتكفل لبيان الدقائق الخفية في تفسير الجلالين ، قال ـ بعد ذكر الواقعة ـ :

« وقال (صلى الله عليه وسلم) : والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله . . . »[2] .

(ومنهم) ابن الجوزي جمال الدين بن علي بن محمد البغدادي في تفسيره قال في تفسير سورة آل عمران :

« لما نزلت هذه الآية ﴿ **تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم** ﴾ دعا رسول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً ، وفاطمة ، وحسناً وحسيناً فقال ، اللهم هؤلاء أهلي . . . »[3] .

* * *

(ومنهم) العلامة الحنفي الشيخ علي المهايمي في تفسيره

---

(١) التفسير الواضح / ج ٣ / ص ٥٨

(٢) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية / ١ / ص ٢٨٣

(٣) زاد المسير في علم التفسير / ص ٣٩٩

قال : « فاتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد غدا محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة خلفه ، وعلي خلفها ، وهو (صلى الله عليه وسلم) يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا . . . »[1] .

* * *

(ومنهم) صاحب تاج التفاسير ، قال في تفسير سورة آل عمران عند آية المباهلة :

« فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا »[2] .

* * *

(ومنهم) الحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعائي صاحب (نيل الاوطار) في تفسير المسمى بـ(فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، قال عند آية المباهلة :

« قال جابر : ﴿ **انفسنا وانفسكم** ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي ، وابناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة » .

ثم قال : واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية ﴿**قل تعالوا**﴾ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً ، وفاطمة ، وحسناً

---

(١) بتعبير الرحمان ، وتيسير المنان / ج ١ / ص ١١٤

(٢) تاج التفاسير / ج ١ / ص ٦١

وحسيناً فقال ، اللهم هؤلاء أهلي »[1] .

* * *

(ومنهم) الحافظ الكلبي ، محمد بن احمد بن جزى في تفسيره المسمى بـ(التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير آية المباهلة قال :

« ولما نزلت الآية ارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى علي وفاطمة والحسن والحسين ، ودعا نصارى نجران الى الملاعنة ان يهلكهم الله ، او يمسخهم الله قردة وخنازير ، فابوا من الملاعنة واعطوا الجزية »[2] .

* * *

(ومنهم)قاضي القضاة، ابو السعود، محمد بن محمد العمادي، في تفسيره الموسوم بـ(ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم) عند تفسير آية المباهلة من سورة آل عمران قال :

« فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد غدا محتضناً الحسين ، اخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها (رضي الله عنهم اجمعين) وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا . . . »[3] .

* * *

---

(١)فتح القدير / ج ١ / ص ٣١٦

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل / ج ١ / ص ١٠٩

(٣) تفسير ابي السعود / ج ١ / ص٢٤٤

(ومنهم) الشيخ النووي الجاوي ، الملقب بسيد علماء الحجاز ، في تفسيره الموسوم بـ(مراح لبيد) قال في تفسير آية المباهلة :

« فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خرج من بيته الى المسجد ، وعليه مرط من شعر أسود ، محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها (رضي الله عنهم اجمعين) وهو يقول لهؤلاء الاربعة : اذا دعوت فأمنوا . . . »[1] .

* * *

وقد ذكر نحو هذا الحديث بنفس التعبيرات والألفاظ كل من :

أبي الحسن الواحدي في تفسيره المسمى بـ(تفسير القرآن العزيز) المطبوع بهامش تفسير النووي المسمى بـ(مراح لبيد) الآنف ذكره[2]

وجلال الدين السيوطي ، في كتاب (معترك الأقران في اعجاز القرآن) [3] .

والحافظ البغوي ابن محمد الحسين القراء في تفسيره (معالم التنزيل) [4] .

---

(١) تفسير مراح لبيد / ج ١ / ص ١٠٢
(٢) تفسير القرآن العزيز / ج ١ / ض ١٠٢
(٣) معترك الأقران / ص ٥٦٢
(٤) معالم التنزيل / ص ٦٣

والشيخ نعمة الله (الحنفي) النخجواني في تفسيره ، فانه قال بعد نقل قصة المباهلة : « وهذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث [١] .

وكذا الشيخ محمد عبده (المصري) في تفسيره قال :

« والروايات متفقة على ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما »[٢] .

وذكر المناشدة التي تحتوي على ذلك ايضاً المحدث الشهير في تاريخه الكبير (تاريخ دمشق) قسم ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام)[٣] .

واورد احاديث اختصاص المباهلة بالخمسة اصحاب الكساء علامة الشوافع عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٤] ولبابه[٥] .

وفي الباب حديث سعد بن ابي وقاص في ذلك اخرجه مسلم في صحيحه[٦] .

والترمذي في الجامع الصحيح له[٧] .

واحمد بن حنبل ـ امام الحنابلة ـ في مسنده[٨] .

---

(١)تفسير الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية / ج ١ / ص ١١٢
(٢)تفسير القرآن الحكيم / ج ٣ / ص ٣٢٢
(٣)تاريخ دمشق / ج ٣٨ / ص ٣٩ الحديث ١١٣١
(٤)الدر المنثور / ج ٤ / ص ٣٨
(٥) لباب النقول / ص ٧٥
(٦) صحيح مسلم / ج٧ / ص ١٢٠ .
(٧)صحيح الترمذي / ج ٤ / ص ٢٩٣
(٨)احمد بن حنبل / ج ١ / ص ١٨٥

والبيهقي في سننه[1].

والحاكم في مستدركه وصحيحه[2]

وقال ابو البقاء الرازي في تفسيره التبيان في اعراب القرآن :

« . . . فأتوه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية . . . »[3].

* * *

وفي (كتاب الاربعين المنتقى من مناقب المرتضى) لابي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني (بسنده المذكور) عن سعد بن أبي وقاص ـ في حديث قال : ـ

« . . . ولما نزلت هذه الآية ـ ندع ابناءنا وابناءكم ـ دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . . . »[4]. ـ

وأخرجه ايضاً مع تفاوت في بعض الجمل واتفاق في أصل المعنى كل من :

علامة الشوافع ابن حجر العسقلاني في الاصابة[5].

---

(١) سنن البيهقي / ج ٧ / ص ٦٣

(٢) المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٥٠

(٣) تفسير التبيان في اعراب القرآن لابي البقاء / عند تفسير سورة آل عمران

(٤) كتاب الاربعين المنتقي مخطوط / الحديث (٥٤)

(٥) الاصابة في تمييز الصحابة / ج ٢ / ص ٥٠٣

والحافظ ابو نعيم الاصبهاني في دلائل النبوة ، ذكر ذلك من حديث ابن عباس[1] .

والحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث[2] .

(وممن) نقل ذلك ايضاً ابو حيان الاندلسي في تفسيره الكبير قال :

« وفسر على هذا الوجه الابناء بالحسن والحسين ، وبنسائه فاطمة ، والانفس بعلي . . . لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . . . »[3].

ونقله بنصه في تفسيره المختصر (النهر الماد من البحر »[4] .

ولعلك لا تجد تفسيراً للقرآن الحكيم ، او كتاباً في الحديث النبوي ، او تاريخاً ـ الا النادر النادر ـ لا يحتوي على ذكر هذه القصة واختصاصها بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه وعليهم الصلاة والسلام) .

---

(١) دلائل النبوة / ص ٢٩٨

(٢) معرفة علوم الحديث / ص ٥٠

(٣) تفسير البحر المحيط / ج ٢ / ص ٤٩٧

(٤) تفسير النهر الماد من البحر ـ هامش البحر المحيط ـ / ص ٤٩٧

﴿ انَّ أَولَى النَّاسِ بِإبرَاهِيمَ للَّذِينَ اتبَّعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمنُوا وَاَللَّه وَلِيُّ المُؤمِنِينَ ﴾

آل عمران / ٦٨

أخرج ابو العباس القلقشندي (الشافعي) في موسوعته الكبيرة (صبح الاعشى) رسالة لامير المؤمنين (عليه السلام) جواباً الى معاوية بن ابي سفيان ، يذكر فيها بعض فضائله وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومقابلها من رذائل معاوية ورذائل بني امية . وهي رسالة مطولة وقد جاء فيها :

« وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى :

﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ﴾ .

وقوله تعالى :

﴿ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ .

فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة »[1] .

(أقول) اورد هذه الرسالة الشريف الرضى ـ رضوان الله عليه ـ في « نهج البلاغة » ولكن حيث التزمنا في هذا الكتاب النقل عن

---

(١)صبح الاعشى / ج ١ / ص ٢٢٩

مصادر غير الشيعة نقلناها عن صبح الاعشى .

ونقلها ايضاً عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج[1] .

وممن نقل هذه الرسالة ايضاً شهاب الدين النويري في نهاية الادب[2] .

(ونقلها) قبل هؤلاء جميعاً ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح[3] .

ولا يخفى أن هذه الكتب نقلت الرسالة ببعض اختلاف في الالفاظ او في بعض الجمل ، او بزيادة او نقصان .

وأخرج نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي (الشافعي) في سيرته المسماة بـ(انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون) عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

« علي مني مثل رأسي من بدني »[4] .

(أقول) الظاهر أن هذا بمعنى عدم المفارقة بينهما كما أنه لا يفارق الرأس البدن ، وإلا زالت الحياة ، وهذا كما ورد في الحديث الشريف من أن (الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد) بمعنى أن الإيمان بلا صبر ، والصبر بلا إيمان لا يستقيم ، لا أن معناه أن أهم جزء في الإيمان هو الصبر .

---

(١)شرح نهج البلاغة / طبع بيروت في اربعة مجلدات / ج ٣ / ص ٤٤٧

(٢)نهاية الادب / ج ٧ / ص ٢٣٣

(٣)كتاب الفتوح / ج ٢ / ص ٩٦١

(٤) السير الحلبية ج ١ / ص ٣٤

وهذا هو في المعنى نظير الحديث الذي رواه (العالم الشافعي) الكنجي عن سلمان قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي[1] .

---

(١) كفاية الطالب / ص ١٧٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فريقاً مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ كَافرينَ ﴾ .

آل عمران / ١٠٠

أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف (الحنفي) الزرندي في كتابه (نظم درر السمطين) (بسنده المذكور) عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« ما أنزل الله تعالى آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[1] .

(أقول) لا مانع من كون مثل هذه الآية في المؤمنين وكون علي بن أبي طالب (عليه السلام) أميرهم وشريفهم ، وان كان علي لا يحتمل فيه أن يكون من الذين يطيعون فريقاً من الذين أوتوا الكتاب لمكان عصمته الثابتة بالأدلة القطعية الكثيرة .

وذلك : لأن علياً (عليه السلام) أمير المؤمنين ، وشريف المؤمنين في كونهم مؤمنين ، لا في ما يحتمل بحقهم مما ليس من الايمان كما لا يخفى على من دقق النظر في الحديث .

---

(١)نظم درر السمطين / ص ٨٩

ونظير ذلك قوله في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا أيها النبي إذا طلّقتم النساء » مع العلم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يطلق إمرأة قط .

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَد هُـدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ .

آل عمران / ١٠١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو جعفر (باسناده المذكور) عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« إن الله جعل علياً ، وزوجته ، وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم »[١] .

* * *

وأخرجه الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيعه أيضاً بعبارة أخرى ونفس المعنى[٢] .

(أقول) الأبيات الثلاثة التالية منسوبة إلى العلامة الزمخشري صاحب تفسير الكشاف ، وغيره ، واستاذ فن البلاغة ، العالم المعتزلي المعروف :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٥٨

(٢)ينابيع المودة / ص ٦٣

« كثر الشك والخلاف فكلٌّ يدَّعي الفوز بالصراط السوي »
« فاعتصامي بلا إله سواه ثم حبِّي لاحمد وعلي »
« فاز كلب بحب أصحاب كهف كيف أشقى بحب آل النبي »[1]

(ولا يخفى) أن ظاهر هذا الحديث النبوي الشريف هو : أن من شروط الاعتصام بالله هو الاهتداء بعلي وأهل البيت كما ان من شروطه ـ قبل هذا الشرط ـ هو الاعتراف بنبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١)سفينة البحار / ج ١ / ص ١٩٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه ﴾ .

آل عمران / ١٠٢

أخرج العلامة الهندي عبيد الله بسمل امرتسري في كتابه الكبير (ارجح المطالب في عد مناقب اسد الله الغالب علي بن أبي طالب) عن ابن عباس قال :

« ما انزل ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ إلا علي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وما ذكر علياً الا بخير »[1] .

(أقول) أمر المؤمنين بتقوى الله مع كون علي (عليه السلام) أميرهم وشريفهم لا ينافي عصمة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، مع أن كون علي (عليه السلام) أميراً للمؤمنين وشريفهم لا يعني دخوله تحت جميع أحكام المؤمنين .

---

(١)ارجح المطالب / ص ٥١

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ .

آل عمران / ١٠٣

روى العلامة البحراني عن صاحب كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) ابي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل (امام الحنابلة) عن ابن المبارك بن مسرور (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس قال : كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول (اعتصموا بحبل الله) فما حبل الله الذي نعتصم به ؟

فضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يده في يد علي وقال :

« تمسَّكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين »[1] .

* * *

وروى العلامة القمي في (سفينة البحار) عن الزمخشري صاحب التفسير وغيره ، باسناده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

« فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور

(١)غاية المرام / ص ٢٤٢

بصري ، والأئمة من ولدها أُمناء ربي ، حبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلَّف عنهم هوى »[1] .

* * *

وأخرج كل واحد من عالم الأحناف الحافظ القندوزي وعالم الحنفية محمد الصبان المصري وعالم الشافعية الشبلنجي ، وعالم الشافعية ابن حجر الهيثمي هذا المعنى في أحاديث مختلفة فراجع (ينابيع المودة) و(الصواعق)[2] و(إسعاف الراغبين) و(نور الأبصار) . وأخرجه غيرهم أيضاً .

---

(١)سفينة البحار / ج ١ / ص ١٩٣

(٢)ينابيع المودة / ص ١١٨ ـ ١١٩ / الصواعق المحرقة / ص ٩٣

﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بالمَعْروفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ .

آل عمران / ١٠٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن علي ابن محمد المقري (باسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب قال :

قال لي سلمان الفارسي : ما طلعت (أنت) على رسول الله يا أبا حسن وأنا معه إلا ضرب بين كتفي وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٨

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذين اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتم بَعْدَ إيمانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بما كنْتُمْ تَكْفُرُونَ ، وَأَمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فيهَا خَالِدُونَ ﴾

آل عمران / ١٠٦ ـ ١٠٧

روى العلامة الزمخشري المعتزلي في تفسير (الكشاف) عند قوله تعالى : ﴿ **فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ﴾ قال :

وعن أبي أمامة : هم الخوارج (الذين خرجوا بالسيف على علي بن أبي طالب) .

ولما رآهم (أبو أمامة) على درج دمشق دمعت عيناه ثم قال : كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى تحت أديم السماء .

وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء (وهم أصحاب علي بن أبي طالب) .

فقال له أبو غالب : أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قال : بل سمعت من رسول الله غير مرة[1] .

---

(١)تفسير الكشاف / سورة ال عمران

(أقول) ومعنى ذلك : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي قال غير مرة بأن أصحاب علي (عليه السلام) الذين قتلهم الخوارج كانوا هم الذين ابيضت وجوههم ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي قال أكثر من مرة أن الخوارج هم الذين اسودت وجوههم .

* * *

وأخرج العلامة (الشافعي) محمد بن يوسف بن محمد البلخي عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

« من أحب أهل بيتي بورك له في أجله ، وأن يمنع بها خوله الله . فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليَّ يوم القيامة مسوداً وجهه »[1] .

---

(١) مناقب البلخي / ص ٨

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ، وَتُؤمِنُونَ بِاللهِ ﴾ .

آل عمران / ١١٠

روى العلامة البحراني (قده) عن الشيخ المفيد ، أنه روى من طريق العامة باسناده إلى محمد بن السائب عن الكلبي قال :

لما قدم الصادق (جعفر بن محمد) إلى العراق ، ونزل الحيرة ، فدخل عليه أبو حنيفة ، وسأله عن مسائل ، وكان مما سأله أن قال له :

جُعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟

فقال : « المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ هو المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »[1] .

(أقول) : المقصود بكون علي (عليه السلام) معروفاً أحد معنيين :

(الأول) : باعتباره المعروف الأتم والأكمل .

(الثاني) : أن علياً (عليه السلام) هو المعروف الذي إن كان

---

(١)غاية المرام / ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨

في معتقد المؤمن نفعه غيره من انواع المعروف ، وان لم يكن في معتقد المؤمن لم ينفعه كل معروف سواه ـ كما دلت عليه متواترات الأحاديث عند مختلف طوائف المسلمين ـ فكأنه المعروف لا غير ، لعدم الفائدة في معروف خال عنه .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾ .

آل عمران / ١١٢

روى العلامة البحراني (قده) عن محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب (الغيبة) من طريق النصاب قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني ـ وهو من النصاب ـ (باسناده المذكور) عن مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل اليمن فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

جاءكم أهل اليمن يلبسون لبسيساً ، فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قوم رقيقة قلوبهم ، راسخ إيمانهم ، منهم المنصور ، يخرج في سبعين ألفاً ، ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل سيوفهم المسك .

فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

فقالوا : يا رسول الله بيِّن لنا ما هذا الحبل ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو قول الله :

﴿ إلاَّ بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ .

فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيي .

فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو الذي أنزل الله فيه :

﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرَّطت في جنب الله ﴾ .

فقالوا : يا رسول الله وما جنب الله هذا ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو الذي يقول الله فيه :

﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴾ .

هو وصيي السبيل إليَّ من بعدي .

فقالوا : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق أرناه ، فقد اشتقنا إليه .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو الذي جعله آية للمتوسِّمين ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب ، أو القى السمع وهو شهيد ، عرفتم أنه وصيي ، كما عرفتم أني نبيكم .

فتخللوا الصفوف ، وتصفَّحوا الوجوه ، فمن أهوت إليه قلوبكم فانه هو ، لأن الله جل وعز يقول في كتابه :

﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ﴾ .

(يعني) إليه وإلى ذريته .

ثم قال : (يعني : جابر بن عبد الله الانصاري) : فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين ، وأبو غرة الخولي في الخولانيين ، وظبيان وعثمان ابن قيس وعرثة الدوسي في الدوسيين ، ولاحق بن علاقة ، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الاصلع البطين ، وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم انه هو ؟

فرفعوا أصواتهم يبكون ، وقالوا : يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم نبخس ، ولما رأيناه رجفت قلوبنا ، ثم اطمأنت نفوسنا ، فانجاست أكبادنا وهملت أعيننا ، وتبلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب ، ونحن عنده بنون .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم » .

أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى .

وأنتم من النار مبعدون .

فقال (يعني : جابر) : فبقي هؤلاء القوم المسلمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل ، وصفين ، فقُتلوا بصفين ـ رحمهم الله ـ .

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يبشِّرهم بالجنة وأخرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[1] .

(أقول) ذكرنا هذه الرواية بطولها ـ على غير عادتنا ـ لما تضمنت من الفضائل ، وان كان مقصودنا منها القطعة المتضمنة للآية الكريمة ﴿ **إلا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ .

---

(١) غاية المرام / ص ٢٤٢

﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ .

آل عمران / ١١٨

أخرج العلامة الحنفي الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين عن الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال :

ما أنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير مكان وما ذكر علياً الا بخير.[1] .

(أقول) هذا الحديث وشبهه معناه : هو أن علياً سيد المؤمنين ورأسهم بحيث إذا وجه خطاب إلى المؤمنين كان علي أفضلهم وأكملهم ، وليس معنى ذلك أن النهي متوجه إليه أيضاً لكونه محل احتمال ارتكاب المنهى كسائر المؤمنين ، ونظير ذلك النواهي ونحوها المتوجهة - في القرآن الحكيم - إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كقوله تعالى : ﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾ ﴿ لا تحرِّك به لسانك ﴾ ، ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ ونحوها .

* * *

روى العلامة السيوطي في تفسيره (الدر المنثور في التفسير

(١)إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار) / ص ١٦١

بالمأثور) عن ابن جرير وغيره عن أبي الجوزاء قال :

« هذه الآية نزلت في الأباضية »[1] .

(أقول) : (الأباضية) هم قوم من الخوارج الذين خرجوا بالسيف على علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعنى نزول الآية فيهم كونهم من المصاديق الظاهرة لمعناها ، أو نزولها واقعاً فيهم لسبق علم الله بهم وما يصدر منهم ، فالخوارج هم بطانة السوء التي نهى القرآن المؤمنين عن اتخاذهم من دونهم .

---

(١)الدر المنثور / ج ٢ / ص٦٦

﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ إِنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ .

آل عمران / ١٤٤

نقل الشيخ عبد العظيم الربيعي ، في كتاب (سياسة الحسين) في باب (الأذان ومضامينه العالية) قال : « حدثني بعض المؤلفين بالأسفار ، والمنقبين فيها عن الآثار ، انه رأى كتاباً لا يزال مخطوطاً في (المكتبة الظاهرية العربية) بدمشق ، اسمه (السلافة في أمر الخلافة) لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام أصحاب السنة في القرن السابع الهجري ، وفيه روايتان ، مضمون إحديهما : أنه اذن الفارسي فرفع الصحابة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه زاد في الأذان (أشهد ان علياً ولي الله » فجبههم النبي بالتوبيخ والتأنيب اللاذع ، وأقر لسلمان هذه الزيادة .

ومضمون الاخرى : انهم سمعوا أبا ذر الغفاري ـ بعد بيعة الغدير ـ يهتف بها في الأذان ، فرفعوا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لهم : أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية ؟ أما سمعتم قولي في أبي ذر (ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر الغفاري ؟) .

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم[1] .

---

(١)سياسة الحسين / ج ٢ / ص ١٠٩

(أقول) مقتضى القاعدة هو ان تكون هناك واقعتان ، وقصتان، إحديهما لسلمان والاخرى لابي ذر ، لا أن تكون قصة واحدة نقلت باختلاف ، وايمان سلمان وابي ذر ، وشدة التزامهما بتنفيذ مقاصد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحرصهما على صغير احكام الاسلام وكبيرها تقتضي ان كلا منهما باستقلاله نفذ ذلك .

وأما قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقراءته للآية الكريمة ، فلعل المعنى : أن شأن نزول هذه الآية ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ هو الانقلاب على علي بن أبي طالب بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنكار خلافته وولايته .

* * *

وروى العلامة البحراني (قده) عن ابراهيم بن محمد الحموييني (الشافعي) (باسناده المذكور) عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن علياً كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« إن الله عز وجل يقول : ﴿ **أفإن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم** ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتل عليه (يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) حتى أموت ، والله إني لأخوه ، ووليه ، ووارثه ، ومن أحقُّ مني ؟ »[1] .

(أقول) هذه الآية أُستثني منها علي بن أبي طالب وكل من تابع وشايع علياً لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتكرر نقله في مختلف كتب الحديث البالغ أعلى مراتب التواتر (علي وشيعته

---

(١)غاية المرام / ص ٤٠٥ - ٤٠٦

هم الفائزون) و(هذا وشيعته هم الفائزون) ونحو هذا المعنى .

والمنقلبون على أعقابهم هم غير علي وشيعته كما روي مستفيضاً وربما متواتراً أيضاً (واللفظ للبخاري) عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « يرد عليَّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض (اي : يبعدون) فأقول : يا رب أصحابي ؟ فيقول (يعني : الله تعالى) : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى »[1] .

* * *

(وأخرج) الفقير العيني في مناقبه بسندين عن ابي ذر ، وعن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : « علي ولي الله »[2] .

وأخرج العلامة الشوكاني الحافظ محمد بن علي الصنعاني بسنده عن بريدة قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي »[3] .

---

(١) صحيح البخاري / الجزء التاسع .
(٢) المناقب للعيني / ص ٣٧
(٣) العقد الثمين للشوكاني / ص ٨

﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّه شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

آل عمران / ١٤٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : وفي العتيق حدثنا محمد بن الحسين اللؤلؤي (باسناده المذكور) عن حذيفة بن اليمان قال :

لما التقوا (يعني : المشركين) مع رسول الله بأُحد ، وانهزم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الأنصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل الله ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت ـ إلىٰ ـ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ علياً وأبا دجانة [1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٦

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا ، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤتِهِ مِنْهَا ، وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ .

آل عمران / ١٤٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن محمد بن مروان ، عن جعفر بن محمد ، قال : قال ابن عباس :

ولقد شكر الله علياً في موضعين من القرآن :

﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ .

﴿ وسنجزي الشاكرين ﴾[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٦

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ .

آل عمران / ١٤٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن محمد بن الحسين (باسناده المذكور) عن ربيعة بن ناجذ السعدي ، عن حذيفة بن اليمان قال :

وأنزل تبارك وتعالى (يعني : بشأن علي بن أبي طالب وأبي دجانة الأنصاري) :

﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير ﴾ .

والكثير عشرة آلاف .

﴿ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا ، وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾[1] .

(أقول) بين المعقوفين فراغ في نسخة الأصل ، وما وضعناه فيه هو المستفاد من السياق ، وعنوان الآية ، وما سبق ويأتي قبلها وبعدها .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٦ ـ ١٣٧

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ .

آل عمران / ١٥٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : قال السبيعي (باسناده المذكور) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة ﴾ الآية .

نزلت في علي بن أبي طالب غشية النعاس يوم أُحد »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٣

﴿ الَّذينَ اسْتَجابُوا لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ ﴾ .

آل عمران / ١٧٢

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ قال : ذكر الفلكي المفسر ، عن الكلبي[١] ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس وعن ابي رافع (أنهما قالا) :

« أنها (يعني : هذه الآية) نزلت في علي ، وذلك أنه نادى اليوم الثاني من أُحد في المسلمين فأجابوه ، وتقدَّم علي براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى إلى (حمراء الأسد) ليرهب العدو ، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة ، ثم رجع إلى المدينة »[٢] .

---

(١)هو العالم المعروف محمد بن السابت ، صاحب التفسير المسمى (بالتسهيل في علوم التنزيل) الذي ننقل عنه أحياناً .

(٢)غاية المرام / ص ٤٠٧

﴿ الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُم إيماناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظيمٍ ﴾ .

آل عمران / ١٧٣ ـ ١٧٤

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب (قده) من طريق العامة :

أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجَّه علياً ـ في نفر ـ في طلب أبي سفيان ، فلقيه اعرابي من خزاعة ، فقال : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ـ يعني : أبا سفيان وأصحابه ـ فقالوا ـ يعني : علياً وأصحابه ـ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فنزلت هذه الآية إلى قوله (تعالى) ذو فضل عظيم »[1] .

* * *

وأخرج قريباً منه علامة الأحناف المير محمد صالح الترمذي في مناقبه[2] .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٠٨

(٢)المناقب للكشفي / الباب الاول .

﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ .

آل عمران / ١٨٥

أخرج الحافظ الخطيب (الشافعي) ابو الحسن المعروف بابن المغازلي في كتابه (مناقب علي بن أبي طالب) باسناده المذكور عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم ، لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب »[1] .

(أقول) فالذي يزحزح عن النار ، ويجوز الصراط ، ويدخل الجنة هو الذي يحمل كتاب (ولاية علي بن أبي طالب) .

* * *

وروى محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ـ من طريق العامة ـ يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يقول) :

« إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ٢٤٢

يجوز أحد إلا ببراة أمير المؤمنين ، ومن لم تكن له براة أمير المؤمنين أكبَّه الله على منخره في النار » .

قلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما معنى براة أمير المؤمنين ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله »[1] .

* * *

(وقد) روى أصل الحديث جمهرة كبيرة من الحفاظ والمحدثين والمؤرخين .

(منهم) الخطيب الخوارزمي (الحنفي) في مناقب علي بن أبي طالب[2] .

(ومنهم) ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في لسان الميزان[3] .

(ومنهم) الحافظ (الشافعي) محب الدين الطبري في ذخائره[4] ورياضه[5] .

---

(١)المناقب المائة / المنقبة السادسة عشرة / ص ١١

(٢)المناقب للخوارزمي / ص ٢٥٣

(٣)لسان الميزان / ج ١ / ص ٥١ ـ ٥٧

(٤)ذخائر العقبى / ص ٧١

(٥) الرياض النضرة / ج ٢ / ص ١٧٧

(ومنهم) الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان[1] وحلية الاولياء[2] .

(ومنهم) العلامة الذهبي في ميزانه[3] .

وآخرون .. وآخرون ..

---

(١) اخبار اصبهان / ج ١ / ص ٣٤٢

(٢) حلية الاولياء / ج ١ / ص ٣٤١

(٣) ميزان الاعتدال / ج ١ / ص ٢٨

﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَمِنَ الَّذينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثيراً ﴾ .

آل عمران / ١٨٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله (تعالى) : ﴿ **ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب** ﴾ ـ :

نزلت في رسول الله خاصة ، وأهل بيته« »[1] .

(أقول) ثبت بمتواتر الروايات ، والمئات من الأحاديث الشريفة أن المقصود من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علي وفاطمة والحسن والحسين كما سيأتي عند قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ الأحزاب / ٣٣ .

وقد روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في كتاب واحد أكثر من مائة وثلاثين حديثاً هناك ، وسنشير إلى بعض منها ان شاء الله تعالى .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٤.

﴿ ثَوَابا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ﴾ .

آل عمران / ١٩٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : قال أبو النضر العياشي (باسناده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة عن علي في قول الله تعالى : ﴿ **ثواباً من عند الله** ﴾ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « أنت الثواب »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٨

﴿ لَكِن الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَمَا عِنْدَ الله خَيْرٌ للأَبْرَارِ ﴾ .

آل عمران / ١٩٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، (باسناده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت علياً يقول :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي ثم قال :

« يا أخي قول الله تعالى : ﴿ ثواباً من عند الله ، والله عنده حسن الثواب ﴾ ﴿ وما عند الله خير للابرار ﴾ .

« أنت الثواب وشيعتك الأبرار »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ، وَصَابِرُوا ، وَرَابِطُوا ﴾ .

آل عمران / ٢٠٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا ﴾ أي : أنفسكم ، ﴿ وصابروا ﴾ أي في جهاد عدوكم ﴿ ورابطوا ﴾ أي في سبيل الله .

نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي ، وحمزة بن عبد المطلب »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٥

- ٤ -

سورة النساء

« وفيها تسع عشرة آية »

١ ـ واتَّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام / ١ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها / ١٩ .

٣ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل / ٢٩ .

٤ ـ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله / ٥٤ .

٥ ـ فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة / ٥٤ .

٦ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري / ٥٧ .

٧ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول / ٥٩ .

٨ ـ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول / ٦٤ .

٩ ـ ولهديناهم صراطاً مستقيماً / ٦٨ .

١٠ ـ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم / ٦٩ ـ ٧٠ .

١١ ـ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا / ٧١ .

١٢ ـ من يطع الرسول فقد أطاع الله / ٨٠ .

١٣ ـ وإذا جاءهم أمر من الامن او الخوف أذاعوا به / ٨٣ .

١٤ ـ يا أيُّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا / ٩٤ .

١٥ ـ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى / ١١٥ .

١٦ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري / ١٢٢ .

١٧ ـ يا أيُّها الذين آمنوا كونوا قوَّامين بالقسط / ١٣٥ .

١٨ ـ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار / ١٤٥ .

١٩ ـ فأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ١٧٣ .

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾ .

النساء / ١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عباس أنه قال في قوله (تعالى) :

﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾ نزلت في رسول الله ، وأهل بيته ، وذوي أرحامه ، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه ﴿ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ يعني حفيظاً[1] .

(أقول) يعني : المقصود بكلمة (الأرحام) التي يُسأل الناس عنها هم رسول الله وأهل بيته ، وذوو أرحامه (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ، وهذا ـ كما ذكرنا سابقاً كراراً من التفسير وبيان المصداق الأكمل ، والفرد الأتم ، وإلا فأرحام كل شخص مسؤول عنها يوم القيامة ، لحرمة قطع الرحم ، بل وجوب صلتها ـ كما قيل أيضاً ـ .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٥ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ يَحِل لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساء كَرْهاً ﴾ .

النساء / ١٩

روى الحافظ الاصبهاني أبو نعيم في حليته عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

ما أنزل الله آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[1] .

(أقول) نزول هذه الآية ونظائرها من آيات النواهي في المؤمنين ، وكون علي هو المصداق الأتم للمؤمن لا يعارض كونه (عليه السلام) معصوماً غير محتمل فيه ارتكاب المنهى لأمرين :

(الأول) : أنه نظير آيات النواهي المتوجهة إلى شخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فما يقال هناك يقال هنا أيضاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ ونحو غيره أيضاً .

(الثاني) : توجه النهي لا يلازم ـ لا عقلا ، ولا شرعاً ، ولا عرفاً ـ لإحتمال المخالفة ، إذ أن النهي كالأمر لبيان الحكم عرفاً ،

---

(١)حلية الأولياء / ج ١ / ص ٦٤

وعقلاً ، وشرعاً ، فكما لا مانع من الامر كذلك النهي ، ولولا الاوامر والنواهي الواردة من الله تعالى لم يُعرف أحكام الاسلام .

وذكر هذا الحديث ـ بهذا المعنى مع اختلاف في بعض التعبيرات ـ كثيرون من أعلام المذاهب في مختلف كتبهم .

(منهم) أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفي) في مناقبه[1] .

(ومنهم) الحافظ الشبْلنجي (الشافعي) في كفايته[2] .

(ومنهم) ابن الصبان المكي (الشافعي) في إسعافه بهامش نور الأبصار[3] .

(ومنهم) ابن مردويه في مناقبه[4] .

وآخرون أيضاً .

---

(١)مناقب الخوارزمي / ص ١٨٩ .

(٢)نور الأبصار / ص ٧٠

(٣)اسعاف الراغبين / ص ١٤٩ .

(٤)الكتاب الصغير للسيد البحراني ص ٧٩ نقلا عن ابن مردويه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ . .آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أموالَكُم بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إلاَّ أنْ تَكُونَ تجارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، وَلاَ تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيماً ﴾ .

النساء / ٢٩ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرونا عن القاضي أبي الحسن محمد بن عثمان النصيبي (باسناده المذكور) عن كامل ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم** ﴾ قال :

لا تقتلوا أهل نبيكم ، إن الله يقول : ﴿ **تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ .

وكان « ابناءنا » الحسن والحسين .

وكان « نساءنا » فاطمة .

« وأنفسنا » النبي وعلي (عليهما السلام)[1] .

* * *

وأخرج نحواً منه بسند آخر ينتهي ايضاً الى ابن عباس ، الحافظ

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٤٣

ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[1] .

(أقول) هذا أيضاً بيان للمصداق الأعظم ، والفرد الأكمل لكلمة (أنفسكم) . وحيث إن النبي وأهل بيته أولى بالمؤمنين من أنفس المؤمنين ، لذلك كان النهي المتوجه إلى قتل الأنفس ـ بحكم الأولوية ـ أقوى توجيهاً إلى أنفس النبي وأهل بيته ، فكأنه متوجه إليه وحده دون سواه .

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ٣١٨ .

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى مَا آتَاهُمُ اللهُ منْ فَضْلِهِ ﴾ .

النساء / ٥٤

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب ، عن أبي الفتوح الرازي ـ بما ذكره عبد الله المرزباني ـ عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ـ في قوله تعالى : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ ـ : نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي علي (عليه السلام) .

قال أبو جعفر : الفضل فيه النبوة ، وفي علي الامامة[١] .

* * *

وأخرج نحواً من ذلك علامة الشوافع الحافظ ابو الحسن ابن المغازلي في مناقبه[٢] .

ونقله عنه علماء الشافعية ابن حجر الهيثمي في صواعقه[٣] .

وابو بكر شهاب الدين الحضرمي في الرشفة[٤] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٢٥ .

(٢)المناقب لابن المغازلي / ص ٢٦٧

(٣)الصواعق المحرقة / ص ١٥٠

(٤)رشفة الصادي / ص ٣٧

ونقله عنه ايضاً علامة الاحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه [1]

وآخرون . . أيضاً .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١٢١ .

﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْراهيمَ الكتابَ والحِكْمَةَ ، وآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظيماً ﴾ .

النساء / ٥٤

روى الفقيه الشافعي (ابن حجر) في الصواعق ـ في باب الآيات النازلة في حق أهل البيت ـ باسناده عن جعفر بن محمد في قوله (تعالى) ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ قال :

« جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله »[1] .

(أقول) يعني : بالأئمة ، علياً وبنيه الأحد عشر الذين ذكرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير مرة ، وذكر أسماءهم في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره ، وهم الذين جاء بشأنهم تفسير (أولي الأمر) في القرآن الحكيم ، وسيأتي ذكره بعد صفحتين .

(ويدل) على إرادة هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) ذيل الحديث (من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله) فان ذلك لا يصدق صدقاً تاماً كاملاً إلا في المعصوم ولا معصوم

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ٩٣ .

سواهم ، وإلا لتعارضت طاعة الله وطاعة غير المعصوم حين يعصى الامام غير المعصوم ، ولتعارض عصيانهما ، فلا تلازم بين الطاعتين ، ولا بين المعصيتين .

﴿ والَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِها الأنْهارُ خَالِدينَ فيهَا أبداً ، لَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرةٌ ، وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَليلاً ﴾ .

النساء / ٥٧

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهرآشوب ـ من طريق العامة ـ باسناده عن ابن عباس ، وأبي برزة ، وابن شراحيل :

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي مبتدياً :

﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ انت وشيعتك ، وميعادي وميعادكم الحوض »[1] .

* * *

وأخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) بسنده المذكور عن ابن عباس قال : ما في القرآن آية ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها[2] .

---

(١)غاية المرام .

(٢) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا أَطيعُوا الله ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ .

النساء / ٥٩

أخرج العلامة البحراني عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن تفسير (مجاهد) :

أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين حين خلَّفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة ، فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« يا علي اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال (يعني : موسى بن عمران لأخيه هارون) : ﴿ **اخلفني في قومي وأصلح** ﴾ » .

فقال الله : ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ .

قال (يعني : مجاهد): (هو) علي بن أبي طالب ولاه الله أمر الأمة بعد محمد وحين خلَّفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه »[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

﴿ فَاسْتَغْفَرُوا الله وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوْا الله تَوَّاباً رَحيماً ﴾ .

النساء / ٦٤

نقل الشيخ المحمودي عن علامة الشوافع ابن عساكر قال : اخبرنا أبو البركات الانماطي (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ـ في حديث له ـ : « إن الله علمني أسماء امتي كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لي امتي في الطين ، فمرَّ بي أصحاب الرايات ، واستغفرت لعلي وشيعته »[1] .

(أقول) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (مثل لي امتي في الطين) لعل المراد به (وهم في الطين) يعني : اراني الله امتي كلهم إلى يوم القيامة وهم في الطينة التي يخلقون منها وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أصحاب الرايات) اشارة إلى عديد من الأحاديث الشريفة التي تقول بأن كل رئيس ـ سواء كان شرعياً أم شيطانياً ـ سيقدم يوم القيامة بيده راية خاصة واتباعه خلفها ليعرفوا برایاتهم ، وإلى هذا يشير السيد الحميري (رضوان الله عليه) في قصيدته العينية :

---

(١)حاشية شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٧٩ (نقلا) عن تاريخ دمشق لابن عساكر / ج ٢٠ / ص ٥٢ .

(والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع)
(فراية العجل وفرعونها وسامري الأمة الأشنع)
(ورايـة يقدمها حبتر عبد لئيم وكع لكع)
(ورايـة يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع)[1]

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (واستغفرت لعلي وشيعته) فيه عدة تنبيهات :

١ ـ يعني : حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصري على راية علي وخلفها شيعته استغفرت لصاحب هذه الراية (علي بن أبي طالب) (عليهما السلام) واستغفرت لأتباع هذه الراية وهم شيعة علي .

وهذا ـ بظاهره ـ يدل على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستغفر من أمته الذين اراهم الله تعالى له إلا لعلي ولشيعة علي فقط .

٢ ـ لا مانع من استغفار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي ، وليس معنى ذلك أن علياً مذنب حتى يستغفر له الرسول (صلى الله عليهما وآلهما) فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : (إني استغفر كل يوم سبعين مرة من غير ذنب) فالاستغفار لا يلازم الذنب ، وإنما يكون للبعض مجرد رفع الدرجات .

٣ ـ يدل هذا على أن شيعة علي مع الاستغفار مغفور لهم لا محالة ، لأن الله تعالى وعد في القرآن الحكيم بقوله ﴿ **لوجدوا الله**

(١)ديوان السيد الحميري / حرف العين .

﴿ **تواباً رحيماً** ﴾ بأن يتوب ويرحم من استغفر واستغفر له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا شك إنَّ الأهم استغفار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) له ، لا استغفار نفسه ، لأن الاستغفار طلب الغفران ، ومن الممكن أن يرد طلب الغفران اذا كان الطالب شخصاً عادياً مذنباً ، لكن من المحال ـ شرعاً ـ أن يرد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلبته .

(فاذا) وعد الله المغفرة لمن استغفر له الرسول ، والرسول قال استغفرت ـ سلفاً ـ لكل من شايع علياً (فالنتيجة) مغفرة الله له محتمة .

(اللهم) اكتبنا في شيعة علي ، وأمِتنا على مشايعة علي ، وأُحشرنا شيعة لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) .

﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ .

النساء / ٦٨

روى العلامة البحراني (قده) عن (الحمويني) الحنفي باسناده المتصل (المذكور) إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر الباقر انه قال :

« نحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسَّك بنا لحق ، ومن تأخر عنا غرق ونحن قادة الغُر المحجَّلين .

ونحن خيرة الله .

ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم »[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٢٤٦ .

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّديقينَ والشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفيقاً ، ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكفَى باللهِ عَليماً ﴾ .

النساء / ٦٩ ـ ٧٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى :

﴿ **ومن يطع الله** ﴾ يعني : في فرائضه .
﴿ **والرسول** ﴾ في سننه .

﴿ **فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين** ﴾ يعني : علي ابن أبي طالب وكان أول من صدَّق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

« والشهداء » يعني : علي بن أبي طالب ، وجعفر الطيار ، وحمزة ابن عبد المطلب ، والحسن ، والحسين ، هؤلاء سادات الشهداء .

﴿ **والصالحين** ﴾ يعني : سلمان ، وأبو ذر ، وصهيب ، وخباب ،

وعمار ﴿ **وحسن اولئك** ﴾ اي الأئمة الأحد عشر .

﴿ **رفيقاً** ﴾ يعني في الجنة .

﴿ **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً** ﴾ منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله ، وهم في الجنة واحد »[1] .

(أقول) يعني : منازلهم في الجنة في مقام واحد (ولا يخفى) أن ارجاع ﴿ **اولئك** ﴾ إلى الائمة الأحد عشر (عليهم السلام) من التأويل ولا مانع منه ، وليس عزيزاً في القرآن الحكيم كما نبهنا عليه غير مرة .

* * *

وأخرج علامة الهند (عبيد الله بسمل (امرتسري) في كتابه الكبير في مناقب أمير المؤمنين ، عن ابن عباس قال : قال علي يا رسول الله هل نقدر على ان نزورك في الجنة ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي ان لكل نبي رفيقاً وهو اول من أسلم من امته .

فنزلت هذه الآية :

﴿ **فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً** ﴾ .

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً فقال : ان الله تعالى قد أنزل بيان ما سألت : فجعلك رفيقي ، لأن اول من اسلمت

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

وانت الصديق الأكبر »[1] .

* * *

وأخرج ابو الخير اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني في كتاب (الاربعين المنتقى) (بسنده المذكور) عن ابي ذر قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي . . .

« . . . وأنت الصديق الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل . . . »[2] .

---

(١) ارجح المطالب / ص ٢٢

(٢) كتاب الاربعين المنتقي مخطوط الحديث (٢٨)

﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أوِ انْفِرُوا جَميعَاً ﴾ .

النساء / ٧١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو بكر الحارثي (باسناده المذكور) عن العوام ، عن مجاهد قال :

« كل شيء في القرآن ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ فان لعلي سبقه وفضله »[1] .

(أقول) يعني : سبق الطاعة لله بالإئتمار لاوامره ، والترك لنواهيه ، وفضل كونه أحسن المطيعين لله تعالى من جهة الطاعة المطلقة في جميع الحالات ، ومختلف التقلبات لعصمته ، دون غيره من سائر المؤمنين الذين قد يشذُّون عن الطاعة لعدم عصمتهم .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٥٤ .

﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَما أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفيظاً ﴾ .

النساء / ٨٠

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن أبي طالب الهروي ، باسناده عن علقمة وأبي أيوب (قالا) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعمار ـ في حديث ـ :

« يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ، ولا يردك إلى ردى » .

« يا عمار طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله »[1] .

* * *

وروى هو ايضاً عن مسند أحمد بن حنبل (إمام الحنابلة) (باسناده المذكور) عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي :

« انه من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فارقني »[2] .

(أقول) اذن : المطيع لعلي بن أبي طالب مطيع لله ، وهو

---

(١)غاية المرام / ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ .

(٢)غاية المرام / ص ٥٤٢ .

بدوره مطيع لله تعالى ، والمتولي عن علي ، والمفارق لعلي فهو المتولي عن رسول الله والمفارق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وبهذه) المناسبة لا مانع من ذكر هذه الآية في ما نزل في حق علي (عليه السلام) تبعاً للذين ذكروها فى ذلك .

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أوِ الخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ ، وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ ، وَإلى أُولي الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ .

النساء / ٨٣

رَوَى الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيع المودة) (بإسناده المذكور) عن معاوية ، عن محمد الباقر (رضي الله عنه) أنه قال ـ في حديث ـ :

(وقال عز وجل : ﴿ **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم ، الذين أمر الناس بطاعتهم ، وبالرد اليهم[1] .

وروى أيضاً عن الصادق (رضي الله عنه) في تفسير ﴿ **أولي الأمر** ﴾ أنه قال ـ في حديث ـ :

(فكان علي ، ثم صار من بعده حسن ، ثم حسين ، ثم من بعده علي بن الحسين ، ثم من بعده محمد بن علي ، وهكذا يكون الأمر ، إن الأرض لا تصلح إلا بامام) .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٥١٢ .

وأخرج المسعودي في (مروجه) خطبة للامام الحسن بن علي في أيام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين وقال فيها :

(فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة) .

ثم قرأ قوله تعالى :

﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾[1] .

---

(١)مروج الذهب / ج ٣ / ص ٩ .

﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا ضَرَبْتُمْ في سَبيلِ اللهِ ، فَتَبَيَّنُوا ﴾ .

النساء / ٩٤

أخرج الحافظ (الحنفي) أخطب خوارزم موفق بن أحمد الخوارزمي قال : أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة (بسنده المذكور) عن الأعمش عن مجاهد ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

« ما أنزل الله آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[1] .

(أقول) (أميرها) أي : أفضل من سائر المؤمنين ، لأنه إذا كانت الآية موجهة إلى المؤمنين ، فان علياً ـ وهو أفضل المؤمنين ـ يكون أميراً لهم فان الأمير أشرف القوم بحكم امارته .

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ١٨٨ .

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ .

النساء / ١١٥

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن مردويه في معنى هذه الآية قال : « من بعد ما تبين له الهدى في أمر علي »[1] .

(أقول) يعني : بعدما ظهر له الامر بخلافة علي بن أبي طالب في مثل يوم الدار ، ويوم نزول الطير المشوي من السماء وأكل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي فقط منه ، ويوم الغدير ، وغيرها .

وقد أنكر عدد من الأصحاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)اصراره على استخلاف علي، حتى لجأ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهو الصادق المصدق ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ـ إلى اليمين على تصديق نفسه وصدق كلامه حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « والله الذي لا إله إلا هو إنه من عند الله » كما هو مشهود في كتب الحديث ، والتفسير ، والتاريخ .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٣٧ .

﴿ والَّذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ، وَعْدَ اللهِ حَقّاً ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴾ .

النساء / ١٢٢

روى العلامة البحراني (قده) عن ابراهيم الاصفهاني في (ما نزل في القرآن في علي) بالاسناد عن شريك بن عبد الله ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث[1] قال علي ـ :

---

(١)هو ابو زهير الحارث بن عبدالله الهمداني الكوفي ، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخاصته ، لم يصحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن كان من كبار التابعين ، له أحاديث كثيرة في التفسير ، والفقه ، والكلام وغيرها رواها من عديد من الصحابة ، وروى عنه جمع من التابعين وتابعيهم ، نقل عدداً من الأحاديث في فضائل أهل البيت وخاصة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مات عام (٦٥) للهجرة ذكره وترجم له الكثير من أصحاب الرجال والسيرة ، والتاريخ ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للملاحظة وهم : ـ
محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٦ / ص ١١٦ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح في (التاريخ الكبير) ج ١ / ق ٢ / ص ٢٧١ .
وفي (التاريخ الصغير) ص ٧٨ .
وفي (كتاب الضعفاء الصغير) ص ٨ =

« نحن أهل بيت لا نقاس بالناس » .

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك .

فقال : صدق علي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يقاس بالناس وقد نزل في علي ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾[1] .

(أقول) هذا الحديث إشارة إلى الأحاديث الكثيرة الواردة في أن ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ هم علي وشيعته .

= وابو داود السجستاني في (الرسالة الى اهل مكة) ص ١
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ / ص ١٨٣ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ١٠٨
وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ١ / ق ٢ / ص ٧٨ .
وعبد العظيم المنذري في (الترغيب والترهيب) ص ٦٩٨ .
والعلامة الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج ١ / ص ١٧٦
وعبد الله بن اسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ١٤١ .
واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في تفسيره / ج ١ / ص ٤٥٩
وعبد القادر القرشي في (الجواهر المضيئة) ج ١ / ص ٣٠ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٢ / ص ١٤٥ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ٧٤ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٦٨ .
وآخرون ايضاً .

(١) غاية المرام / ص ٣٢٧ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ بِالقِسْطِ ﴾ .

النساء / ١٣٥

أخرج الحافظ أبو نعيم الاصبهاني (بسنده المذكور) في حليته عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

ما أنزل الله آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1] .

---

(١)حلية الأولياء / ج ١ / ص ٦٤ .

﴿ إنَّ المنافقينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ .
النساء / ١٤٥

هم مبغضوا علي (عليه السلام) :

أخرج الحافظ (الشافعي) ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم (بسنده المذكور) عن أحمد بن حنبل ـ في حديث ـ أنه قال :

ولكن الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« يا علي لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » .

وقال الله عز وجل :

﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾[1] .

* * *

وأخرج علامة واسط الحافظ الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن ابي اسحاق ابراهيم بن غسان البصري اجازة (بسنده

---

(١) تاريخ ابن عساكر ، قسم ترجمة الامام علي بن ابي طالب / ج ٢ / ص ٢٥٣ .

المذكور) عن علي (كرم الله وجهه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« الويل لظالمي أهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين : في الدرك الاسفل من النار »[1] .

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٦٦ .

﴿ فَأَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ فَيُوَفِّيهِم أُجُورَهُمْ ، وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

النساء / ١٧٣

أخرج عالم الأحناف الحافظ الحسكاني ، قال : حدثني علي بن موسى ابن اسحاق (بسنده المذكور) عنْ علي بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) قوله (وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله) هذا لا يعدو أن يكون عاماً ، وقديماً قيل وقد اشتهر (ما من عام إلا وقد خص) .

(ولا يخفى) أن هذه الآية باعتبار تكررها في القرآن الحكيم ، يكون بعدد تكررها فضيلة علي متكررة ، ولذا نكرر ذكر هذا الحديث وأشباهه عند تكرر الآية .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١ .

- ٥ -

سورة المائدة

(وفيها إثنان وعشرون آية)

١ - يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود / ١ .

٢ - يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله / ٢ .

٣ - اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي / ٣ .

٤ - يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا / ٦ .

٥ - يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط / ٨ .

٦ - وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٩ .

٧ - والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم / ١٠ .

٨ - يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم / ١١ .

٩ - ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل / ١٢ .

١٠ - ويهديهم إلى صراط مستقيم / ١٦ .

١١ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة / ٣٥ .

١٢ ـ إنَّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور / ٤٤ .

١٣ ـ فترى الذين في قلوبهم مرض / ٥٢ .

١٤ ـ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم / ٥٤ .

١٥ ـ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة / ٥٥ .

١٦ ـ ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا / ٥٦ .

١٧ ـ قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله / ٦٠ .

١٨ ـ يا أيها الرسول بلِّغ ما انزل اليك من ربك / ٦٧ .

١٩ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل / ٨٧ .

٢٠ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم / ٩٥ .

٢١ ـ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم / ١٠٥ .

٢٢ ـ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت / ١٠٦ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ ﴾ .

المائدة / ١

أخرج العلامة (الشافعي) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي المعروف بـ(الذهبي) بسنده عن علي بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

« ما نزلت آية فيها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١)ميزان الاعتدال / ج ٣ / ص ٣١١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شعائِرَ الله ﴾ .

المائدة / ٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيع المودة (باسناده) عن علي بن أبي طالب أنه قال ـ في خطبة له ـ :

« نحن الشعائر ، والأصحاب ، والخزنة ، والأبواب »[1] .

(أقول) : كلمة الشعائر استعملت في القرآن تارة مطلقة ، وتارة مقيدة بالبدن التي تنحر في الحج ، وليس معنى ذكر كلمة واحدة مرات عديدة أن المراد بمطلقها هو نفس معنى المقيد ـ كما يذكر ذلك المحققون في علم الأصول ـ .

أضف إلى ذلك : أن مثل علي بن أبي طالب أعلم بمعاني القرآن من غيره لنزول القرآن في بيته ، (وأهل البيت أدرى بما فيه) .

---

(١)ينابيع المودة / ص ١٣٥ .

﴿ ... اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ .

المائدة / ٣

أخرج العلامة (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي في (مقتله) بسنده المذكور عن أبي سعيد الخدري قال : إن النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم دعا الناس إلى علي في (غدير خم) أمر بما كانت تحت الشجرة من شوك فقمَّ ، وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«الله أكبر على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » .

ثم قال الفقيه الخوارزمي :

وروى هذا الحديث من الصحابة : عمر ، وعلي ، والبراء بن

عازب ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والحسين بن علي ، وابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وأبو ذر ، وأبو أيوب ، وابن عمر ، وعمران ابن حصين ، وبريدة بن الحصيب ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وأبو رافع مولى رسول الله ، واسمه أسلم ، وحبشي بن جنادة ، وزيد بن شراحيل ، وجرير بن عبد الله ، وأنس ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وزيد بن أرقم ، وعبد الرحمن بن يعمر الدؤلي ، وعمرو بن الحمق ، وعمر بن شرحبيل ، وناجية بن عمر ، وجابر بن سمرة ، ومالك بن الحويرث ، وأبو ذؤيب الشاعر ، وعبد الله بن ربيعة (رضي الله عنهم)[1] .

وأخرج نحوه ايضاً في كتابه (مناقب علي بن ابي طالب)[2] .

---

(١)مقتل الحسين (عليه السلام)للخوارزمي / ج ١ / ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢)المناقب للخوارزمي / ص ٨٠ .

﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأيْدِيكُمْ إلى المَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وأرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ ﴾ .

المائدة / ٦

أخرج مفتي العراقين محمد بن يوسف بن محمد القرشي (الشافعي) في كتابه (كفاية الطالب) عن محمد بن عبد الواحد بن المتوكل باسناده المذكور عن ابن عباس قال :

« ما نزلت آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها ، وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير »[1] .

---

(١)كفاية الطالب / ١٤٠ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قوَّامِينَ لِلّه شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ ﴾ .

المائدة / ٨

روى علامة الحنفية محمد بن يوسف الزرندي في نظم درر السمطين عن مجاهد (رضي الله عنه) قال :

« ما كان في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ فإن لعلي (رضي الله عنه) سابقة ذلك لأنه سبقهم الى الاسلام[1] .

(١) نظم درر السمطين / ص ٨٩ .

﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظيمٌ ﴾ .

المائدة / ٩

روى علامة الحنفية اخطب الخطباء موفق بن أحمد في كتابه (المناقب) باسناده المذكور عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ، قال : سمعت علياً (كرم الله وجهه) يقول :

حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا مسنده إلى صدري فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

أي علي ألم تسمع قول الله (تعالى) ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ (هم) أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض ، اذا جئت (جاءت ح ل) الامم للحساب تدعون غراء محجلين »[1] .

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ١٨٧ .

﴿ والَّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ ﴾ .

المائدة / ١٠

آياتنا : علي بن أبي طالب

أخرج الحافظ (الشافعي) ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن الحسن بن أحمد بن موسى (بسنده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حديث ـ :

﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴾ يعني : بالولاية بحق علي وحق علي الواجب على العالمين[1] .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ .

المائدة / ١١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

في قوله (تعالى) : ﴿ إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم ﴾ - :

نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وزيد حين أتاهم يستفتيهم في القبلتين[1] .

(أقول) يعني : الضمائر الخطابية هي المراد بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) وزيد ، وهي (اذكروا) (عليكم) (اليكم) (عنكم) .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٣٥ .

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ .

المائدة / ١٢

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان ـ من طريق العامة ـ بحذف الاسناد عن ابن عباس قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ـ في حديث طويل ـ حين قام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه (إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

عدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً** ﴾ فالأئمة يا جابر اثنا عشر اماماً ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم »[1] .

---

(١)المناقب المائة / المنقبة الحادية والاربعون / ص ٢٨ ـ ٢٩ .

﴿ وَيَهْدِيهِمْ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ .

المائدة / ١٦ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو جعفر (باسناده المذكور) عن اليمان مولى مصعب بن الزبير قال ـ في حديث ـ :

« علي بن أبي طالب يحملهم (أي الناس) على الطريق المستقيم »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٥

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إتَّقُوا الله وَإبْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ ﴾ .

المائدة / ٣٥

أخرج علامة الهندي (بسمل) بسنده عن عائشة قالت في حديث : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول عن الخوارج : « هم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، واقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة »[١] .

روى الحافظ الحنفي (سليمان القندوزي) عن كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني ، قال : وعن علي (كرم الله وجهه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ، وهم العروة الوثقى ، والوسيلة إلى الله جل وعلا[٢] .

* * *

وأخرج ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة بسنده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال لعلي : ـ في حديث ـ :

---

(١)ارجح المطالب / ص ٥٩١ ـ ٥٩٢ .

(٢)ينابيع المودة / ص ٤٤٦ .

« وإن لك في الجنة درجة الوسيلة فطوبى لك ولشيعتك من بعدك »[1] .

* * *

وأخرج علامة الشافعية الحافظ الواسطي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان (بسنده المذكور) عن عائشة ـ في حديث ـ قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في علي :

« خير الخلق والخلبقة ، واقربهم عند الله وسيلة »[2] .

ورواه عن الطبراني الحافظ الشافعي ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد[3] .

ورواه ايضاً عبد الله بسمل في ارجح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب[4] .

وآخرون ايضاً . . .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الثالثة والخمسون / ص ٣٦ .
(٢) المناقب لابن المغازلي / ص ٥٦ .
(٣) مجمع الزوائد / ج ٦ / ص ٢٣٩ .
(٤) ارجح المطالب / ٥٩٩ طبع لاهور الهند .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدَىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هَادُوا ، والرَّبَانِيُّونَ والأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ ، وكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ . . . ﴾ .

المائدة / ٤٤

روى العالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه ، بالسند المذكور هناك ، عن جعفر الصادق قال :

أوصى موسى إلى يوشع بن نون (عليه السلام) ، وأوصى يوشع إلى ولد هارون ، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (عليه السلام) ونبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح لامته : إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد اسماعيل ، يجيء بتصديقي وتصديقكم ، وجرت الوصية من ولد هارون إلى المسيح بوسائط ، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين ، وإنما سمَّاهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الإسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به كل شيء ، وهو كان مع الأنبياء والأوصياء (إلى أن قال) : فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين ، فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى اجعل الإسم الاكبر

وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي الخ[1]

(١)ينابيع المودة / ص ٧٨ .

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مرضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يقولُونَ نَخشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى الله اَن يأتِيَ بِالفَتحِ أَو أَمر مِن عِندِهِ فَيُصبِحُوا عَلىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِم نَادِمِينَ ﴾

المائدة / ٥٢

هذا الفتح هو فتح خيبر الذي تم على يد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ـ كما في بعض التفاسير الاشارة اليه ـ انظر الى ما ننقله فيما يلي :

قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير عند هذه الآية الكريمة :

« والمعنى : فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على اعدائه واظهار المسلمين على اعدائهم .

﴿ أو أمر من عنده ﴾ يقطع أصل اليهود ، او يخرجهم من بلادهم ، فيصبح المنافقون نادمين على ما حدثوا به أنفسهم ، وذلك لأنهم كانوا يشكون في امر الرسول ، ويقولون : لا نظن انه يتم له امره ، والأظهر ان تعير الدولة والغلبة لأعدائه . . . »[1] .

ولا يخفى ان هذا الشك للمنافقين كان قبل فتح خيبر الذي تم

(١)تفسير الفخر الرازي / ج ١٢ / ص ١٧

على يد الكرار غير الفرار الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبعد الفتح ظهرت الغلبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنطقة . فقوله (يقطع أصل اليهود) في تفسير ﴿ **او امر من عنده** ﴾ إشارة الى أن الفتح هو ظهور الإسلام على اليهود وغلبته عليهم ، وكان ذلك في خيبر .

ونقل المفسر الكبير الشيخ الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) عن السدي قال :

« لما كانت وقعة احد اشتدت على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين : أنا ألحق بفلان اليهودي وآخذ منه أماناً ، وقال آخر : أنا ألحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فآخذ منه أمانا ، فنزلت الآية »[1] .

(وظاهر) ان بعد فتح خيبر انتهى هذا الخوف في المسلمين ، ولم يعد احد منهم يخاف يهودياً او نصرانياً .

وفي سبب نزول هذه الآية ، وتفسير هذا الفتح خلاف بين العامة من المفسرين ، لكن فتح خيبر اما مؤكد او محتمل والله العالم .

---

(١)مجمع البيان / ج ٣ / ص ٢٠٦ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

المائدة / ٥٤

روى العلامة البحراني (قده) عن الثعلبي في تفسير : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال :

« هو علي بن أبي طالب » .

* * *

وروى أيضاً عن الثعلبي (باسناده المذكور) عن أبي هريرة أنه كان يحدِّث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

« يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي ، فيجلون عن الحوض فأقول : يا رب أصحابي ؟ فيقال : إنك لا علم لك بما أحدثوا ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري[1] .

(أقول) يستفاد من الجمع بين هذين الحديثين ، خاصة في

---

(١)غاية المرام / ٣٧٤ .

تفسير هذه الآية التي جمعت في الذكر بين من يحبهم الله ويحبونه وبين من يرتد عن دينه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن روايات أخر كثيرة ، يستفاد : أن المرتدين عن دينهم هم الذين تركوا علي بن أبي طالب وارتدوا عنه . .

* * *

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير :

« وقال قوم : انها نزلت في علي (رضي الله عنه) .

ثم قال : « ويدل عليه وجهان (الاول) انه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما دفع الراية الى علي يوم خيبر قال : لادفعن الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهذه هي الصفة المذكورة في الآية (والوجه الثاني) انه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله : ﴿ **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ .

وهذه الآية في حق علي (رضي الله عنه فكان الاولى جعل ما قبلها ايضاً في حقه[1] .

* * *

وأخرج علامة الشوافع محمد بن محمد بن محمد الجزري في اسنى المطالب باسانيد عديدة وصححه وقال « متفق على صحته » : ـ ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في علي :

---

(١) مفاتيح الغيب / ج ١٢ / ص ٢٠

« يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله »[1] .

(١) أسنى المطالب للجزري / ص ١٠ ـ ١١ .

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ ، وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

المائدة / ٥٥

أخرج علامة المفسرين الشيخ شهاب الدين السيويسي ثم الاياتلوغي في تفسيره المخطوط المزجي عند ذكر هذه الآية قال :

﴿ ويؤتون الزكاة ﴾المفروضة او الصدقة .

﴿ وهم راكعون ﴾اي : يفعلون الخيرات في حال ركوعهم .

لأن علياً تصدق بخاتمه وهو في الصلاة فنزلت الآية في شأنه[١] .

* * *

وذكر المفسر الهندي في تفسيره المخطوط المهمل الكلمات بلا نقطة قال : ﴿ وهم راكعون ﴾ .

موردها أسد الله الكرار حال ما سأله صعلوك واعطاه وطرح له ما معه وهو راكع مصلّ[٢] .

* * *

(١)عيون التفاسير للفضلاء لسماسير / الصفحة الاولى / الورقة / ١٢٦ .
(٢)سواطع الالهام المخطوط / لا ارقام لصفحاته .

وقال السيوطي (الشافعي) في حاشية مخطوطة له على تفسير البيضاوي ، عند تفسير هذه الآية الكريمة :

قوله : « نزلت في علي حين سأله سائل » الحديث

قال : اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس وعمار بن ياسر وابن أبي حاتم عن سلمة بن سهل ، والثعلبي عن أبي ذر ، والحاكم في علوم الحديث عن علي[1] .

* * *

وفي تفسير الصوفي المعروف محيي الدين بن عربي قال :

﴿ وهم راكعون ﴾خاضعون في البقاء لله بنسبة .كمالاتهم وصفاتهم الى الله كأمير المؤمنين (عليه السلام) النازل في حقه هذا القائل »[2] .

* * *

وأخرج علامة الاحناف الموفق بن أحمد اخطب الخطباء الخوارزمي في مناقبه بسنده المفصل عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس حديث نزول آية ﴿ انما وليكم الله ﴾في شأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المسجد . . . الى أن قال :

« فكبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قرأ : ﴿ ومن يتول

---

(١)حاشية السيوطي علي البيضاوي المخطوطة / لا رقم لصفحاتها .
(٢)تفسير محي الدين بن عربي / ج ١ / ص ٣٣٤ .

الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾[1] .

* * *

وروي (البلاذري) قال : وحدثت عن حماد بن سلمة (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : نزلت في علي :

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ الآية[2] .

(أقول) الروايات في شأن نزول هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام) كثيرة وكثيرة جداً تعد بالعشرات ، هذا كله من طرق غير الشيعة ، وأما من طرقهم فكثيرة أيضاً ، ويكفيك أن العلامة البحراني ، والحاكم الحسكاني ذكرا من طُرق غير الشيعة في ذلك أكثر من خمسين حديثاً (وعلى هذه فقس ما سواها) إلا أننا حيث قصدنا في هذا الكتاب الاشارة لا التفصيل اكتفينا هنا بذكر حديثين يثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصيل فعليه بالمفصلات .

(وأخرج) محمد كرد علي في (خطط الشام) حديث أبي هارون العبدي قال :

كنت أرى رأي الخوارج لا أتولى غيرهم حتى جلستُ الى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول : أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة .

فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربعة التي عملوا بها ؟

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٨٦ .
(٢) أنساب الأشراف / ج ٢ / ص ١٥٠ .

قال : الصلاة ، والزكاة والحج والصوم صوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟

قال : ولاية علي بن أبي طالب .

قال : وإنها مفترضة معهن ؟

قال : نعم .

قال : فقد كفر الناس .

قال : فما ذنبي[1] .

* * *

والكثير الكثير من الحفاظ والاثبات رووا بأسانيد عديدة نزول هذه الآية الكريمة في شأن علي بن ابي طالب (عليه السلام) مضافاً الى من اسلفنا ذكرهم :

(فمنهم) شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير[2] .

(ومنهم) مفسر الشوافع ابن كثير الدمشقي في تفسيره[3] .

(ومنهم) العلامة الواحدي ابو الحسن علي بن احمد في أسباب النزول[4] .

---

(١)خطط الشام / ج ٥ / ص ٢٥١ .
(٢)جامع البيان / ج ٦ / ص ١٦٥ .
(٣)تفسير القرآن العظيم / ج ٢ / ص ٧١ .
(٤)أسباب النزول / ص ١٤٨ .

(ومنهم) المؤلف المكثر الشافعي جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره[١] . ولبابه[٢] جميعاً .

(ومنهم) علامة الحنفية المتقي الهندي في كنز العمال[٣] .

(ومنهم) العلامة الشوكاني في فتح القدير[٤] .

(ومنهم) ابن الاثير في جامع الاصول[٥] .

(ومنهم) العلامة الكنجي (الشافعي) في كفاية الطالب[٦] .

(ومنهم) محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري (القرطبي) في تفسيره[٧] .

(ومنهم) الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة[٨] .

وآخرون غيرهم كثيرون . . .

---

(١) لدر المنثور / ج ٢ / ص ٢٩٥ .
(٢) لباب النقول / ص ٩٠ .
(٣) كنز العمال / ج ٦ / ص ٤٠٥ .
(٤) فتح القدير / ج ٢ / ص ٥٠ .
(٥) جامع الاصول / ج ٩ / ص ٤٧٨ .
(٦) كفاية الطالب / ص ٢٥٠ .
(٧) تفسير القرطبي / ج ٩ / ص ٣٣٦ .
(٨) ينابيع المودة / ص ٢٠٢ .

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ والَّذينَ آمَنُوا فإنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ ﴾ .

المائدة / ٥٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال : حدثني الجرى (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) : ﴿ **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ :

إنها نزلت في علي خاصة[1] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا أبو العباس المحمدي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبي الله (صلى الله عليه وسلم) عند صلاة الظهر ، فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية ، ولا نجد مسجداً دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ، ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فبينما هم يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ نزلت هذه الآية :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٨٤ .

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾ .

فلما قرأها عليهم قالوا : رضينا بالله ، وبرسوله وبالمؤمنين ، فأذّن بلال بالصلاة ، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد ، وقائم وقاعد ـ وإذا مسكين يسأل فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ! قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ماذا ؟ قال : خاتم من فضة ! قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أعطاكه ؟ قال : ذلك الرجل القائم ، فاذا هو علي بن أبي طالب . قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : على أي حال أعطاكه ؟ قال : أعطانيه وهو راكع ، فزعموا أن رسول الله كبر عند ذلك وقال : يقول الله تعالى : ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ .

المائدة / ٦٠

من يلعن علياً يُقلب خنزيراً :

روى العلامة البحراني عن صاحب (المناقب الناضرة في العترة الطاهرة) (باسناده المذكور) عن محمد المسكوي ، عن سليمان الأعمش[1] قال :

---

(١)هو أبو محمد سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي الكوفي الملقب بـ (الأعمش) من كبار التابعين ، ومن الاعلام المشهدين بعلم الحديث والقراءة روى عن عدد من الصحابة ، وعن عدد من التابعين ، وروى عنه العديد من التابعين وتابعيهم ، نقل أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها نقل أيضاً ـ في نقل ـ العديد من الأحاديث الشريفة في فضائل أهل البيت وخاصة في فضائل علي بن ابي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) في التفسير وفي غيره ايضاً مات عام (١٤٨) للهجرة .

ترجم له العديد من الرجاليين ، والمؤرخين ، وأصحاب السير ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : =

بعث إليَّ المنصور في جوف الليل فجزعت وقلت في نفسي ما بعث إليَّ في هذه الساعة إلا لخبر ، ولا شك أنه يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإن أخبرته يقتلني ، فنهضت وتطهرت ولبست ثياباً نظيفة جعلتها أكفاني ، وتحنطت وكتبت وصيتي ، وسرت إليه ، فوجدت عنده عمرو بن عبيد ، فحمدت الله وقلت وجدت رجلاً عون صدق ، فلما صرت بين يديه قال لي : أدن مني يا سليمان ، فدنوت منه ، فلما قربت منه أقبلت . الى عمرو بن عبيد أسأله ففاح له مني ريح الحنوط فقال لي المنصور : يا سليمان ما هذه الرائحة والله لئن لم تصدقني لاقتلنك .

= محمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) ج ٦ ص ٢٣٨ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٢ / القسم ٢ / ص ٣٨ .
وفي (التاريخ الصغير) ص ١٧٢ .
ومسلم بن الحجاج القشيري في (المنفردات) ص ١٥ .
وعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتاب (المعارف)ص ٢١٤ و ٢٣٠
وابو علي بن رسته في (الاعلاق النفسية) ص ٢١٧ و٢١٩
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ٢ / ص ٩٦ .
والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص ١٠٣ و ١٢١ .
وإبن ابي حاتم في (الجرح والتعديل) ج ٢ / قسم ١ / ص ١٤٦ .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ١٠٧ و ٣٠٤ و ٢٤٥ .
وأبو نعيم في حلية الأولياء) ج ٥ / ص ٤٦ .
والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ٩ / ص ٣ .
وفي (موضّع اوهام الجمع والتفريق) ج ٢ / ص ١٢٢
وإبن القيران في (الجمع بين رجال الصَّحيحين) ص ١٧٩
وابن الجوزي في (تلقيح مفهوم اهل الأثر) ص ٢٤٨ و ٢٦٨ . =

فقلت : يا أمير المؤمنين لما أتاني رسولك في جوف الليل قلت ما بعث إليَّ في هذا الوقت إلا ليسألني عن فضائل أهل البيت فإن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيتي ، ولبست ثياباً جعلتها أكفاني ، وتحنطت ، وكان (المنصور) متكئاً فاستوى جالساً ، وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم قال : يا سليمان ما اسمي ؟

قلت : أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي ، بن عبد الله بن العباس .

= وفي (صفة الصَّفوة) ج ٣ / ص ٦٥ .
وابن الأثير في (الكامل في التاريخ ج ٥ / ص ٢٣٧ .
والخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ / ص ٤٦٦ .
وابن خلِّكان في (وفيات الأعيان) ج ١ / قسم ١ / ص ٣٠ .
والذَّهبي في (تذكرة الحفَّاظ) ج ١ / ص ١٤٥ .
. وفي (دول الإسلام) ج ١ / ص ٧٢ .
واليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٣٠٥ .
وابن كثير في (البداية والنهاية) ج ١٠ / ص ١٠٥ .
وأبو الخير الجزري في (غاية النِّهاية) ج ١ / ص ٣١٥ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التَّهذيب) ج ٤ / ص ٣٢٢ .
وفي (تقريب التَّهذيب) ص ١٦٠ .
والعيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ٢٤٩ .
والسيوطي في (تلخيص الطَّبقات) ص ٣٢ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب الكمال) ص ١٥٥ .
وابن العماد في (شذرات الذَّهب) ج ١ / ص ٢٢٠ .
والزِّركلي في (الأعلام) ج ٣ / ص ١٩٨ .
وآخرون كثيرون . . .

قال : صدقت .

قال : فأخبرني كم حديثاً تروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فضائل أهل البيت ؟

فقلت : يسيراً .

قال : على كم ذلك ؟

قلت : عشرة آلاف حديث ، وما زاد .

قال : يا سليمان ، لأحدثك في فضائلهم حديثين يأكلان الأحاديث إن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعة .

فقلت : والله لا أخبر بهما أحداً ، وحلفت له بنعمته .

فقال : إسمع يا سليمان ، كنت هارباً من مروان ، أدور في البلاد ، وأتقرب إلى الناس بفضائل علي بن أبي طالب ، وكانوا يأتونني ويزورونني ويطعمونني حتى وردت بلاد الشام وأنا في خلق كساء ما عليَّ غيره ، فسمعت الأذان في مسجد فدخلت لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء أتعشى به ، فصليت وراء الإمام ، فلما سلَّم إتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور ما رأيت أحداً يتكلم توقيراً لإمامهم ، وأنا جالس ، فاذا صبيان قد دخلا المسجد ، فلما نظر إليهما الامام قال : مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتما باسمهما .

فقلت في نفسي قد أصبت حاجتي ، وكان إلى جنبي شاب فقلت له : من يكون ذان الصبيان ، ومن الشيخ ؟

فقال : هو جدهما وليس في هذه المدينة من يحب علياً سواه ،

فلذلك قد سماهما حسناً وحسيناً ، فملت بوجهي إلى الشيخ وقلت له : هل لك في حديث أُقرُّ به عينيك ؟

فقال : ما أحوجني إلى ذلك ، فإن أقررت عيني أقررتُ عينك .

فقلت : حدثني جدي ، عن أبيه ، قال : كنا ذات يوم عند رسول الله ، إذ أقبلت فاطمة وهي تبكي ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وسلم) : ما يبكيك يا قرة عيني ؟

قالت : يا أباه الحسن والحسين خرجا البارحة ولم أعلم أين باتا ، وإن علياً يمسي على الدالية يسقي البستان منذ خمسة أيام .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تبكي يا فاطمة فإن الذي خلقهما ألطف مني ومنك بهما ، ورفع يده إلى السماء وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« اللهم إن كانا أخذا براً وبحراً فاحفظهما وسلمهما » .

فهبط جبرائيل وقال : يا محمد لا تهتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والآخرة ، وإنهما في حديقة بني النجار باتا ، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

فقام رسول الله ، وجبرائيل عن يمينه ، ومعه جماعة من أصحابه حتى أتوا إلى الحديقة وإذا الحسن معانق للحسين والملك الموكل بهما إحدى جناحيه تحتهما والاخرى فوقهما ، فانكب الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليهما يقبلهما ، فانتبها من نومهما ، فحمل النبي (صلى الله عليه وسلم) الحسن ، وحمل جبرائيل الحسين ، حتى خرجا من الحديقة والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : لأشرفهما اليوم كما أكرمهما الله تعالى .

فاستقبله أبو بكر وقال : يا رسول الله ناولني أحدهما لأحمله عنك .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : نِعْمَ الحمولة ونعم المطية وأبوهما خير منهما ، حتى أتى المسجد فقال لبلال : هلم إلى الناس ، فاجتمعوا ، فقام النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال :

« يا معاشر المسلمين ألا ادلكم على خير الناس جداً وجدة » ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذان الحسن والحسين ، أبوهما علي بن أبي طالب ، وأمهما فاطمة ابنة محمد ، سيدة نساء العالمين .

(ثم) قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : هذا الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ، وعمتهما أم هانيء بنت أبي طالب .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم إنك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة ، وأباهما وأمهما في الجنة ، وخالهما وخالتهما في الجنة ، وعمهما وعمتهما في الجنة ، اللهم وأنت تعلم أن من يحبهما في الجنة ، ومن يبغضهما في النار .

قال المنصور : فلما جئت الشيخ بهذا الخديث قال : من أين أنت ؟

فقلت : من الكوفة .

قال : عربي أو موالي ؟

فقلت : عربي .

قال : وأنت تحدث بمثل هذا الحديث وأنت على مثل هذه الحالة ؟ ـ ورأى كسائي خلقاً ـ فخلع عليَّ ، وحملني على بغلته ، وقال : قد أقررت عيني لأرشدنك إلى فتى تقر به عينك .

ثم أرشدني إلى باب دار بقربه ، فأتيتُ الدار التي وصفها لي ، فاذا بشاب صبيح الوجه . فلما نظر إليَّ قال : والله إني لأعرف الكسوة والبغلة ، أما كساك أبو فلان خلعته ، وحملك على بغلته إلا وأنت تحب الله ورسوله ، فأنزلني وحدثته في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقلت له : أخبرني والدي عن جدي عن

أبيه ، قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم ، إذ اقبلت فاطمة والحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله نساء قريش عيرتني فقلن لي إن أباك زوَّجك برجل معدم لا مال له ولا نعم ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما أنا بالذي زوجتك ، بل الله عز وجل زوجك من فوق سماواته وأشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، فأوحى الله إليَّ أن أزوجك في أرضه بعلي وأن الله اطلع على الأرض إطلاعة فاختار فيها علياً بعلاً فزوجك إياه ، فعلي أشجع الناس قلباً ، وأعظم الناس حلماً ، وأعلم الناس علماً ، وأقدم الناس ايماناً ، وأمنح الناس كفاً . (يا فاطمة) إني لآخذ مفاتيح الجنة بيدي ولواء الحمد أيضاً ، فارفعهما إلى علي ، فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه (يا فاطمة) إني غداً أقيم على حوضي علياً يسقي من عرف من امتي (يا فاطمة) يكسى أبوك حليتين من حلل الجنة ، ويكسى علي حليتين من حلل الجنة ، ولواء الحمد في يدي ، وامتي لمحت لوائي فأناوله لعلي إكراماً له من الله عز وجل ، وينادي مناد : يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي ، وإذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي ، وإذا جيىء بي جيىء به معي ، وإذا شفعت شفع معي . وإذا أجبت أجاب معي ، وإنه يوم القيامة عوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة فإن علياً وشيعته الفائزون غداً في الجنة .

قال المنصور : فلما حدثت الشاب هذا الحديث قال لي : ومن أين أنت ؟

قلت : من الكوفة .

قال : عربي أو موالي ؟

قلت : عربي .

وكساني عشرين ثوباً ، وأعطاني عشرين ألف درهم ، وقال : قد أقررت عيني بهذا الحديث ، ولي إليك حاجة .

فقلت مقضية إن شاء الله تعالى .

قال : إذا كان غداً فآت مسجد بني فلان كيما ترى أخي الشقي ، ثم فارقته ، وطالت عليَّ ليلتي ، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصفه لي ، وقمت أصلي معه في الصف الأول وإذا أنا برجل شاب ، وهو معتم على رأسه ووجهه ، فلما ذهب كي يركع سقطت العمامة عن رأسه ، فرأيت رأسه رأس خنزير ، ووجهه وجه خنزير ، فما عقلت ما أقول في صلاتي حتى سلم الامام ، فالتفتُّ إليه ، وقلت له : ما هذا الذي أدى بك ؟

فقال لي : لعلك صاحب أخي بالأمس .

قلت : نعم .

فأخذ بيدي ، وأقامني وهو يبكي ، حتى أتينا إلى المنزل فقال : ادخل ، فدخلت .

فقال لي : أنظر إلى هذا الدكان ، فنظرت إلى دكة فقال : كنت مؤدباً أؤَدِّب الصبيان على هذه الدكة ، وكنت ألعن علياً بين كل أذان وإقامة ألف مرة ، فخرجت يوماً من المسجد وأتيت الدار فانطرحت على هذه الدكة نائماً ، فرأيت في منامي كأنني في الجنة متكئاً على هذا الدكان ، وجماعة جلوس يحدثونني فرحين مسرورين بعضهم

ببعض ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أقبل (ومعه علي بن أبي طالب) ، وعن يمينه الحسن ، ومعه ابريق ، وعن يساره الحسين ومعه كأس ، فقال للحسن : إسق أباك علياً ، فسقاه فشرب ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسق الجماعة فسقاهم ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اسق هذا النائم المتكيء على الدكان ، فقال : يا جداه أتأمرني أن أسقيه وهو يلعن أبي في كل وقت أذان ألف مرة ، وفي يومنا هذا قد لعنه أربعة آلاف مرة ، فرأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أقبل إليَّ، وقال لي : ما بالك تلعن أباه ، وهو مني وأنا منه ، فعليك غضب الله ، ثم ضربني برجله ، وقال : غيَّر الله ما بك من نعمة ، فانتبهت ورأسي رأس خنزير ، ووجهي وجه خنزير .

ثم قال المنصور : يا سليمان بالله هذان الحديثان عندك ؟

فقلت : لا .

فقال : يا سليمان، (حب علي إيمان ، وبغضه نفاق) .

فقال الأعمش : فقلت : يا أمير المؤمنين ما تقول في قاتل الحسين ؟

قال : في النار ، وكذلك من قتل ولده .

فأطرق (المنصور) ثم رفع رأسه وقال : يا سليمان الملك عقيم ، حدث في فضائل علي ما شئت[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٦٥٦ ـ ٦٥٧ .

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ، والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ .

المـائـدة / ٦٧ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) أخبرنا أبو عبد الله الدينوري (باسناده المذكور) عن أبي اسحاق الحميدي قال :

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب : **﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾**[1] .

* * *

وروى هو أيضاً ، قال : أخبرنا أبو بكر السكري (باسناده المذكور) عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم ـ وتلا هذه الآية ـ :

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ .

ثم رفع يديه حتى (صار) يرى بياض إبطيه ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٨٨ .

ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ،

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم اشهد[1] .

وأخرج (ابن قتيبة) في (الإمامة والسياسة) قال : وذكروا أن رجلاً من همدان يقال له (برد) قدم على معاوية فسمع عمرواً يقع في علي فقال له : يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فحق ذلك أم باطل ؟ فقال عمرو : حق ، وأنا أزيدك أنه ليس لأحد من صحابة رسول الله مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى الخ[2] .

وروى العلامة النيسابوري (نظام الدين) أبو بكر محمد بن الحسن (الشافعي) في تفسيره قال : عن أبي سعيد الخدري : إن هذه الآية : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ الآية نزلت في فضل علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) يوم (غدير خم) فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده وقال : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقيه عمر وقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة[3] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٩٠ .

(٢)الامامة والسياسة .

(٣)تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) هامش تفسير الطبري / ج ٦ / ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(أقول) الروايات في نزول هذه الآية في قصة (الغدير) ، وفي قصة الغدير نفسها كثيرة جداً ، زادت على أعالي مراتب التواتر ـ كما لا يخفى ذلك على المتتبع ـ وكتب التفسير ، والحديث ، والتاريخ ، مشحونة ومليئة بذلك (ويكفيك) أن العلامة الاميني (قده) في كتابه (الغدير) ذكر رواة (الغدير) فكانوا من الصحابة فقط (مائة وعشرة) من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونادراً ما يوجد أن يصلنا شيء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برواية مائة وعشرة من أصحابه .

وأخرج الخوارزمي في (مقتل الحسين) عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ، أن حسان بن ثابت أنشد عند ذلك هذه الأبيات :

« يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا »
« يقول فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا »
« إلهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا في الولاية عاصيا »
« فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً »[1]

(وأخرج) حديث الغدير ونزول هذه الآية الكريمة في شأن أمير المؤمنين عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (الشافعي) المعروف بابن الأثير[2] .

وأخرجه أيضاً المحب الطبري (الشافعي)[3] .

---

(١)مقتل الحسين (عليه السلام) / ج ١ / ص ٤٧ .
(٢)أسد الغابة / ج ٢ / ص ٢٨ .
(٣)ذخائر العقبى / ص ٦٧ .

وأخرجه أيضاً إمام الحنابلة أحمد بن حنبل[1] .

وأخرجه كذلك الحافظ البلخي محمد بن يوسف (الشافعي) في مناقبه[2] .

وأخرجه أيضاً فقيه المالكية ابن الصباغ[3] .

وأخرجه أيضاً فقيه الشافعية جلال الدين السيوطي[4] .

وأخرج الامام الذهبي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه »[5] .

وأخرج تفسير هذه الآية الكريمة في قصة الغدير محمد بن علي بن شاذان في مناقبه المائة من طرق العامة ايضاً[6] .

وأخرج نقل هذه الجمل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث المناشدة عن زيد بن يثيع عن علي (عليه السلام) جمع آخر من المحدثين والفطاحل :

(منهم) علامة الشافعية ابن حجر العسقلاني في تهذيب تهذيب الكمال[7] .

---

(١)مسند أحمد بن حنبل / ج ٤ / ص ٢٨١ .
(٢)المناقب للبلخي / ص ٢٨ .
(٣)الفصول المهمة / الفصل الاول .
(٤)الدر المنثور / ج ٢ / ص ٢٩٨ .
(٥)تذكرة الحفاظ / ج ١ / ص ١٠ .
(٦) المناقب المائة / المنقبة السادسة والخمسون / ص ٣٧ .
(٧) تهذيب التهذيب / ج ٣ / ص ٣٢٧ .

(ومنهم) العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال[1] .

(ومنهم) أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه[2] .

(ومنهم) ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (وفيه : زيد بن نفيع)[3] .

وأخرج الحافظ ابو القاسم سليمان الطبراني في معجمه الصغير باسناده عن ابن طاووس ، عن ابيه قال ـ في حديث ـ :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« من كنت مولاه فان علياً مولاه »[4] .

وهكذا نقله بنصه وبنفس السند الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في أخبار أصفهان[5] .

وأخرج استاذ الطبراني ابو بشر الدولابي في (الكنى والاسماء) عن زيد بن ارقم قال ـ في حديث ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

---

(١) ميزان الاعتدال / ج ٢ / ص ١٠٧ .
(٢) خصائص أمير المؤمنين / ص ٨٩ .
(٣) الجرح والتعديل / ج ١ / قسم ٢ / ص ٥٧٣ .
(٤) المعجم الصغير / ج ١ / ص ٧١ .
(٥) أخبار أصفهان / ج ١ / ص ١٢٦ .

« . . . فمن كنت مولاه فان علياً مولاه ، اللهم عاد من عاداه ، ووال من والاه »[1] .

وآخرون ـ ايضاً . . .

---

(١) الكنى والاسماء / ج ٢ / ص ٦١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

المـائـدة / ٨٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني . (قال) أخبرنا أبو سعد الصفار (باسناده المذكور) عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي (قال) :

إن علياً ، وعثمان بن مظعون ، ونفراً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأكلوا اللحم ، فبلغ رسول الله ، فأنزل الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾[1] .

(أقول) قد يتوهم عدم كون ذلك فضيلة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لكونه نهياً ، لكنه وهم خاطىء ، إذ النهي لا يكون دائماً للزجر ، وإنما قد يكون لمصالح أخرى ، كالاشفاق وغيره ، مما فصله المحققون في كتب الأصول (كيف) وقد ورد في القرآن الحكيم النهي الموجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه ، في مثل قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴾ الخ .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٩٥ .

سورة الأحزاب / آية : ١ .

وقوله سبحانه : ﴿ **يا أيها النبي لِمَ تحرِّم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك** ﴾

سورة التحريم / آية : ١ .

وقوله عز من قائل : ﴿ **ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم** ﴾

سورة القلم / آية : ٤٨ .

وقوله تعالى : ﴿ **لا تحرك به لسانك لتعجل به** ﴾

سورة القيامة / آية : ١٦

وقوله تعالى : ﴿ **ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون** ﴾

وسورة النمل / آية : ٧٠ .

وغير ذلك .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ .

المـائـدة / ٩٥

روى المفسر المحدث جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (الشافعي) في تفسيره باسناده المذكور عن مجاهد عن ابن عباس قال :

« ما أنزل الله آية فيها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1] » .

(١)الدر المنثور / ج ١ / ص ١٠٤ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ .

المائدة / ١٠٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرني أبو بكر الحافظ (باسناده المذكور) عن مجاهد قال :

« ما كان في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ فان لعلي سابقة ذلك وفضيلته »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٥٤ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ .

المائدة / ١٠٦

أخرج العلامة المصري المعاصر خريج الجامعة الازهرية الشيخ احمد محمد داود في كتابه الذي اسماه بـ(مناقب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال : عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : « ما انزل الله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها »[1] .

---

(١)المناقب للشيخ أحمد محمد داود / ص ٢٨ .

﴿ . . . وَكُنْت عَلَيْهِم شَهِيداً مَا دُمْت فِيهِم فَلَمَا تَوَفَيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيءٍ شَهِيدُ * إن تُعَذِبهُمْ فَانَّهُمْ عِبَادكَ وَإن تَغفرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أَنتَ العزيزُ الحَكِيمُ ﴾ .

المائدة / ١١٧ ـ ١١٨

أخرج علامة الشافعية الكنجي القرشي قال : أخبرنا المشايخ الحفاظ (منهم) محمد بن جعفر القرطبي ـ (الى ان قال) والحافظ يوسف بن خليل[1] بحلب قالوا جميعاً (الى ان قال) اخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمان الكنجرودي[2] (بسنده المذكور) عن

(١)هو الحافظ شمس الدين ابو الحجاج الدمشقي الادمي محدث حلب المتوفى عام (٦٤٨) وقد ترجم له :
(البغدادي) في هدية العارفين / ج ٢ / ص ٥٥٤ .
وشمس الدين (الذهبي) في كتابه (العبر) ج ٥ / ص ٢٠١ .
و(تذكرة الحفاظ)ج ٤ / ص ، ١٤١٠ ، وآخرون . . .

(٢) وقيل : أبو طالب النيسابوري المتوفي عام (٥٤٨) للهجرة ، ذكره جماعة
(منهم) شمس الدين (الذهبي) في تذكرة الحفاظ / ج ٤ / ص ١٣١٣ .
(ومنهم) صلاح الدين الصفدي في (الوافي بالوفيات) ج ٣ / ص ٢٣١ .
(ومنهم) ابوبكر السيوطي في (بغية الدعاة) ج ١ / ص ١٥٧
وآخرون . . .

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ (في حديث) ـ .

« ألا وان ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال ،

فاقول : أصحابي أصحابي !

قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم .

فاقول ـ كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم ـ :

﴿ وكنت شهيداً عليهم ما دمت فيهم . . . (الى قوله) العزيز الحكيم ﴾[1] .

(وأخرج) نحواً من ذلك باسانيد متعددة والفاظ مختلفة أحياناً ، ومعنى واحد متحد جماعة .

(منهم) الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح[2] .

(ومنهم) الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي الشافعي في تفسيره[3] .

وآخرون . . .

---

(١)كفاية الطالب / ص ٨٧ .

(٢)صحيح البخاري / ج ٤ / ص ٨٢ ، كتاب الرقاة / باب كيف الحشر .

(٣)تفسير القرآن العظيم لابن كثير / ج ٢ / ص ١٢٠ .

(أقول) قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الآية الكريمة المنقولة عن لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام) دليل واضح على التنظير الدقيق بين القصتين والتاريخين . . وقد دلت الروايات الكثيرة في أبواب مختلفة على ان هذه الردة هي ما كان بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبذلك يتضح الامر ولله الحمد .

﴿ قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صَدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجرِي من تحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَداً رَّضَى اللهُ عَنْهُمُ وَرَضوُا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

المائدة / ١١٩

أخرج علامة الهند (بسمل) في كتابه ارجح المطالب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« علي سيد الصادقين »[1] .

(أقول) هذه الآية الكريمة نزلت في الصادقين ، وعلي (عليه السلام) سيدهم ـ كما يؤكده النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ فيكون علي (عليه السلام) اول وأفضل واولى من نزلت فيه هذه الآية .

---

(١)أرجح المطالب / ص ١٩ .

- ٦ -

سورة الانعام

(وفيها عشر آيات)

١ ـ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد / ٢٧ .

٢ ـ من يشأ الله يضلله / ٣٩ .

٣ ـ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل / ٥٤ .

٤ ـ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم / ٨٢ .

٥ ـ واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم / ٨٧ .

٦ ـ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده / ٩٠ .

٧ ـ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا / ١١٥ .

٨ ـ قل فلله الحجة البالغة / ١٤٩ .

٩ ـ قل تعالوا اتل ما حرَّم ربكم / ١٥١ .

١٠ ـ وإنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتَّبعوه / ١٥٣ .

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

الأنعام / ٢٧

روى العلامة البحراني (قده) عن الشيرازي في كتابه (باسناده المذكور) عن إبن عباس قال :

« إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكاً أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادي يا محمد قرب أمتك للحساب .

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين ، وحب أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على أم رأسه في قعر جهنم . ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً .

وعلى القنطرة الثاني فيسألون عن الصلاة ، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ،

وعلى السادسة عن الجهاد ، وعلى السابعة عن العدل .

فمن أتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٢٥٩ .

﴿ مَنْ يَشَأْ اللهُ يُضْلِلْهُ ، وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

الأنعام / ٣٩ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري (باسناده المذكور) عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ، ووصيي ، وصاحبي ، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب ، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته فوعزة ربي وجلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وانه الصراط المستقيم »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٥٩ .

﴿ وإذَا جَاءكَ الَّذينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ .

الأنعام / ٥٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرونا عن أبي بكر السبيعي ، (باسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ﴾ الآية (قال) :

نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وزيد[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ١٩٦ .

﴿ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُم بِظُلْمٍ أولَئِكَ لَهُمُ الأمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ .

الأنعام / ٨٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ **الذين آمنوا** ﴾ يعني : صدقوا بالتوحيد هو علي بن أبي طالب .

﴿ **ولم يلبسوا** ﴾ يعني : لم يخلطوا ، نظيرها : ﴿ **لم تلبسون الحق بالباطل** ﴾ يعني : لم تخالطون ؟

ولم يخلطوا ﴿ **إيمانهم بظلم** ﴾ يعني : الشرك . قال ابن عباس :

والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً فانه آمن بالله من غير أن يشرك به ، طرفة عين .

﴿ **أولئك لهم الأمن** ﴾ من النار والعذاب .

﴿ **وهم مهتدون** ﴾ يعني : مرشدون إلى الجنة يوم القيامة بغير

حساب ، فكان علي أول من آمن به[1]

(١) شواهد التنزيل ج / ١ / ص ١٩٧ .

﴿ وإجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

الأنعام / ٨٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن سعد عن أبي جعفر قال :

« آل محمد الصراط الذي دل الله عليه »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج. ١ / ص ٦١ .

﴿ أُولَئِكَ الَّذينَ هَدَى الله فَبِهداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

الأنعام/ ٩٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني السيد الزكي أبو منصور مظفر بن محمد الحسيني (باسناده المذكور) عن الشعبي أنه حدثهم حديثاً فقال فيما قال ـ :

« فعلي ممن هدى الله ، ومن أهل الإيمان ، وعلي ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أحب الناس اليه ، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لا تستطيع أنت ردَّها ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه »[1] .

(أقول) الحظر أي المنع ، يعني : سوابق علي المباركات هي من الشيوع والوضوح بمثابة لا يستطيع أحد من الناس أن ينكرها ويكذبها ، فهي متواترة غير قابلة للمنع .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٤ .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

الأنعام / ١١٥

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي ـ بسنده المذكور ـ عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا (علي الهادي) وأبي محمد (الحسن العسكري) قالوا : سمعناهما يقولان : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن ، فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها ، فيأكلها أبو الامام ، فتكون نطفته منها ، فاذا استقرت النطفة في الرحم فيمض لها أربعة أشهر يسمعُ الصوت ، وكتب على عضده :

﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ .

فاذا ولد قام بأمر الله ، ورفع له عمود من نور ، ينظر منه الخلائق ، وأعمالهم ، وسرائرهم ، والعمود نصب بين عينيه حيث تولى ونظر ـ الحديث [1] .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٦٢ .

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ ﴾ .

الأنعام / ١٤٩

تتابعت الاحاديث الشريفة وتكاثرت وتواترت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باسانيد عديدة على ان (علي بن ابي طالب) هو الحجة الالهية البالغة على الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نذكر نماذج منها :

١ ـ أخرج ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة بسنده عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) واذا بالحسين بن علي على فخذه وهو يقبل بين عينيه ويلثم فاه وهو يقول : انت السيد ابن السيد ابو السادة ، وانت امام ابن امام ابو الائمة ، وانت الحجة بن الحجة ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم [١]

٢ ـ وذكر ايضاً عن ابي الصلت الهروي باسناده الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

« سمعت الله تعالى يقول :

---

(١) ـ المناقب المائة / المنقبات الثلاثون ، والثانية والثلاثون ، والواحدة والاربعون ، والثامنة والخمسون / الصفحات ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٨ ـ ٣٢ ـ

علي بن أبي طالب حجتي على خلقي »[1] .

٣ ـ وبسنده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب »[2] .

٤ ـ وبسنده عن المسيب عن علي بن أبي طالب قال :

« خلفني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في امته فانا حجة الله عليهم بعد نبيه »[3] .

٥ ـ وبسنده عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب :

« إن جبرئيل اخبرني فيك بامر قرت به عيني وفرح به قلبي قال : يا محمد ان الله تعالى قال لي : اقرء محمداً مني السلام واعلمه أن علياً امام الهدى ومصباح الدجى ، (والحجة) على أهل الدنيا »[4] .

٦ ـ وأخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن ابي نصر بن الطحان (بسنده المذكور) عن انس قال :

كنت عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فرأى علياً مقبلاً فقال :

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) المناقب المائة / المنقبات الثلاثون ، والثانية والثلاثون ، والواحدة والأربعون ، والثامنة والخمسون / الصفحات ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٨ ـ ٣٢ ـ .

« أنا وهذا حجة على امتي يوم القيامة »[١] .

وأخرج نحواً من ذلك كثير من العلماء والحفاظ والمحدثين .

(منهم) الخطيب البغدادي في تاريخه[٢] .

(ومنهم) العلامة المحب الطبري في رياضه[٣] والذخائر[٤] .

(ومنهم) أخطب خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي) في مناقبه[٥] .

(ومنهم) السيوطي (الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر في القول الحلبي[٦] .

وآخرون غيرهم ايضاً .

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ٤٥و ١٩٧ .

(٢)تاريخ بغداد / ج ٢ / ص ٨٨ .

(٣)الرياض النضرة / ج ٢ / ص ١٩٣ .

(٤)ذخائر العقبى / ص ٧٧ .

(٥)المناقب للخوارزمي / ص ٢٢٨ .

(٦)القول الجلي للسيوطي (مخطوط) الحديث (١٩) .

﴿ وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسَانا ﴾ .

الأنعام / ١٥١

روى الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة ـ بحذف الاسناد ـ عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتباع أمري ، وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، وجعله أخي ، ووزيري ، ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حبه إيمان ، وبغضه كفر ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة (وأنا وهو أبوا هذه الأمة)[1] .

* * *

وروى العالم الشافعي الحافظ ابو الحسن ابن المغازلي في مناقبه عن أبي الحسن علي بن الحسين بن الطيب إجازة (باسناده

---

(١)المناقب المائة المنقبة الثانية والعشرون / ص ١٥ .

المذكور) عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده[1] .

وممن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبَي (الشافعي) في ميزانه[2] وعلامة الشوافع أحمد بن حجر العسقلاني في لسانه[3] .

وشيخ الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي المكي في مناقبه عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (بسنده المذكور) عن عمار بن ياسر وأبي ايوب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنفس النص[4] .

وروى ايضاً بسند آخر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده)[5] .

وآخرون ايضاً .

* * *

(أقول) وقد استفاضت الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٤٨ .
(٢)ميزان الاعتدال / ج ٢ / ص ٣١٣ .
(٣)لسان الميزان / ج ٤ / ص ٣٩٩ .
(٤) المناقب للخورازمي / ص ٢٣٠
(٥)المناقب للخورازمي / ص ٢١٩ .

« أنا وعلي أبوا هذه الأمة » فيكون تأويل ﴿ **وبالوالدين إحساناً** ﴾ في النبي وعلي (عليهما الصلاة والسلام) .

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

الأنعام / ١٥٣

روى العلامة البحراني (قده) قال :

أسند الشيرازي ـ من أعيان العامة ـ إلى قتادة عن الحسن البصري في قوله (تعالى) :

﴿ هذا صراطي مستقيماً ﴾ .

قال : يقول :

هذا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم ، ودين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه »[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٣٤ .

﴿ منَ جَاءَ بالحَسَنةِ فَلَهُ عَشَرٌ أَمْثَالِهَا ﴾ .

الأنعام / ١٦٠

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه قال : عن علي (كرم الله وجهه) :

« الحسنة حبنا »[١] .

---

(١)المناقب للكشفي / اواخر الباب الاول .

- ٧ -

سورة الاعراف

(وفيها ثلاثة عشرة آية)

١ ـ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم / ١٦ .

٢ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها / ٤٢ .

٣ ـ ونزعنا ما في صدورهم من غل / ٤٣ .

٤ ـ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا / ٤٣ .

٥ ـ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار / ٤٤ .

٦ ـ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم / ٤٦ .

٧ ـ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم / ٤٨ .

٨ ـ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره / ٥٤ .

٩ ـ ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين الاعراف / ٧٩ .

١٠ ـ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون / ١٦٠ .

١١ ـ وقولوا حطّة وادخلوا الباب سجّداً / ١٦١ .

١٢ ـ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم / ١٧٢

١٣ ـ من يهدِ الله فهو المهتدي / ١٧٨ .

١٤ ـ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون / ١٨١

﴿ قَالَ : فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

الأعراف / ١٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس (باسناده المذكور) عن أبي بصير عن أبي عبد الله (جعفر بن محمد الصادق حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

« الصراط الذي قال إبليس :

﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ .

هو علي »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦١ .

﴿ وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسَاً إلاَّ وُسْعَهَا ـ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

الأعراف / ٤٢

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن أبي بكر الهذلي ، عن الشعبي ، أن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « عليك بالمعروف فانه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك » .

إذ أقبل علي فقال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة تدعوك .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم .

فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم)

« هذا من الذين انزل الله فيهم : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٢٦ .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ ﴾ .

الأعراف / ٤٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني أبو بكر بن أبي الحسين الحافظ (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مليل عن علي (في قوله تعالى) :

﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ .

قال : نزلت فينا »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٠

﴿ . . . وَقَالُوا : الحَمْدُ لِلّه الَّذي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أنْ هَدَانَا الله . . . ﴾ .

الأعراف / ٤٣

نقل العلامة القبيسي عن الامام أبي جعفر محمد بن جرير (الطبري) ـ شيخ المفسرين والمؤرخين عند أهل السنة ـ حديثاً مسنداً إلى زيد بن أرقم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال في خطبته يوم الغدير :

« معاشر الناس : قولوا ما قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين ، وقولوا :

﴿ **الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله** ﴾ .

فان الله يعلم كل صوت ، ويعلم خائنة كل نفس . . . »[1] .

---

(١)كتاب (ماذا في التاريخ) ج ٣ / ص ١٥٦ .

﴿ وَنَادى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلى الظَّالِمينَ ﴾ .

الأعراف / ٤٤

روى الحاكم الحسكاني (قده) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن محمد بن الحنفية عن علي قال :

(في قوله تعالى) : ﴿ **فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين** ﴾ . « فأنا ذلك المؤذن »[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

إن لعلي بن أبي طالب في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس .

قوله (تعالى) : ﴿ **فأذن مؤذن بينهم** ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي ، واستخفوا بحقي[1] .

* * *

وممن أخرج حديث محمد بن الحنفية فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه ، وأخرجه عن غيره أيضاً بمعناه[2] .

وممن أخرجه ايضاً العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه[3] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٢)ينابيع المودة / ص ١٠١ .

(٣)المناقب للكشفي / الباب الاول .

﴿ وَعَلى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسيماهُمْ ﴾ .

الأعــراف / ٤٦

اخرج ابن حجر (الشافعي) في الصواعق المحرقة قال : الآية الثالثة عشرة قوله تعالى :

﴿ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾

قال : اخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس انه قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه[1] .

---

(١)الصواعق المحرقة / ص ١٠١ .

﴿ وَنَادى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُم تَسْتَكبِرُونَ ﴾ .

الأعـراف / ٤٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيع المودة) باسناده المذكور عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) .

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي أكثر من عشر مرات :

« يا علي : إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه »[1] .

(أقول) : لعل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أعراف) بحذف مضاف أي : (أصحاب أعراف) (أو) بحذف على وما في معناها أي : (على أعراف) أو نحو ذلك .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٥٢ .

﴿ وَالشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بأمْرِهِ ﴾ .

الأعـــراف / ٥٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو سعد السعدي (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« إذا فقدتم الشمس فاتوا القمر ، وإذا فقدتم القمر فاتوا الزهرة وإذا فقدتم الزهرة فاتوا الفرقدين » .

قيل : يا رسول الله ما الشمس ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا » .

قيل : ما القمر ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي » .

قيل : ما الزهرة ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « فاطمة » .

قيل : ما الفرقدان ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « الحسن والحسين »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ٢١١ .

(أقول) لعل المقصود بهذا الحديث هو بيان التأويل لهذه الآية الكريمة وإن كان لم يصرح بذلك فيه ، ولذا ذكرناها تبعاً لمن ذكروها في ذلك .

﴿ . . . وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّاصِحِينَ . . ﴾

الأعراف / ٧٩

أخرج ابو الحسن الفقيه علي بن محمد بن شاذان في المناقب المائة التي جمعها من طرق العامة ، بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع :

« أيها الناس . . .

الى ان قال (صلى الله عليه وسلم) :

« ألا وإن ربي امرني بوصيتكم » .

الا وان وربي امرني ان ادلكم على سفينة نجاتكم وباب حطتكم .

فمن أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن المردية فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب .

فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهو إمام كل مسلم بعدي ، من أحبه واقتدى به في الدنيا ورد عليَّ حوضي ، ومن خالفه لم يرده ولم يرني واختلج دوني ، واخذ به ذات الشمال الى النار .

ايها الناس اني :

﴿ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾[1] .

(اقول) هذه الآية الكريمة وان كان نزولها في شأن ثمود قوم نبي الله (صالح) (عليه السلام) . . .

ولكن استشهاد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بها في آخر عمره الشريف ضمن وصاياه لامته يدل على أن تأويل هذه الآية ، او تطبيقها من قبل الوحي الالهي ، او مصداقها الاكمل ، او من مصاديقها الاهم . . انما هو في الاعراض عن قبول ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) . .

ولقد تواتر أن للقرآن بطوناً وبطوناً .

والنبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي يعرف كاملاً بطون القرآن .

واستشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بآية من القرآن يختلف كثيراً وكثيراً . . عن استشهاد غيره بكل تأكيد .

---

(١)المناقب المائة / المنقبة الحادية والعشرون / ص ١٤ ـ ١٥ .

﴿ . . . وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

الأعراف / ١٦٠

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية :

﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ .

فالله جل شأنه ، وعظم سلطانه ، ودام كبرياؤه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل ظلمنا ظلمه ، فقال :

﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾[1] .

(أقول) هذه الآية بنصها مكررة في القرآن مرتين ، في سورتي البقرة والأعراف ، وقد ذكرناها في سورة البقرة أيضاً ، ولكن حيث إنهما آيتان من القرآن فورودهما في القرآن بهذا التفسير يعني كونهما آيتين في أهل البيت لا آية واحدة ، ولذلك كررنا نحن أيضاً ذكرها في السورتين .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٣٥٨ .

﴿ . . . وَقُولُوا حِطَّةٌ ، وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِئاتِكُمْ سنَزِيدُ المُحْسِنِينَ ﴾ .

الأعــراف / ١٦١

روى الحافظ الهيثمي (الشافعي) في كتابه (مجمع الزوائد) قال : وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :

« وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له »[1] .

* * *

وفي (كنز العمال) أخرج المتقي الهندي (الشافعي) عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (قال) :

« علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً »[2] .

---

(١)مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ١٦٨ .
(٢)كنز العمال / ج ٦ / ص ١٥٣ .

ورواه السيوطي (الشافعي) عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القول الجلي [1] .

وذكر ذلك ايضاً جمع من المحدثين :

(منهم) الحوت البيروتي الشيخ محمد درويش في أسنى المطالب [2] .

(ومنهم) العلامة الهنذي الفقير العيني في مناقبه [3] .

(ومنهم) ابراهيم بن عبد الله الرصابي في اسنى المطالب [4] .

---

(١) القول الجلي للسيوطي (مخطوط) الحديث (٣٩)

(٢) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب / حرف العين / ص ١٤١ .

(٣) مناقب العيني ص ٣٨ .

(٤) أسنى المطالب للوصالي / الباب الثامن عشر / اواخره .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلى شَهِدْنَا ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ .

الأعـراف / ١٧٢

روى العلامة الحلي (قده) عن جمهور علماء السنة في تفسير قوله تعالى : **﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾** .

انه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« لو يعلم الناس متى سُمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال عز وجل **﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدم على أنفسهم ألست بربكم ﴾** .

قالت الملائكة « بلى » .

فقال الله تعالى : « أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلي أميركم »[1] .

---

(١) (دلائل الصدق) نقلا عن العلامة عن الديلمي في (الفردوس) .

وأخرج الحافظ ابو الحسن ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه عن ابي الحسن احمد بن المظفر العطار (بسنده المذكور) عن الحسين بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه انه قرأ عليه اصبغ بن نباته هذه الآية فبكى علي (كرم الله وجهه) وقال :

« اني لاذكر الوقت الذي اخذ الله تعالى علي فيه الميثاق »[1] .

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِي . . . ﴾

الأعراف / ١٧٨

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) قال :

في المناقب ، عن أبي بصير ، عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال : قال أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في خطبته :

« أنا الهادي ، وأنا المهتدي »[1] .

(أقول) هذا كموارد أخرى سبقت وتأتي ـ المراد به الفرد الأكمل والمصداق الأتم ـ لأن الهداية مقولة بالتشكيك ، تنطبق على أفرادها بمراتب متفاوتة .

فعلي (عليه السلام) هو أكمل الافراد في الاهتداء ، وهو أولى المهتدين بصدق الاهتداء عليه .

(ولا يبعد) أيضاً : أن يكون المراد بذلك أنا المقصود بكلمة الهادي في القرآن ، وأنا المهتدي المذكور في القرآن . « إنه مجرد انطباق على أكمل الأفراد » .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٩٥ .

﴿ وَممّن خلقْنَا أَمّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾

الأعراف / ١٨١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن زاذان عن علي (رضي الله عنه) قال :

«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم :

﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾.

«أنا وشيعتي»[١] .

(اقول) المعنى : يهدون بالحق وبالحق يعدلون عن الباطل .

* * *

واخرجه فقيه الحنفية موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[٢] .

واخرجه أيضاً العلامة السيد هاشم البحراني في كتابه الصغير عن مناقب أحمد بن موسى بن مردويه[٣] .

وآخرون أيضاً أخرجوه .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١٠٩ .

(٢) مناقب الخوارزمي / ص ٢٣٧ .

(٣) الكتاب المذكور / ص ١١٢ .

- ٨ -
سورة الانفال
(وفيها سبع عشرة آية)

١ ـ ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون / ٨

٢ ـ يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا / ١٥ .

٣ ـ فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم / ١٧ .

٤ ـ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله / ٢٠ .

٥ ـ يا أيها الذين آمنوا إستجيبوا لله وللرسول / ٢٤ .

٦ ـ واتّقوا فتنة لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصّة / ٢٥ .

٧ ـ يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول / ٢٧ .

٨ ـ يا أيّها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا / ٢٩ .

٩ ـ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك / ٣٠ .

١٠ ـ وإذ قالوا اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك / ٣٢ .

١١ ـ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم / ٣٣ .

١٢ ـ وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتّقون / ٣٤ .

١٣ ـ واعلمـوا أنمـا غنمتم من شيء فـإنّ لله خمسـه وللرسول / ٤١ .

١٤ ـ يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا / ٤٥ .

١٥ ـ وإن يريدوا أن يخدعوك فإنّ حسبك الله / ٦٢ .

١٦ ـ يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين / ٦٤ .

١٧ ـ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم / ٧٥ .

﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾ .

الأنفال / ٨

روى العلامة البحراني (قده) قال : اسند ابن مردويه ـ وهو من ثقاة العامة ـ الى أبان بن تغلب ، عن مسلم قال :

سمعت أبا ذر والمقداد وسلمان يقولون : كنا قعوداً عند النبي (صلى الله عليه وسلم) إذ أقبل ثلاثة من المهاجرين ، فقال (صلى الله عليه وسلم) :

«تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق : أهل حق لا يشوبونه بباطل ، مثلهم كالذهب كلما فتنته النار زاد جودة ، وإمامهم هذا ـ وأشار (ص) إلى أحد الثلاثة ، وهو الذي أمر الله في كتابه (أن يكون) إماماً ورحمة .

وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق ، مثلهم كمثل الحديد كلما فتنته النار ازداد خبثاً ، وإمامهم هذا» .

(قال مسلم) : فسألتهم عن أهل الحق وإمامهم فقالوا علي بن أبي طالب ، وأمسكوا عن الاخرين ، فجهدت في الآخرين أن يسموهما فلم يفعلوا .

ثم قال : هذه رواية أهل المذهب[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٥٧٨ .

(اقول) لعل الراوي هو الذي لم ينقل إسم الآخرين ، إذ أن أبا ذر والمقداد وسلمان هم أجل واتقى من إخفاء الحق (كيف) وقال هؤلاء كلمة الحق في موارد هي أصعب من هذا المورد ، والمتصفح لكتابنا هذا لا يخفى عليه وصف الشخصين الآخرين حتى إذا خفي عليه اسمهما .

(كما) انه لا منافاة بين هذا الحديث وما سبق ويأتي من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار) لأحد أمرين :

(احدهما) : أن هذه الثلاث هي منشأ للفرق الباقيات ، وبالأحرى ـ الفرقتان الأخريان هما السببان للاثنتين والسبعين فرقة الباقية .

(ثانيهما) أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد بيان حال هؤلاء الثلاثة من المهاجرين الذين وردوا عليه ، ولم يكن بصدد الحصر ، وباصطلاح الفقهاء هذا من الحصر الإضافي لا الحقيقي .

(ولا يخفى) أن الذي يظهر من السياق هو كون الفرقة الثالثة (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) فشابوا الحق بالباطل ، وترك ذكرها إما لسهو الراوي ، أو لعمده ملاحظة للأمور السياسية التي كانت قائمة ذلك اليوم ، وكم له من نظائر في الحديث والتاريخ .

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا لَقِيتُم الَّذِينَ كَفَروا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأدْبَارَ﴾ .

الأنفال / ١٥

أخرج العالم الشافعي السيد المؤمن الشبلنجي في نور الأبصار ، قال : قال ابن عباس[١] ، (رضي الله عنهما) :

---

(١) هو ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن أصحابه ويلقب بـ(خير الأمة) ، أخرج له احاديث كثيرة معظم اصحاب كتب الحديث ، والصحاح الستة مليئة باحاديثه ، وقد روى الكثير في فضل أهل البيت ، وخاصة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
ترجم له معظم المؤرخين ، واصحاب الرجال في معاجمهم نذكر بعض اولئك من العامة للمراجعة :
محمد بن سعد في الطبقات الكبرى / ج ٢ / القسم ٢ / ص ١١٩ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٣ ص ٣٠١ .
وفي (التاريخ الصغير) ص ٦٨ .
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتاب (المعارف) ص ٥٤ .
وابو علي بن رستة في (الاعلاق النفسية) ص ٢١٣ .
ومحمد بن احمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج ١ / ص ٨٢ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ١١٥ .
وابن ابي حاتم في (الجرح والتعديل) / ج ٢ / القسم ٢ / ص ١١٦ .
والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج ٥ /ص ١٠٥ .
ويوسف بن عبد الله بن عبد البر في (الاستيعاب) ج ١ / ص ٣٧٢ . =

ليس آية من كتاب الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها[1] .

= وابو نعيم في الحلية ج ١ / ص ٣١٤ .
وابن القيراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٢٣٩ .
وابن الجوزي في (تلقيح مفهوم اهل الاثر) ص ١٨٤ .
وفي (صفة الصفوة) ج ١ / ص ٣١٤ .
وابن الاثير في (اسد الغابة) خ ٣ / ص ١٩٢ .
وفي (الكامل في التاريخ) ج ٤ / ص ١٢٥ .
وابو زكريا النواوي في تهذيب الأسماء / ص ٣٥١ .
والخوارزمي في جامع المسانيد / ج٢ / ص ٤٨٨ .
والقيرواني في (معالم الايمان) ص ٨٩ .
وابو الفداء في (المختصر في اخبار البشر) ج١ / ص ٢٠٧ .
والذهبي في (دول الاسلام) ص ٣٤١ .
وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ / ص ٣٧ .
وفي (تجريد اسماء الصحابة) ج١ / ص ٣٤٤ .
واليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ١٤٣ .
وابن كثير في (البدية والنهاية) ج٨ / ص ٢٩٥ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٥ / ص٢٧٦ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ٢٠٤ .
وفي (الاصابة) ج٤ / ص ٩٠ .
والعيني في (عمدة القارىء) ج١ / ص ٨٣.
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب الكمال) ص ٢٠٢ .
وابو المواهب الشعراني في (لواقح الأنوار) ج١ / ص ٢٧ .
وابن العماد في (شذرات الذهب) ج١ / ص ٧٥ .
والزركلي في (الاعلام) ج ٤ / ص ٢٢٨ وآخرون كثيرون . . .

(١) نور الابصار إ/ ص ٧٨ .

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ولَكِنَّ الله قَتَلَهُمْ ، وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الله رَمَى ، ولِيُبْلِيَ المُؤمِنِينَ مِنْهُ بَلاَءاً حَسَناً إِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

الأنفال / ١٧

روى العلامة البحراني عن الثعلبي (في تفسيره) عن سماك بن حربن ، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى :
﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ :

«إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي : ناولني كفاً من حصى ، فناوله ، فرمى به في وجوه القوم ، فما بقي أحد إلا امتلأت عيناه من الحصى » .

وفي رواية غيره (يعني غير الثعلبي) : «وافواههم ومناخرهم » .

قال أنس : رمى بثلاث حصيات في الميمنة ، والميسرة ، والقلب ، ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاءاً حسناً ﴾ .

يعني : وهزم الكفار ليعم النبي والوصي »[1] .

(اقول) فالمقصود بكلمة (المؤمنين) هو النبي وعلي (عليهما الصلاة والسلام) باعتبارهما أكمل المصاديق الظاهرة .

---

(١)غاية المرام / ٤٠٧ .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا أَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ﴾ .

الانفال / ٢٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا أبو زكريا بن اسحاق (باسناده المذكور) عن حذيفة :

ان أناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا في أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) .

فقال حذيفة : ما نزلت في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا كان لعلي لبها ولبابها »[1] .

(أقول) يعني : إن ﴿يا أيها الذين آمنوا ﴾ في القرآن يشمل عامة أصحاب النبي (ص) باعتبارهم تظاهروا بالإيمان بالله ورسوله ، أما واقع الإيمان ولبه ولبابه فانما هو لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) . لأنه الذي آمن بكل أعماقه إيماناً مطلقاً لا يشوبه شيء أبداً ، ولا تخلف طرفة عين إطلاقاً .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٤٨ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لَمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ .

الأنفال / ٢٤

روى العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) قال : روى ابن مردويه في مناقبه عن الإمام محمد الباقر (رضوان الله عليه) انه قال : قوله تعالى :

﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ .

« نزلت في ولاية علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) »[1] .

(أقول) يعني : دعاكم لولاية علي بن أبي طالب ، التي بها حياتكم الدينية ، لأنه من الالتزام بالإسلام.

---

(١)المناقب للكشفي / الباب الاول .

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِين ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ .

الأنفال / ٢٥

روى العلامة البحراني عن أبي عبد الله محمد بن علي السراج يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال : قال النبي (ص) :

يا ابن مسعود قد أنزلت الآية ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ وأنا مستودعكها ، ومسلم لك خاصة الظلمة فكن لما أقول واعياً وعني له مؤدياً :

من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي[1] .

---

(١) غاية المرام / ٤٠٧ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

الأنفال / ٢٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال :

في العتيق روى عن يونس بن بكار عن ابيه عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ذكره :

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ، وتخونوا أماناتكم ـ في آل محمد ـ وانتم تعلمون ﴾[1] .

(اقول) تنبيهان (الأول) لا يخفى أن المقصود من ذكر (آل محمد) ليس كونه من القرآن ، بل إنما هو من التفسير أو التأويل ، يعني : المراد بـ**﴿أماناتكم﴾** هي (آل محمد) ، وما أكثر له من نظائر في كتب التفسير والحديث .

(الثاني) لا شك أن علي بن أبي طالب هو من آل محمد ، ومن أهل بيت محمد ، بل هو سيدهم وكبيرهم وأولهم كما نصت بذلك العشرات . . والعشرات من الأحاديث الصحيحة والمعتمدة التي

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٥ .

أودعها علماء أهل السنة أنفسهم في كتبهم المختلفة ، وسيأتي بيان ذلك في موارد مختلفة من هذا الكتاب (منها) في سورة الأحزاب / آية ٣٣ / عند قوله تعالى : ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ . حيث قال النبي (ص) ـ وقد أدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت الكساء ـ : (اللهم إن هؤلاء آل محمد الخ)[1] .

---

(١)شواهدالتنزيل / ج ٢ / ص ٧٦ وما بعدها .

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾ :

الانفال / ٢٩ .

روى العلامة السيد هاشم البحراني عن تفسير (مجاهد) :

« ما في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا ولعلي سابقة ذلك ، لأنه سابقهم الى الإسلام ، فسماه الله تعالى في تسعة وثمانين موضعاً أمير المؤمنين »[1] .

(أقول) هذه الموارد نثبتها ـ مرقمة ـ في ما يلي مع ذكر أول قطعة من كل آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ .

سورة البقرة :

١ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا أنظرنا / ١٠٤ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة / ١٥٣

٣ ـ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم / ١٧٢ .

٤ ـ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى / ١٧٨ .

٥ ـ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام / ١٨٣ .

٦ ـ يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة / ٢٠٨ .

٧ ـ يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم / ٢٥٤ .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤١ .

٨ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى / ٢٦٤ .

٩ ـ يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم / ٢٦٧ .

١٠ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا / ٢٧٨ .

١١ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه / ٢٨٢

سورة آل عمران :

١٢ ـ يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب / ١٠٠ .

١٣ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته / ١٠٢ .

١٤ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم / ١١٨ .

١٥ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة / ١٣٠ .

١٦ ـ يا ايها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم / ١٤٩ .

١٧ ـ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا / ١٥٦ .

١٨ ـ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا / ٢٠٠ .

سورة النساء

١٩ ـ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً / ١٩ .

٢٠ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل / ٢٩ .

٢١ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول / ٥٩ .

٢٢ ـ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات / ٧١ .

٢٣ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا / ٩٤ .

٢٤ ـ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله / ١٣٥ .

٢٥ ـ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله / ١٣٦ .

٢٦ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء / ١٤٤ .

سورة المائدة :

٢٧ ـ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود / ١ .

٢٨ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله / ٢ .

٢٩ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم / ٦ .

٣٠ ـ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط / ٨ .

٣١ ـ يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم / ١١ .

٣٢ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة / ٣٥ .

٣٣ ـ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء / ٥١ .

٣٤ ـ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه / ٥٤ .

٣٥ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً / ٥٧ .

٣٦ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم / ٨٧ .

٣٧ ـ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس / ٩٠ .

٣٨ ـ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد / ٩٤ .

٣٩ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم / ٩٥ .

٤٠ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء / ١٠١ .

٤١ ـ يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل / ١٠٥ .

٤٢ ـ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكمْ إذا حضر أحدكم الموت / ١٠٦ .

سورة الأنفال :

٤٣ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً / ١٥ .

٤٤ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه / ٢٠ .

٤٥ ـ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم / ٢٤ .

٤٦ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول / ٢٧ .

٤٧ ـ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً / ٢٩ .

٤٨ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا / ٤٥ .

سورة التوبة :

٤٩ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء / ٢٣ .

٥٠ ـ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس / ٢٨ .

٥١ ـ يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الاحبار والرهبان / ٣٤ .

٥٢ ـ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا / ٣٨ .

٥٣ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين / ١١٩ .

٥٤ ـ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار / ١٢٣ .

سورة الحج :

٥٥ ـ يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم / ٧٧ .

سورة النور :

٥٦ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان / ٢١ .

٥٧ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم / ٢٧ .

٥٨ ـ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم / ٥٨ .

سورة الأحزاب :

٥٩ ـ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم / ٩ .

٦٠ ـ يا ايها الذين آمنوا إذكروا الله ذكراً كثيراً / ٤١ .

٦١ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن / ٤٩ .

٦٢ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي / ٥٣ .

٦٣ ـ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً / ٥٦ .

٦٤ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى / ٦٩ .

٦٥ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً / ٧٠ .

سورة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٦٦ ـ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم / ٧ .

٦٧ ـ يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول / ٣٣ .

سورة الحجرات :

٦٨ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله / ١ .

٦٩ ـ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي / ٢ .

٧٠ ـ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا / ٦ .

٧١ ـ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم / ١١ .

٧٢ ـ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن / ١٢ .

سورة الحديد :

٧٣ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله / ٢٨ .

سورة المجادلة :

٧٤ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم / ٩ .

٧٥ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا/ ١١ .

٧٦ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا / ١٢ .

سورة الحشر :

٧٧ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد / ١٨ .

سورة الممتحنة :

٧٨ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء / ١ .

٧٩ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن / ١٠ .

٨٠ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم / ١٣ .

سورة الصف :

٨١ ـ يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون / ٢ .

٨٢ ـ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم / ١٠ .

٨٣ ـ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم / ١٤ .

سورة الجمعة :

٨٤ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله / ٩ .

سورة المنافقون :

٨٥ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله / ٩ .

سورة التغابن :

٨٦ ـ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم / ١٤ .

سورة التحريم :

٨٧ ـ يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة / ٦ .

٨٨ ـ يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً / ٨ .

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ، أَوْ يخرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ ، واللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾ .

الانفال / ٣٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (باسناده المذكور) عن أبن عباس في قول الله تعالى : ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا**﴾ .

قال : تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح (محمد)فاوثقوه بالوثاق ، وقال بعضهم : اقتلوه، وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فاطلع الله نبيه على ذلك ، فبات علي ابن ابي طالب على فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الليلة فخرج رسول الله (ص) حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً وهم يظنون أنه رسول الله ، فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا علياً ردَّ الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك؟ قال : **لا أدري ، فاقتصوا أثره**[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١١ .

﴿وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

الانفال / ٣٢

نقل العلامة القبيسي عن الحافظ أبي عبيد الهروي المتوفى (٣٣٣) في تفسيره (غريب القرآن) قال :

لما بلَّغ رسول الله (ص) في غدير خم في حق علي ما بلَّغ وشاع ذلك أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي فقال : يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وبالصلاة ، والصوم ، والحج ، والزكاة فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضَّلته علينا وقلت : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذا شيء منك أم من الله ؟

فقال رسول الله (ص) : والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله .

فولى جابر يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً ﴿ فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم ﴾ .

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وسقط من دبره وقتله[1] .

* * *

وقال سعد أفندي في حاشية له على تفسير البيضاوي مخطوطة في تفسير سورة المعارج : « والسائل نفر بن الحارث على قول الجمهور فانه قال : ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ الآية ، فـ (واقع) بمعنى سيقع لا محالة ، عبر بما يدل على الدال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة[2] .

(أقول) ورواه من أعلام المذاهب السنية : شيخ الإسلام الحمويني (الحنفي) في كتابه (فرائد السمطين) في الباب الثالث عشر وابن الصباغ (المالكي) في كتابه (الفصول المهمة) ص ٣٦ . والسيد الشبلنجي (الشافعي) في كتابه (نور الأبصار) ص ٧٨ .

وغيرهم كثيرون .

---

(١)كتاب (ماذا في التاريخ)/ ج ٣ / ص ١٥١ .

(٢) حاشية أنوار التنزيل لسعدي أفندي ج٢ / ص ٦٩ .

﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ معَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ .

الانفال / ٣٣

روى العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتابه (المناقب المرتضوية) قال :

أورد في الصواعق المحرقة قوله تعالى :

﴿ **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** ﴾ ان المراد اهل البيت كما قال (صلى الله عليه وسلم) :

«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي »[1] .

(أقول) لعل المقصود بذلك أن كون أهل البيت (ع) في الأمة بمثابة كون الرسول (ص) بنفسه في الأمة ، فكما أن الله تعالى لا يعذب الأمة ما دام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ظهراني الأمة ، كذلك لا يعذب الله أمة الإسلام بعد وفاة الرسول (ص) ما دام واحد من أهل البيت بين ظهراني الأمة .

(وحيث) لا تخلو الأرض من حجة ، وحيث يوجد في هذا الزمان الامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) وهو من أهل البيت فلا يستحق الناس العذاب .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٨٩ .

﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِياءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

الانفال / ٣٤

روي الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **وما كانوا** ﴾ يعني : كفار مكة .

﴿ **اوليائه ، إن أولياؤه إلا المتقون** ﴾ يعني : (اتقوا) الشرك والكبائر ، يعني : علي بن أبي طالب وحمزة وجعفراً وعقيلاً . هؤلاء هم أولياؤه .

﴿ **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ﴾[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ٢١٦ .

﴿ وَاعلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ .

الأنفال / ٤١ .

أخرج الشيخ المفسر شهاب الدين السيويسي في تفسيره المخطوط المزوج بآيات القرآن قال :

﴿ **فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى** ﴾ .

أي : ولاقاربه كبني هاشم وبني المطلب ـ دون بني شمس وبني نوفل ـ لأن هؤلاء لم يفارقوه في الجاهلية والاسلام [١] .

وروى الطبري في تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن) (باسناده المذكور) عن ابن الديلمي قال : قال علي بن الحسين (رضي الله عنه) لرجل من أهل الشام : أما قرأت في الانفال ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه ، وللرسول ولذي القربى . . .** ﴾ الآية ؟ قال (الشامي) : نعم ، قال : نحن هم . قال (الشامي) : فانكم لأنتم هم ؟ قال : نعم »[٢] .

---

(١) عيون التفاسير للفضلاء السماسير / الصفحة الثانية / ولا رقم للورقة .
(٢) جامع البيان في تفسير القرآن / سورة الأنفال .

روى الطبري ـ أيضاً ـ في تفسيره عن الحارث (باسناده المذكور) عن المنهال بن عمرو، قال: سألت عبد الله بن محمد بن علي، وعلي بن الحسين (بن علي بن أبي طالب) عن الخمس؟

فقالا: هو لنا.

فقلت لعلي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب): إن الله يقول: ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ قال: يتامانا ومساكيننا»[1]

وقال العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه الآية:

(اجمع العلماء: على أن المراد بـ ﴿ذي القربى﴾ قرابته (صلى الله عليه وسلم))[2].

وقال الامام التونسي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير)، (وأما ذو القربى، فـ(ال) في القربى عوض عن المضاف اليه، والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله، أي: ولذي قربى الرسول، وذلك اكرام من الله لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأن الله حرَّم عليهم أخذ الصدقات والزكاة، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله، ولذلك كان حقهم في الخمس ثابتاً بوصف القرابة)[3].

وقال صاحب المنار في تفسيره، عند تفسيره هذه الآية:

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / تفسير سورة الانفال.
(٢) تفسير القاسمي / ج ٨ / ص ٣٠٠١.
(٣) تفسير التحرير والتنوير / ج ١٠ / ص ٩.

(ولذوي القربى ، لأنهم أكثر الناس حمية للإسلام ، حيث اجتمع فيهم الحمية الدينية إلى الحمية النسبية ، فانه لا فخر لهم إلا بعلو دين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولأن في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتلك مصلحة راجعة الى الملة ، واذا كان العلماء والقراء يكون توقيرهم تنويهاً بالملة يجب أن يكون توقير (ذوي القربى) كذلك بالأولى .

ثم قال أيضاً :

(روي عن زين العابدين علي بن الحسين أنه قال : إن الخمس لنا ، فقيل له ، إن الله يقول : ﴿ **واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل** ﴾ فقال : يتامانا ، ومساكيننا ، وأبناء سبيلنا)[1] .

* * *

وقال المفسر المعاصر (عبد الكريم الخطيب) في تفسيره الكبير المسمى بالتفسير القرآني للقرآن، في هذه الآية :

(فهذا الخمس من الغنائم موزع على خمسة أقسام ، قسم لله ، وما كان لله فهو لرسول الله ، وقسم لذوي القربى من رسول الله)[2] .

وقال الأمام ابو حامد الغزالي في (إحيائه) قال (صلى الله عليه وسلم) : (لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس)[3] .

---

(١) تفسير المنار / ج ١٠ / ص ١٤ ـ ١٥ .
(٢)التفسير القرآني للقرآن / ج ٥ / ص ٦١٦ .
(٣)إحياء علوم الدين / ج ٣ / ص ٤١٠،

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل في مسنده قال : إن نجدة الحروري سأل ابن عباس عن سهم ذي القربى فقال :

(هو لنا ، لقربى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسمه رسول الله لهم)[1] .

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال :

(وعن ابن عباس انه ـ أي الخمس ـ على ستة أسهم ، لله والرسول سهمان ، وسهم لأقاربه ، حتى قبض (صلى الله عليه وسلم)[2] .

وقال المفسر أحمد بن يوسف كواشي الموصلى في تفسيره المخطوط المزجي : في ﴿ ولذي القربى ﴾ من سورة الانفال :

والمراد اقاربه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم بنو هاشم وبنو المطلب يعطون . . . الى أن قال :

قال : ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أما بنو هاشم وبنو المطلب فشيء واحد (وشبك بين اصابعه) ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام »[3] .

* * *

والمفسر الكبير ابو الفضل فيض الله بن المبارك الفيض

---

(١) مسند أحمد / ج ١ / ص ٣٢٠ .

(٢) تفسير الكشاف / سورة الأنفال / آية الخمس .

(٣) التلخيص في التفسير مخطوط ج ٢ / ص ١ / الورقة ٨ .

الهندي في تفسيره المخطوط المزجي المهمل الكلمات التي لا نقط لها ، قال :

﴿ ولذي القربى ﴾ والمراد الد ارحام رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهم اولاد والد والده ، ووالد والد والده »[1] .

يعني : اولاد عبد المطلب ، واولاد هاشم .

* * *

والشيخ اسماعيل بن مصطفى الحقي الاسلامبولي في تفسيره المخطوط قال :

﴿ ولذي القربى ﴾ وهم بنو هاشم وبنو المطلب .

وانما خص ذو قرابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بني هاشم وبني المطلب ، لأنهم لم يفارقوه(عليه السلام)في جاهلية ولا في اسلام ، فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسباً وتواصلاً في حال العسر واليسر فاعطوا الخمس »[2] .

وقال المؤرخ المشهور (محمد فريد وجدي) صاحب (دائرة معارف القرن العشرين) في تفسيره المختصر المسمى بـ (المصحف المفسر) في تفسير هذه الآية الكريمة :

« ما غنمتم من شيء فان خمسه لله ورسوله ولذي القربى من الرسول وهم بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وقيل بنو هاشم وحدهم »[3] .

---

(١) سواطع الالهام مخطوط / لا ارقام لصفحاته .

(٢) روح البيان مخطوط ص ٢ / الورقة ٣١١ .

(٣) المصحف المفسر / ص ٢٣٣ .

وقال مفتي دمشق الشام السيد محمد افندي النقيب في تفسيره المهمل بلا نقطعة المسمى بـ (در الاسرار) :

«واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ، ولذي القربي » للرسول[1] .

* * *

وقال مدرس كلية الشريعة الاسلامية بمصر (الشيخ محمد علي السايس) في كتابه في التفسير عند هذه الآية الكريمة :

«ثالثها : ذو القربى ، والمراد بها قرابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ »[2] .

وقال الحافظ ابن رشد في (بداية المجتهد) في باب الخمس عند ذكر هذه الآية الكريمة :

« واختلفوا في القرابة من هم ؟ فقال قوم بنو هاشم فقط ، وقال قوم بنو عبد المطلب وبنو هاشم . . . »[3] .

---

(١)در الاسرار / ج ١ / ص ١٥٩ .
(٢)تفسير آيات الأحكام للسايس / ج ٢ / ص ٧ .
(٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد / ج ١ / ص ٤٠٧

﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ .

الانفال / ٤٥ .

أخرج السيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي) في (نور الأبصار) عن ابن عباس أنه قال (رضي الله عنهما) : ليس آية من كتاب الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أولها أميرها وشريفها[1] .

* * *

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرني الحسين بن أحمد (باسناده المذكور) عن الحكم بن عيينة قال :

«أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين فيهم علي بن أبي طالب »[2] .

(اقول) علي بن ابي طالب كان أول من يخوض غمار الحروب ، وآخر من يخرج عنها ، ومتى وفي اية حرب لم يثبت علي بن أبي طالب حتى يكون ثبوته يوم حنين فضيلة خاصة ، فانه لم يسجل عليه التاريخ

---

(١)نور الأبصار / ص ٧٨ .

(٢)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

الفـرار من الزحف ولا مـرة واحدة، كيف وهـو الذي يقـول في (نهـج البلاغة) : (لو تظاهر العرب عليَّ لما وليت عنها) .

ولكن ذكر الحكم بن عيينة ذلك إنما هو تأكيد لثباته ، لأن يوم حنين فر كثير من أصحاب الرسول (ص) حيث اعتمدوا على كثرتهم ولم يتوكلوا على الله ، قال تعالى ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** ﴾التوبة / ٢٥ .

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

الانفال / ٦٢

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) عن ابي نعيم والسمعاني والسيوطي باسانيدهم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال في قوله تعالى: ﴿**هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين**﴾: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«مكتوب على العرش انا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي، ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب»[1].

* * *

واخرج نحوه الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه[2].

* * *

وأخرج قريباً من ذلك ـ باختلاف اللفظ واتفاق المعنى ـ العديد من الحفاظ والاثبات: (منهم) المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن

---

(١) أرجح المطالب / ص ٧٣.

(٢) ينابيع المودة / ص ٩٤.

أبي الخميس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١] .

ومنهم علامة واسط فقيه الشافعية الحافظ ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[٢] .

(منهم علامة الاحقاف الحافظ موفق بن احمد الخوارزمي في مناقبه[٣] .

(ومنهم) علامة الشوافع الحافظ محب الدين الطبري في رياضه[٤] .

(ومنهم) الحافظ ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد[٥] .

(ومنهم) المتقى الهندي (الحفض) في كنز العمال[٦] .

(ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير[٧] .

(ومنهم) مفسر الشافعية جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٨] .

وآخرون عديدون . . .

---

(١) ذخائر العقبى / ص ٦٩ .
(٢) المناقب لابن المغازلي/ ص ٣٩
(٣) المناقب للخوارزمي / ص ٢٣٤ .
(٤) الرياض النضرة / ج ٢ / ص ٢٧٢ .
(٥) مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ١٢١ .
(٦) كنز العمال / ج ٦ / ص ١٥٨ .
(٧) تاريخ بغداد / ج ١١ / ص ١٧٣
(٨) الدر المنثور / ج ٣ / ص ١٩٩ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ إتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ﴾ .

الانفال / ٦٤

روى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في (مناقبه) عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى :

﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ .

هو علي بن أبي طالب وهو رأس المؤمنين[١] .

وأخرجه علامة الهند عبيد الله بسمل في مناقبه[٢] .

وأخرجه ايضاً علامة الحنفية المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقبه عن المحدث الحنبلي[٣] .

---

(١)مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٦ .

(٢)أرجح المطالب / ص ٨٨ .

(٣)المناقب للكشفي / الباب الاول .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ .

الانفال / ٧٥

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) أنه قال: في قوله تعالى:

﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ .

إنه قيل: ذلك علي، لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

(أقول):

إن الحافظ القندوزي وإن ذكر عن ابن مردويه ذلك في آية أخرى واردة في سورة الأحزاب، وفيها بعد **﴿في كتاب الله﴾** **﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾** وهذه الآية ليست بعدها هذه الجملة إلا أن التفسير إنما هو بملاحظة جملة **﴿أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾** المشتركة بين الآيتين ولورودهما مورداً واحداً، «وحيث إنهما تعتبران آيتين لا آية واحدة وإن اتحد لفظهما لذلك جعلناهما آيتين في فضل علي (عليه السلام)، وسيأتي في سورة الأحزاب من تعليق لا بأس بملاحظته.

- ٩ -

سورة التوبة

(وفيها تسع عشرة آية)

١ ـ واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج / ٣ .

٢ ـ وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم / ١٢ .

٣ ـ ام حسبتم أن تتركوا ولَمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم /١٦

٤ ـ أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون / ١٧ .

٥ ـ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد / ١٩ .

٦ ـ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله (الى) عنده أجر عظيم / ٢٠ ـ ٢٢

٧ ـ ثم أنزل سكينته على رسوله / ٢٦ .

٨ ـ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد / ٢٨ .

٩ ـ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتم نوره / ٣٢ .

١٠ ـ يا أيها الذين آمنوا إنَّ كثيراً من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل / ٣٤ .

١١ ـ إنَّ عدة الشهور عند الله إثنيْ عشر شهراً في كتاب الله / ٣٦ .

١٢ ـ إلا تنصروه فقد نصره الله / ٤٠ .

١٣ ـ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم / ٦١ .

١٤ ـ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر / ٧٤ .

١٥ ـ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان / ١٠٠ .

١٦ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين / ١١٩ .

١٧ ـ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار / ١٢٣ .

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ .

التوبة / ٣

روى أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) في تفسيره (باسناده المذكور) عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءة فبعث بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابا بكر ثم أرسل علياً فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل فيَّ شيء؟ قال (ص): لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي[1].

* * *

وروى البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة أنه قال:

«فاذن علي في أهل منى يوم النحر، ببراءة (يعني بأن الله بريء من المشركين ورسولُه) وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان»[2].

* * *

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ١٠ / ص ٤٦ .
(٢) صحيح البخاري / ج ٥ / ص ٣٧ .

وأخرج (الفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره ، عن ابن أبي حاتم ، عن حكيم بن حميد ، قال : قال لي علي بن الحسين (رضي الله عنه): إن لعلي في كتاب الله إسماً ولكن لا يعرفونه .

قلت : ما هو ؟

قال : ألم تسمع قول الله :

﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ .

هو والله الأذان[1] .

* * *

وأخرج الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) قال :

(وهذا الأذان قد وقع في الحجة التي حجها أبو بكر بالناس ، إذ ألحق رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ علي بن أبي طالب بأبي بكر موافياً الموسم ليؤذن ببراءة، فأذن بها على يوم النحر بمنى ، من أولها الى ثلاثين أو أربعين آية منها ، كذا ثبت في الصحاح والسنن بطرق مختلفة يزيد بعضها على بعض[2] .

* * *

---

(١)الدر المنثور / تفسير سورة التوبة / أولها .

(٢)تفسير التحرير والتنوير / ج ١٠ / ص ١٠٠ .

وأخرج علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره المسمى بمحاسن التأويل المعروف (بالتفسير القاسمي) قال : (وروى ابن اسحاق قال : لما نزلت (براءة) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر ؟ فقال (ص) : لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم دعا علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ فقال له أخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى الخ[1] .

* * *

وأخرج نحو ذلك وغيره من أحاديث عديدة صاحب المنار في تفسيره[2] .

* * *

وهكذا الامام المفسر برهان الدين بن عمر البقاعي في تفسيره (نظم الدر في تناسب الآيات والسور)[3] وغيرهما كثيرون .

* * *

والمفسر المعاصر المصري من أهل السنة (عبد الكريم الخطيب) في تفسيره الكبير الذي أسماه (التفسير القرآني للقرآن) عند تفسير هذه الآيات قال :

---

(١)تفسير القاسمي / ج ٨ / ص ٣٠٦٩ .

(٢)تفسير المنار / ج ١٠ / ص ١٥٧ .

(٣)نظم الدر / ج ٨ / ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

وما كاد أبو بكر ينفصل عن المدينة في طريقه الى البلد إلحرام حتى تلقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ربه هذه الآيات الأولى من سورة براءة ، فجعل الى علي بن أبي طالب أن يؤدي عنه هذا الأمر ، وأن يؤذن به في الناس يوم الحج الأكبر)[1] .

* * *

وهكذا قال السيوطي (الشافعي) أيضاً في حاشية مخطوطة له على تفسير البيضاوي : «روى أنها [يعني سورة التوبة لما] نزلت ارسل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً . . . » الحديث[2] .

* * *

وأخرج الموضوع في حديث المناشدة اخطب خطباء خوارزم في مناقب علي بن أبي طالب[3] .

وأخرج هو أيضاً بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب : «أنت الذي انزل الله فيك ـ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ـ »[4] .

وفي حديث المناشدة الذي ناشد فيه امير المؤمنين (عليه السلام)

---

(١) التفسير القرآني للقرآن / ج ٥ / ص ٦٩٨ .
(٢) حاشية أنوار التنزيل / لا رقم لصفحاته .
(٣) المناقب للخوارزمي / ص ٢٢٣ .
(٤) المناقب للخوارزمي / ص ٢٤ .

الخمسة الذين كانوا معه في الشورى ، وقد رواه الكثير الكثير من اصحاب الحديث والتفسير والتاريخ باسانيد عديدة ، وفيه قوله(عليه السلام) :

« . . فانشدكم بالله : هل فيكم أحد امره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يأخذ براءة من ابي بكر » .

فقال له ابو بكر : يا رسول الله انزل فيَّ شيء ؟

فقال له : «انه لا يؤدي عني إلا علي » .

غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

نقله باختلاف في بعض العبارات واجماع على أصل المعنى الكثير :

(منهم) الحافظ ابو الحسن بن المغازلي الشافعي) في مناقبه[1]

(ومنهم) علامة الشوافع الحمويني في فرائده[2] .

(ومنهم) ابن حجر في صواعقه[3] .

(ومنهم) الحافظ الذهبي في ميزانه[4] .

(ومنهم) ابن عبد الله البر في استيعابه[5] .

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ١١٢ .

(٢)فرائد السمطين / ص ٥٨ .

(٣)الصواعق المحرقة / ص ٧٥ و ٩٣ .

(٤)ميزان الاعتدال للذهبي / ج ١ / ص ٢٠٥ .

(٥) الاستعاب (لهامش الاصابة) / ج٣ / ص ٣٥ .

(ومنهم) الحافظ الكنجي في كنايته[1]

(ومنهم) أحمد بن محمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ فيما رواه عنه ابنه ابو عبد الرحمن عبد الله في كتاب الله في (فضائل علي بن ابي طالب (رضي عنه) [2] .

وهو أيضاً رواه في مسنده[3] .

(ومنهم) النسائي في خصائصه[4] .

(ومنهم) الفقير العيني في مناقب سيدنا علي (ع) لقبه اسانيد عن علي وعن ابي بكر[5] .

وقال الشيخ محمود شلتوت المعاصر ـ شيخ الجامع الأزهر ـ بالقاهرة ـ مصر في تفسيره للقرآن الكريم :

«علي يؤذن في الناس يوم الحج الأكبر بايات البراءة »

وقد انتهزت فرصة هذا الاجتماع العام في موسم الحج لتبليغ الانذار الالهي الكريم اذ الحق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن عمه علياً ـ رضي الله عنه ـ جرياً على عادة العرب فيمن يبلغ عن الرئيس ـ ليبلغ الناس عنه هذه الآيات ويؤذن بها فيهم يوم الحج الأكبر »[6] .

---

(١) كفاية الطالب / ص ٢٤٢ .
(٢) فضائل علي بن ابي طالب لابن حنبل / ج ١ / ص ٤٣ .
(٣) مسند ابن حنبل / ج ٣ / ص ٢١٢ .
(٤) خصائص امير المؤمنين المنسائي / ص ٢٠ .
(٥) المناقب العيني / ص ١٨ ١٩٨ .
(٦) تفسير القرآن الكريم للشيخ شلتوت / ص ٦٠٨ .

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ .

التوبة / ١٢

هم ناكثوا بيعة علي (ع) :

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا محمد بن الفضل (باسناده المذكور) عن أبي عثمان الهندي قال : رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية : ﴿**وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم**﴾فحلف علي بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلا اليوم[1] .

* * *

وروى الحسكاني ايضاً ، قال : أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن (باسناده المذكور) عن أبي عثمان مؤذن بني قصي قال :

صحبت علياً سنة كلها فما سمعت منه برائة : ولا ولاية إلا أني سمعته يقول :

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٩ .

«من يعذرني من فلان وفلان[1] . إنهما بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي ، من غير حدث أحدثت ، والله ما قوتل أهل هذه الآية :

﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم إلا اليوم ﴾[2] .

(أقول) يعني : يوم الجمل ، كما هو صريح الرواية السابقة .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا علي بن عابس (باسناده المذكور) عن زيد بن وهب قال : سمعت حذيفة يقول (يعني : قبل حرب الجمل مع علي بن أبي طالب) ـ :

«والله ما قوتل أهل هذه الآية » :

«وان نكثوا ـ الى قوله ـ فقاتلوا أئمة الكفر »[3] .

(أقول) : والذي يظهر من هذه الروايات الثلاث ، ومن غيرها

---

(١)يعني : طلحة والزبير ، حيث انهما بايعا علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) لكنهما نكثا البيعة حينما جاءا إليه يستأذنانه في الإنصراف الى العمرة ، فقال لهما علي (عليه السلام) : «لعمركما ما تريدان العمرة ، ولكن تريدان الغدرة » . وبالفعل كان مقصودهما الالتحاق بعائشة ، والاتفاق معها على حرب علي (عليه السلام) وانتج ذلك الاتفاق بين عائشة والزبير وطلحة (حرب الجمل) التي راح ضحيتها عشرات الألوف من المسلمين .

(٢)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٣)شواهد التنزيل / ج ١ /ص ٢١٠ .

ما ذكرها الحاكم الحسكاني ، أو ذكرها غيره : أن أصحاب الجمل ، والمحاربين لعلي بن أبي طالب توفرت فيهم من القرآن صفات ثلاث :

نكث إيمان والعهود .

الطعن في الدين .

إنهم أئمة الكفر .

﴿ أَمْ حسِبْتُمْ أنْ تُتْرَكُوا وَلَّما يَعْلَمِ الله الَّذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ الله وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤمِنِينَ وَلِيجَةً والله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

التوبة / ١٦

روى العلامة البحراني ، عن ابراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ في خلافة عثمان ـ وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفضل (الى أن قال) وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وعمار ، والمقداد ، وأبو ذر ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن ، والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، (ومن الأنصار) أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيِّهان ، ومحمد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وأبو

ليلى ، ومعه ابنه عبد الرحمان ، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه (الى أن قال) :

فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع ـ فيما قال ـ :

«انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت :

(ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ، ولا المؤمنين وليجة) .

قال الناس : يا رسول الله ، اخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟

فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم ، وزكاتهم ، وحجهم ، ونصبني للناس بغدير خم ، ثم خطب (ص) فقال :

أيها الناس إن الله أرسلني وظننت أن الناس مكذّبيّ ، فأوعدني لأبلغها ، أو ليعذبني ، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب (ص) فقال :

أيها الناس : اتعلمون أن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال (ص) قم يا علي ، فقمت ، فقال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده .

فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ماذا ؟

فقال (ص) : ولاء كولائي ، من كنت أولى به من نفسه فعلي

أولى به من نفسه ، فانزل الله تعالى ذكره :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

فكبَّر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي .

فقام ابو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآية خاصة في علي ؟

قال : بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة .

قالا : يا رسول الله . بينهم لنا ؟

قال (ص) : علي أخي ووزيري ، ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن من بعدي ، ثم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد ابني الحسين، واحداً بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض .

فقالوا كلهم : نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا مما قلت سواء[1] إلى آخر الحديث .

---

(١)غاية المرام / ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

﴿ . . . أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ .

التوبة / ١٧

نقل العلامة (القبيسي) قال :

روى الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير (الطبري) في كتابه باسناده المذكور عن زيد بن أرقم قال :

لما نزل النبي (صلى الله عليه وسلم) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقمّت ، ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ـ إلى أن قال ـ

قال (ص) :

« اللهم إنك أنزلت عند تبييني ذلك في علي : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ بامامته ، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة فـ :

﴿ **أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون** ﴾ .

إن إبليس أُخرج من الجنة بالحسد لآدم ، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم »[1] .

(١)كتاب (ماذا في التاريخ) / ج ٣ / ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهُ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ درجة عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعيمٌ مقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .

التوبة / ١٩ ـ ٢٢

روى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي(العالم الشافعي) المقتول عام (٦٥٨) عن القاضي ابي نصر محمد بن هبة الله (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك ، قال :

قعد العباس بن عبد المطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال العباس : أنا أشرف منك . أنا عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووصي أبيه ، وسقاية الحجيج لي .

فقال له شيبة : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته ، وخازنه أفلا ايتمنك كما ايتمنني ؟

وهما في ذلك يتشاجران ، حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب ،

فقال له العباس : أفترضى بحكمه ؟ قال : نعم قد رضيت .

فوقف علي فقال له العباس : إن شيبة فاخرني ، فزعم أنه أشرف فقال : فماذا قلت أنت يا عماه ؟

فقال : قلت له : أنا عم رسول الله ، ووصي أبيه ، وساقي الحجيج ، أنا أشرف .

فقال لشيبة : وما قلت يا شيبة ؟

قال : قلت له : بل أنا أشرف منك ، أنا أمين الله ، وخازنه ، أفلا ايتمنك كما ايتمنني .

قال (يعني : أنس بن مالك) فقال لهما : أجعل لي معكما فخراً ؟

قالا له : نعم .

قال : فأنا أشرف منكما ، أنا أول من آمن بالوعيد من هذه الأمة ، وهاجر وجاهد .

فانطلقوا ثلاثتهم الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجثوا بين يديه ، فأخبر كل واحد منهم بفخره ، فما أجابهم بشيء .

فنزل الوحي ـ بعد أيام ـ

فأرسل إلى ثلاثتهم فأتوا ، فقرأ عليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم

الآخر﴾[1] الى آخر العشر [يعني : الى قوله تعالى أجر عظيم اربع آيات] .

وأخرج نحواً من ذلك باللغة الفارسية الشيخ اسماعيل الحقي الإسلامبولي في تفسيره المخطوط[2] .

* * *

واخرجه الكثير من الأئمة والحفاظ والمحدثين والمؤرخين (منهم)الشيخ عبد الرحمن الصنوري (الشافعي) باسناده المذكور نقل هذه القصة بتغيير في الألفاظ[3] .

* * *

(ومنهم) المؤمن الشبلنجي (الشافعي) بتعبيرات أخرى[4] .

* * *

(ومنهم) (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في كتابه (لباب النقول)[5] .

---

(١)كفاية الطالب / ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٢)روح البيان / ص ١ / ورقة ٣٢٣ .

(٣)نزهة المجالس ج ٢ / ص ١٦٩ .

(٤) نور الابصار / ص ٧٧ .

(٥) هامش تفسير الجلالين / ج ١ / ص ١٦ .

(ومنهم) العلامة القرطبي في تفسيره[١] والعلامة المعاصر السيد محمد رشيد رضا في مناره[٢] .

(ومنهم) أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره[٣] .

(ومنهم) الفخر الرازي في تفسيره الكبير[٤] .

(ومنهم) الواحدي في اسباب النزول[٥] .

(ومنهم جلال الدين بن أبي بكر السيوطي) في الدر المنثور[٦] .

(ومنهم) علامة الشافعية ابن كثير الدمشقي في تفسيره[٧]

(ومنهم) العلامة ابن الصباغ المالكي في فصوله[٨]

(ومنهم) ابن الأثير في جامع الاصول[٩]

(ومنهم) الحافظ الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[١٠] .

وآخرون كثيرون . . .

---

(١) تفسير القرطبي / ج ٨ / ص ٩١ .
(٢) تفسير المنار / ج ١٠ / ص ٢١٦ .
(٣) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ١٠ / ص ٦٨ .
(٤) مفاتيح الغيب / ج ٤ / ص ٤٢٢
(٥) أسباب النزول / ص ١٨٢ .
(٦) الدر المنثور / ج ٣ / ص ٢١٨ .
(٧) تفسير القرآن العظيم / ج ٢ / ص ٢٤١ .
(٨) الفصول المهمة / ص ١٢٣ .
(٩) جامع الاصول / ج ٩ / ص ٤٧٧ .
(١٠) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

﴿ ثُمَّ أنْزَل الله سَكينَتُه عَلىٰ رَسُولِه وعلى المُؤْمنين ﴾ .

التوبة / ٢٦ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ، قال : اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي (باسناده المذكور) عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى :

﴿ **ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** ﴾ الآية .

قال : نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين علي والعباس وحمزة في نفر من بني هاشم[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٥٢ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ .

التوبة / ٢٨

اخرج القضية محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « ما في القرآن آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[١] .

(أقول) أضف الى ذلك : أن أول من أعلن هذه الآية الكريمة ، وأقوى من صدَّ المشركين عن المسجد الحرام ، هو علي بن أبي طالب ، على ما في عديد الروايات المذكورة في معظم كتب الحديث والتفسير ، (ومنها) ما في البخاري عن أبي هريرة قال : «فأذن علي في أهل منى يوم النحر ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان »[٢] .

---

(١)كفاية الطالب / ص ٥٤ .

(٢)البخاري / ج ٥ / ص ٣٧ .

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾

التوبة / ٣٢

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي عن (الفقيه الشافعي) الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلي ساكت ، فقالوا : يا أبا الحسن تكلم فقال :

يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أو بغيركم ؟

قالوا : أعطانا الله ، ومنَّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) .

قال : ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

انا وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يكن واحد منا على سفاح قط ؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأُحد : نعم قد سمعنا الخ[1] .

وأخرج القندوزي ـ أيضاً ـ في قوله تعالى :

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ .

عن علي بن الحسين أنه قال ـ في حديث ـ :

«النور هو الإمام »[2] .

(أقول) حيث أن المراد بـ ﴿ نور الله ﴾ في الآيتين واحد لوحدة السياق فيهما ، كان تفسير (النور) في إحديهما تفسيراً له في الأخرى ايضاً .

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني (الأموي) في أغانيه خطبة أبي الأسود الدؤلي بعد مقتل علي بن أبي طالب ، وفيها :

(وإن رجلاً من أعداء الله المارقة من دينه اغتال أمير المؤمنين علياً (كرم الله وجهه) ، لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً)[3] .

---

(١)ينابيع المودة / ص ١١٤ .

(٢)ينابيع المودة / ص ١١٧ .

(٣)الأغاني / ج ١ /ص ١٢١ .

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ .

التوبة / ٣٤

أخرج الحافظ (الحنفي) خطيب خوارزم موفق بن أحمد قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي [بسنده المذكور]عن علي بن ترفة عن عكرمة عن ابن عباس قال :

«ما أنزل الله ـ عز وجل ـ في القرآن آية يقول فيها «﴿يا أيها الذين آمنوا ﴾إلا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميرها »[1] .

(أقول) أضف إلى ذلك : أن هذه الآية وجهت الخطاب للمؤمنين حتى يتجنبوا ويجنبوا الناس عن الاحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، ويتجنبوا ـ أي المؤمنين ـ هم أنفسهم ، ويجنبوا الناس عن هاتين الرذيلتين (الاكل بالباطل) و (الصد عن سبيل الله) .

ولا شك أن علي بن أبي طالب كان هو المقدام في المقامين :

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ١٩٨ .

١ ـ فهو الذي حارب الأحبار والرهبان في منكرات أعمالهم بمختلف أنواع الحرب .

٢ ـ وهو الذي وضع ـ بأقواله ، وسيرته ـ أسس الحق ، والعدل ، والدعوة الى سبيل الله ، ويكفينا دليلاً على الأمرين مطالعة سريعة في تاريخ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عامة ، وفي (نهج البلاغة) خاصة (مضافاً) إلى ذيل الحديث (وما ذكر علياً إلا بخير) .

﴿إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ إثنيْ عَشَرَ شَهْراً في كِتَابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأرْضَ﴾ .

التوبة / ٣٦

(نقل) أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

«معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر ـ إلى ان قال ـ (ص) :

«معاشر الناس من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فانهم خزان علمي » .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله (ص) ما عدة الأئمة ؟

قال (ص) :

«يا جابر سألتني ـ رحمك الله ـ عن الاسلام بأجمعه ، عدتهم عدة الشهور ، وهو عند الله اثنى عشر شهر في كتاب الله ، يوم خلق السماوات والأرض . . . الحديث »[1] .

---

(١)المناقب المائة / المنقبة الحادية والاربعون / ص ٢٨ ـ ٢٩ ـ .

(أقول) الذي يظهر من ظاهر هذه الرواية ، وصريح رواياتنا أن هذه الآية الكريمة تأويلها في الأئمة الاثنى عشر (علي وأولاده الأحد عشر) (عليهم السلام) .

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾ .

التوبة / ٤٠

نصره الله بعلي بن ابي طالب :

روى الحافظ الحسكاني ، قال : حدثنا الحاكم (يعني أباه) باسناده المذكور عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«لما أسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الأيمن فاذا عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته به »[1]

(أقول) الروايات بهذا المعنى كثيرة جداً ، ولكنا لمرامنا في هذا الكتاب غالباً من الإشارة لا التفصيل اكتفينا بذكر حديث واحد .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ الله لَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ﴾ .

التوبة / ٦١

نقل الشيخ المحمودي عن كتاب (المسلسلات) لابن الجوزي قال: حدثنا محمد بن ناصر وهو آخذ بشعره (باسناده المذكور) عن الحسين بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو آخذ بشعره قال:

«من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله ملأ السماوات والأرض (و) لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[1].

***

وروى هو أيضاً عن ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (باسناده المذكور) عن عروة: أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر (بن الخطاب) فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبدالله ابن عبد المطلب.

(١) حاشية شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٤.

وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

لا تذكر علياً إلا بخير ، فانك إن آذيته ـ وفي حديث الفضل : إن أبغضته ـ آذيت هذا في قبره »[1] .

* * *

وروى أيضاً عن كتاب المناقب لابن المغازلي (الفقيه الشافعي) قال : أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : كنت عند رسول الله (ص) إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان .

فقال له النبي (ص) : ما أغضبك ؟

قال : آذوني فيك بنو عمك .

فقام رسول الله (ص) مغضباً فقال :

«يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني ، إن علياً أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله .

«يا أيها الناس من آذى علياً بُعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً » .

قال جابر بن عبد الله الانصاري : يا رسول الله (ص) وإن شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟

فقال (ص) : «يا جابر (تلك) كلمة يحتجزون بها ألا تسفك

---

(١)حاشية شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٥ .

دماؤهم، وأن يعطوا الجزية وهم صاغرون »[1] .

(أقول) هكذا يكون القياس المنطقي لهذه القضية :

١ ـ الذين يؤذون علياً فبذلك يؤذون رسول الله (ص) ـ بحكم رسول الله ـ

٢ ـ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ـ بحكم القرآن ـ

(النتيجة) فالذين يؤذون علياً مشمولون لحكم القرآن بأن لهم عذاباً أليماً .

* * *

وأخرج «الحافظ الواسطي علامة الشوافع ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن أبي الحسن أحمد بن المظفر [بسنده المذكور [عن علي ـ كرم الله وجهه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من أهرق دمي ، أو آذاني في عترتي »[2] .

وأخرجه ايضاً الحافظ العسقلاني ابن حجر (الشافعي) في لسانه[3] .

---

(١) حاشية شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٩٦ .

(٢) المناقب لابن المغازلي / ص ٤٢ .

(٣) لسان الميزان / ج ٥ / ص ٣٦٢ .

﴿يَحْلِفُونَ بِالله مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾

التوبة / ٧٤

أرادوا قتل علي فنزلت فيهم هذه الآية :

روى العلامة السيد هاشم البحراني عن أبي جعفر الطبري أسند إلى ابن عباس (أنه قال) :

إن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل علي ، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح ـ أمين قريش ـ فنزلت (قوله تعالى) :

﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ الآية . فطلبها النبي منه ، فدفعها إليه .

فقال(ص) : كفرتم بعد إسلامكم ؟

فحلفوا بالله : انهم لم يهموا بشيء منه .

فأنزل الله :

﴿ يحلفون بالله ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ، وهموا بما لم ينالوا ﴾[1] .

(١)غاية المرام / ص ٤٣٩ .

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنْصَارِ ، وَالَّذِينَ إتَّبَعُوهُمْ بإحْسَانٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالدِينَ فِيهَا أبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظيمُ﴾ .

التوبة / ١٠٠

روى الحافظ الحسكاني قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن أبي صالح ، عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ والسابقون الأولون ﴾ .

قال : نزلت في علي ، سبق الناس كلهم بالإيمان بالله وبرسوله ، وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ففيه نزلت هذه الآية[1] .

* * *

وروى (النسائي) في (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) باسناده عن عمرو بن عباد بن عبد الله ، قال : قال علي :

«أنا عبد الله ، وأخو رسول الله (ص) وأنا الصديق الأكبر ، لا

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٥٦ .

يقولها بعدي إلاَّ كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين »[1] .

* * *

وروى (ابن عدي) في (الكامل) عن حذيفة قال :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيد علي فقال :

«هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة »[2] .

* * *

وأخرج سبط ابن الجوزي في تذكرته باسناده عن عبد الله بن صالح العجلي عن علي(عليه السلام) في خطبة له من منبر الكوفة وفيها :

«اللهم إني اول من أناب ، وسمع وأجاب ، لم يسبقني إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصلاة »[3] .

---

(١)فضائل الخَمسة / ج ٢ / نقلا عن الخصائص .

(٢)فضائل الخمسة / ج ٢ / (نقلا عن الكامل) .

(٣)تذكرة الخواص / ص ،١٢٠.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِتَّقُوا الله وَكونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ .

التوبة / ١١٩

(روى) صدر الأئمة عند (العامة) أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق ابن أحمد (الحنفي) في كتب المناقب ، قال : وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) خاصة »[١] .

* * *

وروى بمضمونه عن أبي جعفر الصادق حديثاً في ذلك الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة)[٢] .

* * *

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ١٩٨ .

(٢)الصواعق المحرقة / ص ٩٣ .

وأخرج الكنجي (الشافعي) في ذلك حديثاً قريباً من هذا المعنى عن ابن عباس ، وعن جابر ، وعن أبي جعفر الباقر[١] .

وأخرج الخطيب البغدادي عن ابن عباس في هذه الآية أنه قال : (كونوا مع علي وأصحابه)[٢] .

وأخرجه بهذا النص الحمويني (الشافعي) أيضاً[٣] .

وذكره العالم (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره[٤] .

* * *

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

أنه قال : كونوا مع علي[٥] .

وأخرج نحواً من ذلك علامة الهند عبيد الله بسمل امرتسري في مناقبه[٦] .

---

(١)كفاية الطالب / ص ١١١ .
(٢)مناقب الخطيب / ص ١٨٩ .
(٣)فرائد السمطين / ج ١ /ص ٦٨ .
(٤)الدر المنثور / ج ٣ / ص ٢٩٠ .
(٥)ينابيع المودة / ص ١١٩ .
(٦)ارجح المطالب في مناقب علي بن ابي طالب / ص ٦٠ .

وفي نظم درر السمطين للزرندي (الحنفي) عن ابن عباس قال : «كونوا مع علي بن أبي طالب وأصحابه »[1] .

وأخرج نحواً من ذلك الكثير من ارباب التفسير والحديث والتاريخ . . .

---

(١) نظم درر السمطين / ص ٩٢ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ﴾ .

التوبة / ١٢٣

أخرج العلامة الهندي (عبيد الله بسملْ أمرتسري في كتابه الكبير في مناقب الإمام علي بن أبي طالب ، بسنده عن أبي بكر بن مردويه قال : عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : « وما نزلت ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا كان علي لبها ولبابها »[1] .

---

(١)ارجح المطالب / ص ٥١ .

- ١٠ -

سورة يونس

(وفيه تسع آيات)

١ ـ وبشّر الذين آمنوا أنَّ لهم قدم صدق عند ربهم / ٢ .

٢ ـ أنه يبدؤُ الخلق ثُمَّ يُعيده / ٤ .

٣ ـ إن الذين آمنواوعملواالصالحات يهديهم ربهم بايمانهم / ٩ .

٤ ـ والله يدعوا الى دار السلام / ٢٥ .

٥ ـ افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي / ٣٥ .

٦ ـ ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق / ٥٣ .

٧ ـ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا / ٥٨ .

٨ ـ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون / ٦٢ .

٩ ـ واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً / ٨٧ .

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ .

يونس / ٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الحافظ ابي بكر بن مردويه في كتابه (المناقب) انه :

روى عن جابر بن عبد الله الانصاري في قوله تعالى :

﴿وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم﴾ .

قال : نزلت في ولاية علي بن ابي طالب[1] .

---

(١)ينابيع المودة / ص ١٦١ .

﴿ . . . إِنَّهُ يَبْدَؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، لِيجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسطْ . . . ﴾ .

يونس / ٤

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ ألا وعلي أميرها وشريفها[1] .

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ .

يونس / ٩

أخرج العلامة البحراني ، عن الموفق بن أحمد (الحنفي) بسنده المذكور عن علي (كرم الله وجهه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

أي علي ، ألم تسمع قول الله تعالى : **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ؟**

أنت وشيعتك[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٢٧ .

﴿وَاللهُ يَدْعُوْا إلى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

يونس / ٢٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن أبي طالب الحسني كتابة (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في تفسير قول الله تعالى :

﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ .

يعني به : الجنة .

﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

يعني به : الى ولاية علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٦٣ .

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقِّ أَحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أمَّنْ لاَ يَهدِّي إلاَّ أنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ .

يونس / ٣٥

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : في العتيق حدثنا سعيد بن أبي سعيد (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

اختصم قوم إلى النبي (صلى اللهْ عليه وسلم) فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم فلم يرضوا به ، فأمر علياً ، فحكم بينهم ، فرضوا به .

فقال لهم بعض المنافقين : حكم عليكم فلان فلم ترضوا به ، وحكم عليكم علي فرضيتم به، بئس القوم انتم . فانزل الله تعالى في علي .

﴿ أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع ﴾ إلى آخر الآية .

وذلك أن علياً كان يوفق لحقيقة القضاء »[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٦٥ .

﴿وَيَسْتَنْبِؤُنَكَ أَحَقٌّ هُوَ؟ قُلْ اي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ .

يونس / ٥٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرني أبو بكر المعمري (باسناده المذكور) عن يحيى بن سعيد[1] عن جعفر الصادق عن أبيه في قول الله تعالى :

---

(١) هو : ابو نصر (او ابو سعيد) يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري من بني مالك بن النجار كان قاضياً بالمدينة ، ثم تولى القضاء بالهاشمية (في العراق) وتوفي بها ، من كبار التابعين ، ، روى عن عدد من الصحابة وجمع من التابعين ، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم ، اخرج اصحاب الصحاح الستة في صحاحهم ، وغيرهم ايضاً في مجاميعهم أحاديثه ، نقل بعض فضائل أهل البيت وفضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهم السلام) روى عن الامام الصادق (عليه السلام) بعض الأحاديث وعد في اصحابه ايضاً ، مات عام (١٤٣) للهجرة وقيل غير ذلك ذكره وترجم له الكثير من المؤرخين ، واصحاب الرجال والسير نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ٢٥٣ .
وأحمد بن عمر رسته في (الأعلاق النفسية) ص ٢٢٣ .
ومحمد بن احمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج ١ / ص ٨٨ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري ـ صاحب الصحيح ـ في (التاريخ الصغير) ص ١٦٨ . =

= وفي (التاريخ الكبير) ج ٤ / ق ٢ / ص ٢٧٥ .
ومسلم بن الحجاج النيسابوي - صاحب الصحيح - في (المنفردات) ص ١١ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ١٢٢ .
وفيه ذكره بكنية (ابو يزيد) .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٦٤ .
وابن ابي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل)ج ٤ / ق ٢ / ص ١٤٧ .
وللخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٤ / ص ١٠١ .
ومحمد بن طاهر القيراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ٥٦١
وعلي بن محمد بن الاثير الجزري في (الكامل في التاريخ)ج ٥ / ص ٢٠٦
وابو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ / ص ٥٧١ .
وخيرالدين الزركلي في (الاعلام) ج ٩ / ص ١٨١ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ / ص ٢١٢ .
وأحمد بن عبدالله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب)ص ٣٢٤ .
ويوسف بن تغري بردى في (النجوم الزاهرة) ج ١ / ص ٣٥١ .
وجلال الدين السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ٢٦ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارىء)ج ١ / ص ٢٢ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب)ج ١١ / ص ٢٢١
وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٩١
وأبو زكرّيا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٤٢٤
والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج١ / ص ١٢٩ .
وعبد الله بن اسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ٢٩٤ .
وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية)ج ١٠ / ص ٨٠ .
وآخرون ايضاً . . .

قال : يستنبؤك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب الإمام ؟

﴿ قل أي وربي إنه لحق ﴾[1] .

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٦٧ .

﴿ قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ،

يونس / ٥٨ .

روى الخطيب البغدادي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ الآية .

قال (يعني : ابن عباس) :

بفضل الله : النبي (صلى الله عليه وسلم)

وبرحمته : علي (كرم الله وجهه)[1] .

وأخرجه ايضاً مفسر الشافعية جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[2] .

والعلامة الكنجي الشافعي في كفايته[3] .

وآخرون ايضاً .

---

(١) تاريخ بغداد / ج ٥ / ص ١٥ .

(٢) الدر المنثور / ج ٣ / ص ٣٠٨ .

(٣) كفاية الطالب / ص ٢٣٧ .

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

يونس / ٦٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

»إن من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء ، تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا ، وجوههم نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزنوا ، أتدرون من هم ؟

قلنا : لا يا رسول الله (ص) .

قال : (هم) علي بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر ، وعقيل .

ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ (قوله تعالى) :

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٧٠ .

وأخرج علامة الأحناف أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه قال : وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني [بسنده المذكور] عن ثابت عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ قال :

«إن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة .

وهم جيران الله واولياء الله . . . »[1] .

(أقول) ثبت في علوم الادب : ان هكذا جملة تفيد الحصر ، نظير ﴿ هو الله أحد ﴾[2] فلاحظ .

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ٣٢

(٢)سورة التوحيد / آية ١ .

﴿وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسى وَأَخِيهَ أنْ تَبَوَّءَآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

يونس / ٨٧ .

روى الفقيه الشافعي (ابن المغازلي) عن محمد بن أحمد بن عثمان (باسناده المذكور) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما قدم أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها ، فيحتلمون ، ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد ، وجعلوا أبوابها إلى المسجد ، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث إليهم معاذ بن جبل ، فنادى أبا بكر فقال (ص) : إن الله أمرك أن تخرج من المسجد فقال : سمعاً وطاعة ، فسدَّ بابه طاعة وخرج من المسجد .

ثم أرسل (صلى الله عليه وسلم) إلى عمر ، فقال : إن رسول الله (ص) يأمرك أن تسد بابك في المسجد وتخرج منه فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله،غير أني أرغب إلى الله في خوخة إلى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر ، ثم أرسل (صلى الله عليه وسلم) إلى عثمان ، وعنده رقية فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله فسدَّ بابه وخرج من المسجد .

ثم أرسل (صلى الله عليه وسلم) إلى حمزة فسدَّ بابه وقال : سمعاً وطاعة .

وعلي على ذلك يتردد ، لا ندري ما هو؟ .فيمن يقيم ؟ أو فيمن يخرج ؟

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته .

فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : اسكن طاهراً مطهراً ، فبلغ حمزة قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي ، فقال : يا محمد تخرجنا وتمسك علي بن أبي طالب ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : لو كان الامر لي ما جعلتك من دونهم من احد ، والله ما اعطاه اياه الا الله ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله إبشر ، فبشره النبي (صلى الله عليه وسلم) فقتل يوم أُحد شهيداً .

ومعه من ذلك رجال على علي فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) فقام خطيباً فقال :

«إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم في أن أسكّن علياً في المسجد ، والله ما اخرجتهم ولا أسكنته ، إن الله عز وجل أوحى إلى

موسى وأخيه ﴿ **أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً ، واجعلوا بيوتكم قبلة ، وأقيموا الصلاة** ﴾ . .

وأمر موسى (عليه السلام) : أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ، ولا يدخله إلا هارون وذريته ، وإن علياً بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه

النساء إلا علي وذريته ، فمن شاء فهيهنا ـ وأومأ نحو الشام ـ[1] .

(أقول) في هذا الحديث موارد تحتاج الى توضيح .

(ألأول) قول عمر : (إني أرغب في خوخة) هذا مروي عن عمر ، وعن أبي بكر ، ولا مانع في أن يكون كل واحد منهما طلب الخوخة ، ولكن الرسول (ص) أبى عليهما .

(الثاني) قوله (وعلي على ذلك يتردد) يعني : الأمر يتردد فيما بيننا لا أن رسول الله (ص) يتردد ، لأنه لا تردد عنده (ص) .

(الثالث) المقصود بذرية علي هم الأئمة المعصومون الذين ثبت بالنصوص جواز الجنابة لهم في المسجد ، لا كل ذرية علي وأولاده الى يوم القيامة .

(الرابع) (فمن شاء فهيهنا) لعل المراد به : من شاء أن يجنب في المسجد فليخرج من الإسلام لأن الشام كان أهلها كفاراً ، ولأن الخروج عن طاعة النبي (ص) كفر .

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥ .

- ١١ -

سورة هود

(وفيها عشر آيات)

١ ـ وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه / ٣ .

٢ ـ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به / ١٢ .

٣ ـ أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلُوهُ شاهد منه / ١٧ .

٤ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم / ٢٣ .

٥ ـ يوم يأت لا تكلم نفس إلا باذنه (الى) عطاء غير مجذوذ/ ١٠٥ ـ ١٠٨ .

٦ ـ وإنَّا لموفوهم نصيبهم غير منقوص / ١٠٩ .

٧ ـ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد / ١١٦ .

﴿وَأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً . . . ، وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ .

هود / ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال :

في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر بن محمد .

وروى الحافظ السروي عن أبي بكر بن مردويه ، باسناده عن ابن عباس .

وفي تفسير النيشابوري ، والمناقب للترمذي .

في قوله تعالى :

﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾ .

قال الباقر :

هو علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٧١ .
وتفسير النيشابوري / سورة هود (عليه السلام) .
والمناقب لمحمد صالح الترمذي / اواخر الباب الاول .

﴿فَلعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ، أَنْ يَقُولُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ ، أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ واللهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ وكِيلٌ ﴾ .

هود / ١٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أبو النضر العياشي في تفسيره (باسناده المذكور) عن زيد بن أرقم قال :

إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله (ص) بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة ، فضاق بذلك رسول الله (ص) مخافة تكذيب أهل الأفك والنفاق . فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم (يعني : في منى أيام العيد) فلم ندر ما نقول له ، وبكى ، فقال له جبرئيل يا محمد أجزعت من أمر الله ؟

فقال (ص) : كلا يا جبرئيل ، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم ، وأهبط إليَّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرون لعلي من بعدي ؟ فانصرف عنه جبرئيل ، فنزل عليه (قوله تعالى) :

﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ﴾[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(أقول) استشارة النبي (ص) من أصحابه (أولاً) كانت بأمر الله تعالى حيث قال له في القرآن ﴿ **وشاورهم في الأمر** ﴾آل عمران / ١٥٩ .

(**وثانياً**) كانت المشورة في كيفية تنفيذ أمر الله ، ووقته ، واسلوبه ، لا في أصل التنفيذ كما تدل عليه كلمة فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم) يعني : كانت الاستشارة هي القيام بالأمر في منى أيام العيد حيث اكبر اجتماع للمسلمين هناك لا أصل القيام به وعدمه .

* * *

وروى الحاكم الحسكاني (أيضاً) قال : وقرأت في التفسير العتيق الذي عندي (بالاسناد الذي ذكره) عن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«**إني سألت ربي مواخاة علي ومودته ، فأعطاني ذلك ربي** » .

فقال رجل من قريش (ولعل بعض القرائن تعيِّن ذلك الرجل) : والله لصاع من تمر أحب الينا مما سأل محمد ربه ، أفلا سأل ملكاً يعضده ، أو ملكاً يستعين به على عدوه .

فبلغ ذلك رسول الله (ص) فشق عليه ذلك ، فأنزل الله تعالى عليه :

﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ، أو جاء معه ملك ، إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٧٣ .

(أقول) لا مانع من التفسيرين ، فللقرآن بطون ، وبطون ، وتفسير وتأويل .

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ .

هود / ١٧

أخرج علامة الشافعية (جلال) الدين السيوطي في تفسيره باسانيد عديدة عن ابن مردويه وابن عساكر وابي نعيم وابن ابي حاتم عن علي (كرم الله وجهه) انه قيل له ، فانزل فيك ؟

قال : أن تقرأ سورة هود ﴿**أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه**﴾ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على بينة من ربه وأنا شاهد منه[١] .

وأخرجه بعينه المتقي الهندي الحنفي في كنزه[٢] .

وأخرج مفتي العراقين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي النكنجي (الشافعي) في كتابه حديثاً عن رسول الله (ص) أنه قال :

«علي على بينة من ربه ، وأنا الشاهد »[٣] .

---

(١)الدر المنثور / ج ٣ / ص ٣٢٤ .
(٢)كنز العمال / ج ١ / ص ٢٥١ .
(٣) كفاية الطالب / ص ١١١ .

(أقول) لا تنافي بين التفسيرين، فعلي نفس النبي، والنبي نفس علي، لقوله تعالى: ﴿وأنفسنا﴾ وقول النبي (ص): «أنا وعلي من شجرة واحدة» وغير ذلك، فكل ما لهذا لذاك، وكل ما لذاك لهذا، إلا ما خرج بدليل خاص مثل النبوة.

* * *

واخرج احاديث عديدة في ذلك أيضاً الفقيه الحنفي الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة[1].

وكذلك الفخر الرازي في تفسيره الكريم[2].

وهكذا أخطب خطباء خوارزم في مناقبه، نقل نحواً مما ذكر عن ابن عباس[3].

وأخرج نحو ذلك باسانيد عديدة عن المنهال بن عمر عن عباد بن عبد الله، وعن عبد الله بن الحارث (وكذلك) عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، جماعة آخرون:

(منهم) الحافظ الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[4].

(ومنهم) عبد الحميد بن الحديد علامة المعتزلة في شرحه الكبير على نهج البلاغة[5].

---

(١) ينابيع المودة / ص ٩٩.
(٢) مفاتيح الغيب / سورة هود.
(٣) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٧.
(٤) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٧٠ - ٢٧١.
(٥) شرح نهج البلاغة / ج ١ / ص ٢٠٨.

(ومنهم) علامة المفسرين ومفسر العلماء وشيخ المؤرخين ابو جعفر محمد بن جرير الطبري أحد ائمة المذاهب الأثنى عشر المسمى مذهبه بـ (مذهب الجريري) في تفسيره الكبير[1] .

(ومنهم) الواعظ الحنفي سبط ابن الجوزي في تذكرته[2] .

(ومنهم) علامة الهند عبيد الله بسمل في كتابه في مناقب أمير المؤمنين[3] .

وآخرون . . . كثيرون .

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ١٢ / ص ١٠ .
(٢) تذكرة خواص الامة للسبط / ص ٢٠
(٣) ارجح المطالب / ص ٦٢ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

هود / ٢٣

روى العلامة البحراني ، عن أبي بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) في حديث مالك بن أنس ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (نزلت) في علي .

صدَّق أول الناس برسول الله (ص) .

وعملوا الصالحات : (أي) : تمسَّكوا بأداء الفرائض[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٣٢٧ .

﴿يَوْمَ يَأتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدينَ فِيهَا مَا دامَتْ السَّماوَاتُ وَالأرْضُ إلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأمَّا الَّـذِينَ سُعِدُوا فَفي الجَنَّـةِ خَالِدينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ إلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءاً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ .

هود / ١٠٥ ـ ١٠٨

السعيد محب علي والشقي مبغض علي :

روى العلامة البحراني (قده) والحافظ الحسكاني ، والسيوطي ، وغيرهم مئات الأحاديث بهذه المضامين في أبواب مختلفة ، عشرات منها بهذا النص (أن السعيد هو محب علي ومواليه ، والشقي هو مبغض علي ومعاديه) نذكر واحداً منها كعادتنا غالباً في الاشارة فقط إلى نزول الآيات بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وذلك من طرق العامة ، ولذا بنيت أن لا أذكر حديثاً من طرق الشيعة ـ وإن كان عندنا يتم الدليل حتى من طرق الشيعة ـ لكيلا يقال إنه (من جر النار إلى قرصه) .

روى أخطب خوارزم موفق بن أحمد (الحنفي) قال :

في (معجم الطبراني) باسناده الى فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

«إن الله عز وجل باهى بكم ، وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، وإني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ، ولا محاب لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وإن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته »[1] .

(أقول) قوله (ص) : «وإني رسول الله اليكم » معناه : إن الله أرسلني اليكم بهذا الكلام ، وأمرني أن أنقل لكم أن السعيد كل السعيد من هو والشقي كل الشقي من هو .

وقوله (ص) «في حياته وبعد مماته » يعني : محب علي هو السعيد كل السعيد سواء كان علي حياً أم ميتاً ، ومبغض علي هو الشقي كل الشقي سواء كان حياً أم ميتاً .

فليس التولي بحب علي ، والتبري ببغض علي ، وكونهما علامتين للسعادة الحقيقية ، وللشقاء الحقيقي ، مختصاً بحياة علي ، وإنما هذا الحكم جار ومستمر إلى يوم القيامة .

* * *

وأخرج محمد بن علي شاذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد قال : عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (ص) : « ان الله تعالى لما خلق السماوات والأرض

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ٣٧ .

دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلنها ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا » الحديث[1] .

وأخرج العلامة الخوارزمي (أيضاً) قال : وأخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي [باسناده المذكور]عن أبي بكر قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيم خيمة ـ وهو متكيء على قوس عربية ـ وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم . .

لا يحبهم الا سعيد الجو طيب المولد .

ولا يبغضهم الا شقي الجو رديء الولادة »[2] .

(أقول) هذا الحديث الشريف يدل على انحصار السعادة في حب علي وأهله ، وانحصار الشقاوة في بغض علي وأهله ، فينطبق الحديث الشريف تماماً ـ وبلا زيادة أو نقصان ـ على الآية الشريفة «فمنهم شقي وسعيد »

(وأخرج) الفقير العيني في مناقبه عن الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

---

(١) المناقب المائة / ص ٤ ـ المنقبة السابعة .

(٢) المناقب للخوارزمي / ص ٢١١ .

«إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته »[1] .

(١) المناقب للعيني / ص ٢١ .

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نصيبهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ .

هود / ١٠٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن ابراهيم ، قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ **وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص** ﴾ .

(قال) : يعني : بني هاشم نوفيهم ملكهم الذي أوجب الله لهم غير منقوص[١] .

(أقول) المقصود بـ (بني هاشم) هم أهل بيت الرسول (ص) لما يقوله علماء الأصول من أن الإطلاق ينصرف إلى الفرد الكامل ، او الأكمل .

ولا ينافي ذلك كون صدر الآية في المشركين ، لأن الالتفات بالكلام من فنون البلاغة ، وقد استعمله القرآن الحكيم في موارد كثيرة مثل :

﴿ **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** ﴾ المتوسطة بين آيات الجهاد .
ومثل : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٨٣ .

ويطهركم تطهيراً ﴾ المقصود بها ـ بمتواتر الروايات ـ علي وفاطمة والحسن والحسين فقط لا غير ، وقد توسطت بين الآيات الموجهة الى نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقبلها ﴿ **واطعن الله ورسوله** ﴾ وبعدها ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ . ونظائر ذلك كثيرة .

فلا مانع من أن يكون صدر الآية في المشركين ، وذيلها في بني هاشم .

وقوله ﴿ **ملكهم الذي أوجب الله لهم** ﴾ .

يحتمل عدة احتمالات :

(الأول) أن يكون المقصود ملكهم الحقيقي الذي لهم عند الله ، وهو قدرتهم التكوينية على أن يفعلوا كل شيء ، فان الأئمة الطاهرين عليهم السلام بدءاً من (علي) وختماً بـ (المهدي المنتظر) الكون كله تحت أمرهم ونهيهم بإرادة الله ، ولكنهم لم يكونوا يستعملون قدراتهم دائماً نظير المليونير الذي يملك أن يشتري أكبر شركة ، وأكبر قصر ، ولكنه لا يفعل ذلك دائماً .

(الثاني) أن يكون المقصود ملكهم في الآخرة ، وهو الملك الواسع الذي لا ملك فوقه في المحشر ، ولا في الجنة ، وأي ملك أعظم من أن يكون (علي) (عليه السلام) قسيم الجنة والنار ، فيقف بين الجنة والنار ويقول للنار هذا عدوي فخذيه ، وهذا محبي فذريه ؟

(الثالث) ملكهم في آخر الزمان ، الذي دلت متواتر الروايات من الشيعة ومن العامة على أن الله تعالى في الأرض ، وقد أشارت آيات عديدة إلى ذلك جمعنا قسماً منها في كتاب خاص في الآية النازلة

بشأن المهدي الموعود المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) .

ويحتمل بعض احتمالات أخر .

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِي الأَرْضِ إلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنهُمْ﴾ .

هود / ١١٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : (أخبرني) أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الحسني (باسناده المذكور) عن زيد بن علي (ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)) في قوله (تعالى) :

«فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض» .

قال (زيد) : نزلت هذه فينا (أهل البيت)[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٨٤ .

- ١٢ -

سورة يوسف

(وفيها آية واحدة)

١ ـ قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة /١٠٨ .

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ إِتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

يوسف / ١٠٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات ، باسناده المذكور عن نجم ، عن أبي جعفر قال (نجم) : سألته عن قول الله تعالى : ﴿قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ .

قال (أبو جعفر) : ﴿ومن اتبعني﴾ علي بن أبي طالب[١] .

* * *

وروى هو عن فرات أيضاً بإسناده المذكور عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد (الصادق) في هذه الآية : ﴿ادعوا الى الله على بصيرة﴾ .

قال (الصادق) : هي والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلا ضالّ ، ولا ينتقص علياً إلا ضالّ[٢] .

---

(١)و (٢)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

- ١٣ -

سورة الرعد

(وفيها احدى عشرة آية)

١ ـ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب / ٤ .

٢ ـ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد / ٧ .

٣ ـ أفمن يعلم أنما أُنزل اليك من ربك الحق / ١٩ .

٤ ـ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق / ٢١ .

٥ ـ ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار / ٢٢ .

٦ ـ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله / ٢٨ .

٧ ـ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب / ٢٩ .

٨ ـ لكل اجل كتاب / ٣٨ .

٩ ـ يمحو الله ما يشاء . . . / ٣٩ .

١٠ ـ أولم يروا أنَّا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها / ٤١ .

١١ ـ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن غنده علم الكتاب / ٤٣ .

﴿وَفي الأَرْض قطَعٌ مُتَجاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقَى بماءٍ واحِدٍ﴾ .

الرعد / ٤ .

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره عن ابن مردويه (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي :

«يا علي الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة » .

ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿ **وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ، يسقي بماء واحد** ﴾[1] .

* * *

وأخرج عالم الحنفية علي المتقي الهندي حديثاً في هذا المعنى في تاريخه الكبير[2] .

---

(١)الدر المنثور / تفسير سورة الرعد / أولها .

(٢)كنز العمال / ج ٦ / ص ١٥٤ .

وأخرج نحوه العالم الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[1] .

وهكذا نقله الحاكم النيسابوري في مستدركه[2] واخرجه آخرون غيرهم ايضاً .

---

(١)مناقب الخوارزمي / ص ٨٦ .

(٢)المستدرك على الصحيحين / ج ٢ / ص ٢٤١ .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

الرعد / ٧

أخرج المفسر الكواشي موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي في تفسيره المخطوط في سورة الرعد عند ذكر هذه الآية الشريفة :

« أو المنذر محمد والهادي علي احتجاجاً بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قول الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعيم »[١] .

وأخرج نحواً منه شيخ المفسرين الشيخ اسماعيل الحقي في تفسيره المخطوط ايضاً[٢] .

* * *

وروى ابن الصباغ (المالكي) في (الفصول المهمة) قال عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال :

لما نزلت قوله تعالى : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ قال رسول الله (ص) :

---

(١)التلخيص في التفسير / ص ٢ / ورقة ٨٩ .

(٢)روح البيان / ص ٢ / ورقة ٤٤٠ .

«أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون »[١] .

* * *

وأخرج هذا المعنى كل من العالم الشافعي (الشبلنجي) في نور الأبصار[٢] والعالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة[٣] والعالم الشافعي الكنجي في كفاية الطالب[٤] .

* * *

وأخرج الحاكم في مستدركه بسنده المذكورعن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي في قوله تعالى : ﴿ **إنما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ قال علي (كرم الله وجهه) : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المنذر وأنا الهادي[٥] .

* * *

وأخرج نحواً منه ـ بعبارات متفقة المعنى مختلفة في بعض الألفاظ الكثير من المحدثين والحفاظ والأئمة وارباب السير (منهم) المتقي الحنفي الهندي في كنز العمال[٦] .

(ومنهم) ابن جرير الطبري في تفسيره[٧] .

---

(١)الفصول المهمة / الفصل الأول .

(٢)نور الأبصار / ص ٧٠ .

(٣)ينابيع المودة / ص ٩٩ .

(٤)كفاية الطالب / ص ١٠٩ .

(٥)المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٢٩ .

(٦)كنز العمال / ج ١ / ص٢٥١ .

(٧)جامع البيان / ج ١٣ / ص ٧٢ .

(ومنهم) الفخر الرازي في تفسيره الكبير[1].

(ومنهم) السيوطي في تفسيره[2] .

وغيرهم كثيرون .

وفي كتابه المخطوط المسمى بـ (القول الجليّ في فضائل علي)[3] .

(ومنهم) الفقير العيني في مناقب سيدنا علي باسانيد عديدة عن علي وابن عباس وغيرهم)[4] .

---

(١) مفاتيح الغيب / سورة الرعد .
(٢) الدر المنثور / سورة الرعد .
(٣) القول الجلي للسيوطي / الحديث (١٤) (مخطوط) .
(٤) المناقب للعيني ص ١٨ و ٢٦ .

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾

الرعد / ١٩

روى العلامة البحراني عن محمد بن مروان عن السدي عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق ﴾ .

قال : (هو) علي .

﴿ كمن هو أعمى ﴾ قال : فلان[١] .

(أقول) فلان يقصد به واحد معين من أعداء علي ، وإنما لم يذكر اسمه لامر ما هو أعلم به .

وأخرج نحوه المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن ابن مردويه[٢] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٣٩ .

(٢) المناقب للمير محمد صالح الترمذي / اواخر الباب الأول .

﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلا يَنْقُضُونَ المِيثَاقَ﴾ .

الرعد / ٢٠

روى العلامة البحراني، عن ابن أبي الحديد في(شرح نهج البلاغة) ـ وهو من أعيان علماء المعتزلة ـ قال : قال صاحب كتاب المفادات (باسناده المذكور) عن ابي فاختة مولى أم هاني قال : كنت عند علي (كرم الله وجهه) إذ أتاه رجل عليه زي السفر ، فقال : يا أمير المؤمنين إني قد أتيتك من بلدة ما رأيت لك فيها محباً .

قال : من أين أتيت ؟

قال : من البصرة .

قال : أما أنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني ، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ، ولا ينقص الى يوم القيامة[1] .

(أقول) لعل الرجل كان قد أتى من البصرة حين كان ذهب اليها (الثالوث) عائشة ، والزبير ، وطلحة ، لتأليبهم على أمير المؤمنين تهيئة لحرب الجمل .

وقول علي (عليه السلام) (لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني)

---

(١) غاية المرام / ص ٥٨٥ .

ليس معناه الجبر ، وإنما العلم بالنتيجة التي عبر عنها القرآن الحكيم بقوله ﴿ **ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن** ﴾ (الروم / ١٠) فسوء أعمالهم هو الذي سلبهم توفيق محبة علي (عليه السلام) .

وقوله عليه السلام (إني وشيعتي في ميثاق الله) يعني : نحن الذين بقينا على ميثاق الله ووفينا بعهده في الالتزام بأصول الدين وفروعه .

﴿ويدرؤنَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ .

الرعد / ٢٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني(الحنفي)قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي (باسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب فقال :

يا أبا عبد الله ، ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبَّه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً ؟

قلت : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا[1] .

---

(١)شواهدالتنزيل ج ١ / ص ٤٢٦ .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطمئِنُّ قلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ، أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ .

الرعد / ٢٨

روى السيوطي (الشافعي) في تفسيره (الدر المنثور) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ الاية .

عن علي : ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما نزلت هذه الآية : ﴿ الا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«ذاك من أحب الله ورسوله ، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب »[1] .

(أقول) الحب أمر قلبي ، فاما موجود ، وإما معدوم وليس فيه صدق وكذب ، وإنما المراد بكلام النبي (ص) : «صادقاً غير كاذب » ما يترتب على ذلك من الظواهر ، فالحب الصادق هو الكامن في القلب والظاهر على اللسان ، والحب الكاذب هو الظاهر على اللسان فقط دون ان يكون في القلب منه شيء .

---

(١)الدر المنثور / في تفسير سورة الرعد .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مآبٍ ﴾ .

الرعد / ٢٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : وفي (التفسير) العتيق (الذي عندي) حدثنا أبو سعد المعادي (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال :

سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن (قوله تعالى) :

﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ .

قال (ص) : « (هي) شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها في أهل الجنة » .

ثم سئل عنها مرة أخرى قال :

﴿ طوبى ﴾ شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة » .

فقيل له : سألناك عنها يا رسول الله فقلت : أصلها في داري ، ثم سألناك مرة أخرى فقلت : شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ؟ .

فقال (ص) : «إن داري ودار علي واحدة»[1] .

* * *

وروى هو أيضاً ، قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً لعمر بن الخطاب :

«إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ، ولا دار ، ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، أصل تلك الشجرة في داري» .

ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ، ولا دار ، ولا منزل ، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، أصلها في دار علي بن أبي طالب» .

قال عمر : يا رسول الله قلت ذلك اليوم : إن أصل تلك الشجرة في داري ، واليوم قلت : إن أصل تلك الشجرة في دار علي ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

«أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد ، وقصري وقصر

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٠٥ .

علي في الجنة واحد، وسريري وسرير علي في الجنة واحد »[1].

* * *

وأخرج هذا المضمون فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة عن أبي جعفر الباقر[2].

* * *

وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له عن مناقب أحمد بن موسى بن مردويه[3].

* * *

وممن أخرج هذا المعنى باسانيد عديدة والفاظ مختلفة ومعنى متفق عليه العديد من الحفاظ والاثبات :

(منهم) الحافظ ابو الحسن الخطيب علي بن محمد الواسطي الجلالي الشهير بابن المغازلي (الفقيه الشافعي) في كتابه (مناقب علي بن أبي طالب.[4] بسنده عن تميم بن ثابت عن محمد بن سيرين .

(منهم) الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (المحدث الشافعي) في تفسيره الكبير (الدرالمنثور)[5] بسنده عن أبي حاتم

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .
(٢) ينابيع المودة / ص ١٠٩ .
(٣) الكتاب المذكور / ص ١١٣ .
(٤) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٦٨
(٥) الدر المنثور / ج ٤ / ص ٥٩ .

(ومنهم) المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي في تفسيره[1]

وآخرون ... ايضاً .

---

(١) تفسير القرطبي / ج ٩ / ص ٣١٧ .

﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ*يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ .

الرعد / ٣٨ ـ ٣٩

أخرج علي بن سلطان القاري في مرقاته عن أنس بن مالك حديثاً يتضمن خطبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تزويج فاطمة لعلي (عليها السلام) الى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

. . . ثم إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً وصهراً ، فأمر الله يجري الى قضائه ، وقضاؤه يجري الى قدره .

فلكل قدر أجل ،

ثم قرأ النبي (ص) :

﴿ لكل أجل كتاب * ليمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ .

ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بعلي ، فاشهدكم أني قد زوجته . . . »[1] .

(أقول) ظاهر هذا الحديث هو أن مسألة تزويج فاطمة بعلي ـ عليهما السلام ـ كان مصداقاً لهاتين الآيتين الكريمتين ، ولعل ذلك

---

(١)مرقاة المفاتيح / ج ٥ / ص ٥٧٤ .

كان تفسيراً أو تأويلاً يعلمه مفسر القرآن الأول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والله العالم .

* * *

وأخرج الحديث بتفاوت في بعض الألفاظ ، واتحاد في المعنى عدد من المحدثين والاثبات :

(منهم) الكنجي الشافعي القرشي في كنايته[1] .

(ومنهم) المحب الطبري الشافعي في رياضه[2] .

وفي ذخائر العقبى ايضاً[3] .

(ومنهم) ابن حجر الهيثمي الشافعي في صواعقه[4] .

وآخرون . . .

---

(١)كفاية الطالب / ص ٢٩٨ .

(٢)الرياض النضرة / ج ٢ / ص ١٨٣ .

(٣)ذخائر العقبى / ص ٢٩ .

(٤)الصواعق المحرقة / ص ٨٤ ـ ٨٥ .

﴿أوَ لَم يَرَوْا أَنَّا نَأتِي الأَرْضَ نَنْقُصُها مِن أَطْرَافِهَا﴾ .

الرعد / ٤١

روى العلامة البحراني (عن ابن شهرآشوب ـ من طريق العامة ـ عن تفسير (وكيع) (وسفيان) و (السدي) و (أبي صالح) : أنَّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى :

﴿ أنَّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ .

يوم قتل أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) وقال :

يا أمير المؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر في العلم ، اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان »[1] .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٤٤ .

﴿قُلْ كَفَى باللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ .

الرعد / ٤٣

روى العلامة البحراني ، عن أبي نعيم الاصفهاني باسناده عن ابن الحنفية في قوله عز وجل :

﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ .

قال (هو) علي بن أبي طالب .

قال أبو نعيم : والرواية منسوبة إلى (. ابن عمر) إلى (جابر) إلى (أبي هريرة) إلى (عائشة)[1] .

* * *

وأخرج بهذا المعنى حديثاً فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة ، وفيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

ذاك أخي علي بن أبي طالب .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٥٧ .

ونقل ذلك عن تفسير الثعلبي ، ومناقب ابن المغازلي (الشافعي)[1] .

(١) ينابيع المودة / ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

- ١٤ -

سورة ابراهيم

(وفيها تسع آيات)

١ - وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات / ٢٣ .

٢ - ألم تر كيف ضرب الله مثلا (إلى) كل حين بأذن ربها / ٢٤ - ٢٥ .

٣ - يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت / ٢٧ .

٤ - ألم تر إلى الذين بدَّلوا نعمة الله (إلى) فان مصيركم إلى النار / ٢٨ - ٣٠ .

٥ - وإذ قال ابراهيم ربِّ اجعل هذا البلد آمناً / ٣٥ .

٦ - فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم / ٣٧ .

﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾ .

إبـراهيم / ٢٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

« ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير ﴾[1] .

(أقول) هذه الرواية هي غير الروايات الواردة في ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ ، فتلك خطاب للمؤمنين أمراً ونهياً ، أووِعظاً ، أو نحوها ، وهذه توصف المؤمنين بأنهم عملوا الصالحات ثم ذكر فضيلة من فضائل المؤمنين ، أو درجة من درجاتهم ، أو مدحهم بشيء (ولا مانع) من ورود كليهما في علي بن أبي طالب ، بعد ورود الخبر المسند بكليهما فتنبّه .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٢١ .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ .

ابراهيم / ٢٤ ـ ٢٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى :

«أصلها ثابت وفرعها في السماء » .

قال : يا سلام ، الشجرة محمد ، والفرع علي أمير المؤمنين ، والثمر الحسن والحسين ، والغصن فاطمة ، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت ، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة ، فاذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة .

فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى :

﴿ تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ﴾ ما يعني ؟

قال (عليه السلام) : يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة[1] .

(أقول)ذكر الحج والعمرة لعله باعتبار أن الأئمة(عليهم السلام) غالباً كانوا في الحجاز ، وكانت الشيعة الذين هم في غير الحجاز كالعراق ، وايران ، وغيرهما يأتون الأئمة في مواسم الحج والعمرة ، ويسألونهم أحكام الدين ومسائل الحرام والحلال .

* * *

وفي حديث عاصم بن حمزة عن علي قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:«شجرة أنا أصلها وعلي فرعها،والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها . فهل يخرج من الطيب الا الطيب ؟ »[2] .

وأخرج نحواً منه بعبارات متغايرة في بعض ألفاظها متحدة في مفادها العديد من المحدثين والمؤرخين :

(مثل) الحاكم النيسابوري في مستدركه[3] .

وابن الأثير في أسد الغابة[4] .

وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب[5] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣١١ ـ ٣١٢ .

(٢)كفاية الطالب / ص ٢٢٠ .

(٣)المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٢٦ .

(٤)اسد الغابة / ج ٤ / ص ٢٢ .

(٥)تهذيب التهذيب / ج ٦ / ص ٣٢٠ .

وعبد الرؤوف المناوي في فيض القدير[1]
وآخرون . . .

(١) فيض القدير / ج ٣ / ص ٤٦ .

﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرَةِ ﴾ .

ابراهيم / ٢٧

روى العلامة البحراني عن تفسير الحبري عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ .

قال : بولاية علي بن أبي طالب[١] .

(أقول) القول الثابت في الدنيا والآخرة هو ولاية علي بن أبي طالب من كانت عنده ولايته كان ثابت الإيمان في الدنيا فلا يخرج عنها بلا إيمان ، وثابت الإيمان في الآخرة فلا يتلجلج لسانه عند الحساب .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٠٠ .

﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ، وأَحَلُّوا قَدَمَهُمْ دارَ البَوارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْس القَرارِ * وَجَعَلُوا لله أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فإنَّ مَصِيرَكُمْ إلى النَّارِ ﴾

ابراهيم / ٢٨ ـ ٣٠

علي هو يكفي فجّار قريش

روى السيوطي (الشافعي) في تفسيره (الدر المنثور) عند تفسير قوله تعالى :

﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ الآيات .

روى باسناده عن أبي الطفيل : أن ابنَ الكوَّا سأل علياً من **﴿ الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾** ؟

قال (رضي الله عنه) : هم الفجار من قريش كفيتهم يوم بدر[1] .

(أقول) باعتبار أن هؤلاء الفجار قد كفا علي (عليه السلام) شرهم ، ولم يدعهم يوصلوا الشر بالإسلام كانت هذه الآيات تسجيلاً في فضائل علي أمير المؤمنين .

---

(١)الدر المنثور / عند تفسير سورة ابراهيم .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ .

ابراهيم ٣٥

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحمان ابن علي بن محمد البزاز من أصل سماعه (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«أنا دعوة أبي ابراهيم» .

قلنا : يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم .

قال (صلى الله عليه وسلم) :

«أوحى الله عز وجل إلى ابراهيم «إني جاعلك للناس إماماً» فاستخف ابراهيم الفرح فقال : يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي ، فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا ابراهيم إني لا اعطيك عهداً لا أفي لك به (قال) يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به ؟ (قال) لا أعطيك (العهد) لظالم من ذريتك (قال) ومن الظالم من ولدي الذي لا يناله عهدك ؟ (قال) من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً ابداً . ولا يصلح أن يكون إماماً (قال إبراهيم) :

﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ﴾ .

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : فانتهت الدعوة إليَّ وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً ، وعلياً وصياً[1] .

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣١٦ .

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهوِي إِلَيْهِمْ ، وارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُم يَشْكُرُون﴾ .

ابراهيم / ٣٧

روى العلامة السيد هاشم البحراني عن محمد بن ابراهيم العمَّاني في (الغيبة) ـ من طريق النصاب ـ (باسناده المذكور) عن حيفا مولى عبد الرحمان بن عوف ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أهل اليمن ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : جاءكم أهل اليمن يبسون بسيساً ، فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : قوم رقيقة قلوبهم ، راسخ إيمانهم ، (إلى أن قال) فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك ؟

(إلى أن قال) : فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

«هو الذي جعله (الله) آية للمتوسمين ، فان نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد عرفتم إنه وصيي كما عرفتم إني نبيكم ، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت اليه قلوبكم فانه هو ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه :

« فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم » (يعني) إليه وإلى ذريته .

ثم قال (جابر بن عبد الله) : فقام أبو عامر الأشعري في

الاشعريين، وأبو غرة الخولي في الخولانيين ، وظبيان وعثمان بن قيس وعرثة الدوسي في الدوسيين ، ولاحق ابن علاقة ، فتخللوا الصفوف ، وتصفحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الأصلع البطين وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : انتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه .

فبم عرفتم انه هو؟

فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا : يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نظرنا الى القوم فلم نبخس ، ولما رأيناه وجفت قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا ، فانجاست أكبادنا وهملت أعيننا ، وتبلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب ونحن عنده بنون »[1] .

(أقول) :

قوله (صلى الله عليه وسلم) : (يعني إليه وإلى ذريته) أيَ : إلى أبراهيم وإلى ذريته،وإلى اسماعيل والى ذريته ، وعلي بن أبي طالب من تلك الذرية .

والرسول (صلى الله عليه وسلم) بعلمه بتأويل القرآن وبطون القرآن : يعلم أن علياً مشمول لهذه الآية الكريمة .

قول جابر(فأخذوا بيد الأصلع البطين)هذان وصفان لعلي بن أبي طالب عرف بهما ، فقد وردت في عديد الروايات التعبير عن

---

(١)غاية المرام / ص ٢٤٢ .

علي (بالأصلع) و (البطين) كما في رواية الاعرابي الذي سأل عمر بن الخطاب عن مسألة فوجهه عمر إلى أمير المؤمنين وقال له : (عليك بالأصلع فاسأله) ، وكما في قول أهل الكوفة بعضهم لبعض حينما برز اليهم الامام السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ : (هذا ابن الأنزع البطين) وغير ذلك .

و (البطين) ـ كما فسره بعض العلماء ـ هو عريض البطن الذي لبطنه امتداد من تحت الثدي إلى اسفل من السرة ، وهذا النوع من البطن علامة الشجاعة والبطولة ـ كما قيل ـ وليس معناه الكبير البطن البارز البطن لأنه مضافاً إلى مناقضته للشجاعة والعمل الكثير ، ليس مدحاً .

- ١٥ -

سورة الحجر

(وفيها سبع آيات)

١ ـ ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين / ٢ .

٢ ـ قال هذا صراط عليَّ مسقيم / ٤١ .

٣ ـ إن المتقين في جنات وعيون / ٤٥ .

٤ ـ ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا / ٤٧ .

٥ ـ إن في ذلك لآيات للمتوسمين / ٧٥ .

٦ ـ فوربك لنسألنهم أجمعين / ٩٢ .

٧ ـ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين / ٩٤ .

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

الحجر / ٢

الخوارج على علي هم الذين كفروا

روى السيوطي (الشافعي) في (الدر المنثور) عن تفسير قوله تعالى :

﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ .

باسناده عن زكريا بن يحيى قال : سألت أبا غالب عن هذه الآية فقال : حدثني أبو أمامة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إنها نزلت في الخوارج حين رأوا (يعني يوم القيامة) تجاوز الله عن المسلمين ، وعن الأمة والجماعة قالوا : (يا ليتنا كنا مسلمين)[1] .

(أقول) : الخوارج هم الذين حاربوا علياً بعد قصة (الحكمين) من بعد حرب معاوية في (صفين) .

وهذه الآية تدل على أن محاربي علي يحشرون كفاراً ، ويتمنون يوم القيامة لو كانوا لم يحاربوا علياً في الدنيا .

---

(١) تفسير (الدر المنثور / عند تفسير هذه الآية .

وهذا لا شك إنه من أفضل المدح لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث أن محاربيه يعتبرهم الله تعالى كفاراً .

﴿ قال هذا صراطٌ عليَّ مُسْتقيمٌ ﴾

الحجر / ٤١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو بكر النجار (باسناده المذكور) عن سلام بن المستنير الجعفي ، قال : دخلت على أبي جعفر ـ يعني الباقر ـ فقلت جعلني الله فداك اني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أن أسألك ؟

فقال : سلني عما شئت .

فقلت : أسألك عن القرآن ؟

قال : نعم .

قلت : قول الله في كتابه : ﴿**هذا صراط علي مستقيم**﴾ .

قال : صراط علي بن أبي طالب .

فقلت : صراط علي بن أبي طالب ؟

فقال : صراط علي بن أبي طالب[1] .

* * *

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦٠ .

وروى هو أيضاً قال : حدثنا الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله ابن أبي جعفر ، قال : حدثني أخي (يعني : جعفر الصادق حفيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله (تعالى) :

﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾

قال : هو أمير المؤمنين[1] .

(أقول) معنى الروايتين هو : أن المقصود من قول الله ـ في جواب إبليس ـ : هذا صراط علي مستقيم هو صراط علي بن أبي طالب ، وطريقة علي بن أبي طالب لأن علياً هو الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) في أحاديث عديدة :

«علي مع القرآن والقرآن مع علي» .

«علي مع الحق والحق مع علي» .

فصراط علي هو صراط القرآن وصراط القرآن هو صراط علي .

وصراط علي هو صراط الحق ، وصراط الحق هو صراط علي .

فأحدهما يدعو الى الآخر ، لا تفارق بينهما .

* * *

وأخرج نحواً من حديث سلام بن المستنير ، ابو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المئة من طرق العامة بسنده عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٦١ .

(٢) المناقب المائة / المنقبة الخامسة والثمانون / ص ٥٠ .

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ .

الحجر / ٤٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

«آل محمد كل تقي »[1] .

(أقول) سبق منا عدة مرات : أن علي بن أبي طالب من آل محمد ، بل هو سيد آل محمد ، كما دل عليه متواتر الروايات .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ /ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ .

الحجر / ٤٧

روى العلامة الهندي (عبيد الله بسمل أمرتسري) في كتابه الكبير في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أحمد بن حنبل باسناده عن يزيد بن أبي أوفى قال :

ـ إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) :

« أنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة ، وأنت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ **اخواناً على سرر متقابلين** ﴾[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن مناقب أحمد بن موسى بن مردويه عن أبي هريرة قال علي :

---

(١) أرجح المطالب / ص ٧٣ .

يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟

فال (صلى الله عليه وسلم) : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها ، وكأني أراك على الحوض تذود عنه الناس ، وإن عليه الأباريق بعدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة .

ثم قرأ (صلى الله عليه وسلم) :

﴿إخونا على سرر متقابلين﴾[1] .

وروى صدر هذا الحديث (العالم الشافعي) الحافظ عز الدين أبو الحسن الجزري المعروف بـ (ابن الأثير)[2] .

* * *

وأخرجه أيضاً ابن صبان الشافعي في (إسعاف الراغبين) بهامش نور الأبصار[3] .

وأخرجه أيضاً فقيه الشافعية ابن حجر الهيثمي في صواعقه[4] .

* * *

---

(١) ارجح المطالب / ص ٧٣ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة / ج ٥ / ص ٥٢٣ .

(٣) اسعاف الراغبين / ص ١٥٨ .

(٤) الصواعق المحرقة / ص ١١٧ .

وأخرجه أيضاً عالم الحنفية علي المتقي الهندي في كنزه[1] .

وأخرجه آخرون غيرهم كثيرون .

وأخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن عمر في حديث المؤاخاة :

فقال علي : يا نبي الله ما لك لم تؤاخ بيني وبين أحد ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : «أنت أخي في الدنيا والآخرة »[2] .

---

(١) كنز العمال / ج ٦ / ص ٢١٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء / ص ١١٤ .

﴿إنَّ في ذلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ .

الحجر / ٧٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا علي بن محمد ابن عمر (باسناده المذكور) عن عبد الله بن بنان ، قال : سألت جعفر بن محمد عن قوله (تعالى) :

﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ .

قال : رسول الله أولهم ، ثم أمير المؤمنين ،ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم الله أعلم .

قلت : يا ابن رسول الله فما بالك أنت ؟

قال : إن الرجل ربما كنَّى عن نفسه[1] .

* * *

وأخرج ابن شاذان في مناقبه المئة من طرق العامة بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعلي بن أبي طالب : «أنا نذير امتي وانت هاديها ، والحسن قائدها والحسين سائقها ، وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٢٢ .

عارفها وجعفر بن محمد كاتبها ، وموسى بن جعفر محصيها ، وعلي بن موسى الرضا معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ، ومحمد بن علي قائمها وسائقها ، وعلي بن محمد سايرها وعالمها والحسن بن علي ناديها ومعطيها والقائم الخلف سايقها ومناشدها . . .

ثم قرأ صلى الله عليه وسلم : **﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾** [1] .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة السادسة / ص ٤ .

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

الحجر / ٩٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن وكيع ، وعن سفيان[١] ، عن السّدي (في قوله تعالى) :

---

(١) هو : ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، هو من تابعي التابعين ، ادرك العديد منهم ، وأخذ الكثير عنهم ، وصنف في التفسير والحديث ، روى له الحديث أصحاب الصحاح الستة في صحاحهم ، وغيرهم ايضاً من المحدثين والمفسرين في كتبهم ، عدَّ في أصحاب الصادق (عليه السلام) ايضاً وروى عنه ، ونقل بعضاً من أحاديث فضل علي أمير المؤمنين وأهل البيت ـ عليهم السلام ـ مات عام (١٦١) للهجرة على الأرجح .

ذكره وترجم له الكثير من المصنفين في الرجال والتاريخ ، نذكر جملة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة :

محمد بن اسماعيل البخاري ـ صاحب الصحيح ـ في (التاريخ الكبير) ج ٢ / ق ٢ / ص ٩٣ (وله) بعض الخطأ في اسناد سفيان الثوري ، نبه على ذلك الرازي في بيان اخطاء البخاري / ص ٤٠

والبخاري نفسه ايضاً في (التاريخ الصغير) ص ١٨٦ .

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٦ / ص ٢٦٠ .

وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ / ص ٣٥٠ . =

﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ .

(قال) : عن ولاية علي[1] .

= وخير الدين الزركلي في الاعلام ج ٣ ص ١٥٨ .

وعبد الوهاب بن أحمد الشعراني في (لواقح الأنوار) ج ١ / ص ٥٤ .

وأحمد بن عبدالله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ١٤٥ .

وعبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ٤٥ .

ومحمود بن احمد العيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ٣٤٠ .

وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٤ / ص ١١١ .

وفي (تقريب التهذيب) ص ١٥١

ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج ١ / ص ٣٠٨ .

وأبو العبَّاس القلقشندي في (نهاية الإرب) ج ١ / ص ٣٠ .

وعبد القادر القرشي في (الجواهر المضيئة) ج ١ / ص ٣٥٠ .

وآخرون ايضاً .

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٢٥ .

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشرِكِينَ ﴾ .

الحجر / ٩٤ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن السدي في قوله تعالى :

﴿فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ﴾ .

قال : قال السدي ، قال أبو صالح ، قال ابن عباس :

أمره الله أن يظهر القرآن ، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ /ص ٣٢٥ .

١٦ -
سورة النحل

(وفيها تسع آيات)

١ ـ وعلى الله قصد السبيل / ٩ .

٢ ـ وعلامات وبالنجم هم يهتدون / ١٦ .

٣ ـ وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم / ٢٤ .

٤ ـ واقسموا بالله جهد أيمانهم / ٣٨ .

٥ ـ والذين هاجروا في الله (الى) وعلى ربهم يتوكلون / ٤١ ـ ٤٢ .

٦ ـ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم / ٤٣ .

٧ ـ وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء / ٧٦ .

٨ ـ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها / ٨٣ .

﴿وَعَلى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ .

النحل / ٩

روى العلامة البحراني عن ابراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) (باسناده المذكور) عن خثيمة الجعفي ، عن أبي جعفر (الباقر) قال : سمعته يقول (في حديث مفصل) :

«ونحن الذين هم مختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا» الى آخره[1] .

(أقول) يعني : نحن سبيل الله التي وضعها للناس ، لا إفراط فيها ، ولا تفريط فهم المصداق الأتم لهذه الآية الكريمة :

﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ .

---

(١) غاية المرام / ص ٢٤٦ .

﴿وَعَلَامَاتٍ ، وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾

النحل / ١٦ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد ، (باسناده المذكور) عن محمد بن يزيد ، عن أبيه قال : سألت ابا جعفر عن قوله تعالى :

﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ ؟

قال : النجم علي[1] .

(أقول) لا منافاة بين أن يكون ظاهر الآية هو النجم المعروف في السماء ، وبين أن يكون باطنها وتأويلها هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ كما ذكرنا ذلك عدة مرات ـ والإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) هو منه أهل البيت الذين نزل القرآن في بيتهم ، وأهل البيت أدرى وأعرف بما نزل في بيتهم .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٢٧ .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ .

النحل / ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي (في تفسيره باسناده المذكور) عن أبي حمزة الثمالي ، عن جعفر الصادق قال :

قرأ جبرئيل على محمد هكذا :

﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم (في علي) قالوا أساطير الأولين﴾[1] .

(أقول) كلمة (في علي) من التأويل والتفسير ، وليست كلمة كانت من القرآن وسقطت عنه ، لما ذهب اليه المحققون من علمائنا الأبرار من أن القرآن لم تمسه يد التحريف ، ولن تمسه ، خلافاً لكثير من علماء العامة حيث ذهبوا الى تحريف القرآن .

قوله (قرأ جبرئيل على محمد هكذا) معناه : أن جبرئيل كان إذا نزل بالوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ القرآن أولاً ، ثم ذكر للنبي (صلى الله عليه وسلم) تفسيره ، ثم ذكر له تأويله ، وبطونه ، فقول

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٣١ .

الصادق (عليه السلام) (قرأ جبرئيل على محمد هكذا) يعني : من مجموع ما ينزل به جبرئيل الاعم من التفسير والتأويل والباطن ، لا من خصوص القرآن .

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾

النحل / ٣٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكاني (باسناده المذكور) عن شعبة، عن أبي حمزة قال: سمعت بريد بن احرم، قال: سمعت علياً يقول (في قوله تعالى):

﴿واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾.

(قال علي: فيَّ أُنزلت[1].

(أقول) لعل شأن نزول الآية كان أن علياً (عليه السلام) حاجج الكفار فقال لهم سأُبعث أنا فاقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله علياً بعد موته، فنزلت الآية فيكون المقصود بكلمة (من) في (لا يبعث الله من يموت) هو علي بزعم الكفار.

أو قال لهم علي (عليه السلام): إن الله يبعث كل من يموت، وأقسم الكفار على أن الله لا يبعث من يموت، فنزلت الآية تأييداً لمحاجة علي مع الكفار.

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٣٢.

والأول أقرب لقوله (عليه السلام) (فيّ أُنزلت)

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

النحل / ٤١ ـ ٤٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن قتادة ، عن عطاء[1] ، عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى) : ﴿والذين هاجروا في الله﴾الآية .

---

(١)هو : ابو السائب عطاء بن السائد الثقفي الكوفي ، ويعرف بـ (عطاء الخشك) ، عدَّ في التابعين ، روى عن بعض الصحابة وعن التابعين ، وروى عنه التابعون وتابعوهم ، لم يرو عنه مسلم ، وأخرج أحاديثه البخاري وسائر اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، نقل بعض الفضائل لامير المؤمنين ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولأهل البيت عامة مات عام (١٣٦) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من أصحاب الرجال ، والتاريخ ، والسيرة ، نذكر جملة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : ـ

محمد بن اسماعيل البخاري ـ صاحب الصحيح ـ في (التاريخ الكبير) ج ٣ / ق ٢ / ص ٤٦٥ ، وقد أخطأ البخاري بعض الخطأ في اسمه فمرة اسماه عطاء ، ومرة اسماه (ابو عطاء) نبه على ذلك الرازي في كتابه في بيان اخطاء البخاري / ص ١٥٩ .

والبخاري نفسه ايضاً في (التاريخ الصغير) ص ١٥٧ . =

قال : هم جعفر ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عقيل

= ومحمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٤ / ص ٢٣٥ .
ومسلم بن الحجاج النيسابوري في (المنفردات) ص ٢٣ .
وعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف ص ٢٠٨ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ / ص ١٩٤ .
وأحمد بن عبدالله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ٢٤٤
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاري) ج ١٠ / ص ٤٩١ .
وجلال الدين السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ٢٨ .
وإسماعيل بن عمر بن كثير من (البداية والنهاية) ج ١٠ / ص ٤١ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٢٨٥ .
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج ١ / ص ٥١٣ .
وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٧ / ص ٢٠٣ .
وفي (تقريب التهذيب)ص ٢٤٤ .
وفي (مقدمة فتح الباري) ص ٤٢٤ .
والعلاَّمة الذَّهبي في (ميزان الإعتدال) ج ٢ / ص ١٧٧ .
وعبد العظيم المنذري في (الترَّغيب والتَّرهيب) ص ٧٠٣
وأبو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ / ص ٤٩٧ .
وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ١٨٧ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٣٨٧ .
وأبو نعيم الإصبهاني في (ذكر أخبار إصبهان) ج ٢ / ص ١٤٧ .
ومحمد بن أحمد الدّولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ / ص ١٨٠ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذَّيل المذيل (ص ١٢٠ .
وابن ابي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق ١ / ص ٣٣٢ .
وآخرون . . .

ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من ديارهم[1] .

(أقول) يعني : هؤلاء إما منشأ نزول الآية عامة في المهاجرين من بعد ما ظلموا ، أو باعتبارهم الفرد الأكمل والمصداق الأتم لمضمون الآية كانت كأن الآية فيهم لا غير ـ كما مر عليك مثل ذلك غير مرة ـ .

(١)،شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٣٣ .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ .

النحل / ٤٣

أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير بسنده عن جابر الجعفي قال : لما نزلت ﴿ **فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** ﴾ .

قال علي (رضي الله عنه) : نحن أهل الذكر[1] .

وروى العلامة البحراني قال : في تفسير يوسف القطان (باسناده المذكور) عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب (يعني : في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل إليه كعب بن الأشرف ، ومالك بن الصيف ، وحي بن اخطب فقالوا : إن في كتابك :

﴿ **وجنة عرضها السماوات والأرض** ﴾ (آل عمران / ١٣٣) إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟

فقال عمر : لا أعلم .

---

(١)جامع البيان / ج ١٧ / ص ٥ .

فبينما هم في ذلك إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال: أفي شيء كنتم ؟ فألقى اليهودي المسألة عليه.

فقال (علي) لهم : خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟

قالوا له : في علم الله.

فقال له : كذلك الجنان تكون في علم الله.

فجاء علي الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخبره بذلك فنزل (قوله تعالى): ﴿ **فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** ﴾[1].

(أقول) ليس المقصود من تنظير الامام (عليه السلام) الجنان بالليل إلا مجرد التنظير في قدرة الله تعالى أن يجعل الجنان في مكان يوم القيامة نظير جعله الليل خلف الكرة حال اقبال النهار، لا أن الجنان ظل كالليل كما لا يخفى.

وأخرج الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي الأشعري المعروف بـ ابن عبد البر في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، وكذلك علي المتقي الهندي (الحنفي) في كنز العمال، وهكذا الواعظ (الحنفي) المشهور شمس الدين ، ابو المظفر يوسف بن قراوغلي و (الحنفي) في (تذكرة خواص الامة في معرفة الأئمة) وأبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث في (سنن ابي داود) والعلامة الشافعي (محب الدين) الطبري في

---

(١) غاية المرام / ص ٢٤٠

(ذخائر العقبى) وابـراهيم ابن محمد الحمـويني الشافعي في (فـرائد السمـطين) والخطيب البغـدادي في منـاقبـه ، ومـوفق بـن أحمـد (الحنفي) في مناقبه ، وغيرهم . . بتعبيرات واحدة معنى متفاوتـة في الالفـاظ، اخرجـوا جميعاً: أن الحسيـن بن علي قـال : زنت مجنـونة في زمـان خلافـة عمر فحملت، وأمـر عمر بـرجمها فقـال أبـو الحسن له : أما سمعت قول النبي (صلى الله عليه وسلم) :

«رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ ، وعن الغلام حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ » .

فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وخلى سبيلها[1] .

---

(١)الاستيعاب / ج ٣ / ص ٧٤ ـ كنز العمال / ج ٣ / ص ٩٥ ـ تذكرة الخواص / ص ٨٧ سنن أبي داود / ج ٤ / ص ١١٤ ـ ذخائر العقبى / ص ٨١ ـ فرائد السمطين / ج ١ / ص ٦٦ مناقب الخطيب البغدادي ـ مناقب الخوارزمي / ص ٤٨ .

﴿ وَضَـرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَـدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْـدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلَاهُ اَيْنَمَا يُـوَجِّهْهُ لَا يَـأتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَـوِي هُوَ وَمَنْ يَـأْمُرُ بِـالْعَدْلِ وَهُـوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

النحل / ٧٦

علي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم :

أخرج الميرمحمد صالح الترمذي (الحنفي) عن الحافظ ابن مردويه في هذه الآية الكريمة قال : نزلت في أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه)[1] .

---

(١)المناقب لمحمد صالح الترمذي / أواخر الباب الاول .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرَهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾.

النحل / ٨٣

روى العلامة البحراني عن ابراهيم بن محمد (الحمويني) من علماء الشافعية (باسناده المذكور) عن خثيمة عن الباقر من أهل البيت انه قال :

«نحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه»[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٢٤٦ .

- ١٧ -

سورة الاسراء

(وفيها ثلاث عشرة آية)

١ ـ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا (الى) وجعلناكم أكثر نفيراً / ٥ ـ ٦ .

٢ ـ وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه / ١٣ .

٣ ـ وآت ذا القربى حقه / ٢٦ .

٤ ـ واما تعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك / ٢٨ .

٥ ـ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذَّكروا وما يزيدهم الا نفورا / ٤١ .

٦ ـ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة / ٥٧ .

٧ ـ واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم / ٦٤ .

٨ ـ يوم ندعو كل اناس بإمامهم / ٧١ .

٩ ـ ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة أعمى / ٧٢ .

١٠ ـ وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق / ٨٠ .

١١ ـ وقل جاء الحق وزهق الباطل / ٨١ .

١٢ ـ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل / ٨٩ .

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوَالٍ وبنَينَ وَجَعلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ .

الإسراء / ٥ ـ ٦

أخرج العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره ، عن إمام العامة في التفسير ابي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً الَّا جعل له اثنى عشر نقيباً . . .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : يا سلمان هٰل علمت من نقبائي ومن الاثنى عشر الذين اختارهم الله للأُمة من بعدي ؟

فقلت : الله ورسوله أعلم .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته وخلق من نوري (علياً) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي (فاطمة) فدعاها فاطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة

(الحسن) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي وفاطمة (الحسين) ودعاه فاطاعه ، ثم سمَّانا بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد . والله العلي فهذا علي ، والله الفاطر فهذه فاطمة ، والله الاحسان فهذا الحسن ، والله المحسن فهذا الحسين .

ثم خلق منا ومن نور الحسينْ تسعة أئمة فدعاهم فاطاعوه قبل أن خلق الله سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا ، نور نسبح الله ونسمع ونطيع .

قال سلمان : فقلت يا رسول الله ، بأبي أنت وامي فما لمن عرف هؤلاء ؟

فقال : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم وأقتدى بهم ، ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وانسابهم ؟

فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله فأني لي بهم ؟ قد عرفت الى الحسين .

قال (صلى الله عليه وسلم) : ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والاخرين من النبيين والمرسلين ، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل ، ثم علي ابن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي الى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ثم محمد ابن الحسن الهادي

والمهدي الناطق القائم بحق الله .

قال (صلى الله عليه وسلم) : يا سلمان انك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله واني مؤجل الى عهده ؟

قال : يا سلمان أقرأ (قوله تعالى) :

﴿فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ، ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾

قال سلمان : فأشتد بكائي وشوقي ثم قلت : يا رسول الله بعهد منك ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : اي والله الذي أرسل محمداً بالحق مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا ، اي والله (يا سلمان) وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً ، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والأثوار ، ولا يظلم ربك أحداً وتحقق تأويل هذه الآية :

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما يحذرون ﴾ (القصص / ٥ - ٦) .

قال سلمان : فقمت بين يدي رسول الله ، وما يبالي سلمان لقى الموت او الموت لقيه[1] .

---

(١)تفسير البرهان / ج ٢ / ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .

﴿وَكُل إنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ في عُنُقِهِ﴾ .

الاسراء / ١٣

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده المذكور عن أبي عبد الله جعفر الصادق (رضي الله عنه) ـ في حديث ـ قال : قال الله عز وجل :

﴿وكل انسان الزمناه طائره في عنقه﴾

يعني : ولاية الامام[1] .

(أقول) هذا تأويل (الطائر) لأن ولاية الامام هي أظهر مصاديق الطائر ، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام ، فمن يتولى الإمام الصادق ـ مثلاً ـ تختلف أعماله عن أعمال من يتولى غيره ، وهكذا وحيث أن لكل زمان اماماً كان اطلاق الحديث شاملاً لجميع الأئمة الأثني عشر بدءاً من أمير المؤمنين وختاماً بالمهدي المنتظر (عليهم السلام) .

---

(١)ينابيع المودة / ص ٤٥٤ .

﴿ وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ والمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّر تَبْذِيراً ﴾ .

الإسراء / ٢٦

أخرج علامة الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه في حديث المناشدة يوم الشورى قول علي بن أبي طالب للخمسة : « أمنكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال : فآت ذا القربى حقه غيري ؟ قالوا : اللهم لا »[1] .

(أقول) في القرآن آيتان بنص ﴿ آت ذا القربى حقه ﴾ احديهما هنا مصدرة بالواو والاخرى في سورة الروم مصدرة بالفاء ، وحديث المناشدة وإن ذكر فيه المصدرة بالفاء الا انه موضوع واحد تكرر نقله في القرآن نظير غير واحد من أمثاله ، وليس هذا بتكرار كما فصَّلناه في بعض المباحث فلاحظ والله العالم .

وروى الفقيه الشافعي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره عن أبي جعفر (الطبري) في تفسيره (جامع البيان) قال : حدثني محمد بن عمارة الاسدي (باسناده المذكور) عن أبي الديلم قال : علي بن الحسين (بن علي بن ابي طالب) لرجل من أهل الشام :

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ١٣١ .

أقرأت القرآن ؟

قال : نعم .

قال : افما قرأت في بني اسرائيل ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ ؟

قال : وانكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه ان يؤتى حقه ؟

قال : نعم[1] .

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو نصر المنسر (باسناده المذكور) عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال ـ في حديث ـ :

قالوا : يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قرابتك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : علي وفاطمة وابنيهما[2] .

وروى هو ايضاً قال : حدثني عبد الله بن أحمد الهروي (باسناده المذكور) عن طاووس ، يقول :

قال ابن جبير : القربى آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[3] .

(أقول) الروايات عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن أهل البيت ، وعن الصحابة في كون القربى آل محمد ، وان علياً هو من آل محمد ، بل سيد الآل كثيرة جداً ، تجد بعضاً منها في مطاوي هذا الكتاب ، فقد مرَّ بعضها وسيأتي بعضها الأخر .

---

(١) الدر المنثور / ج ٤ / ص ١٧٦ .

(٢) شواهد التنزيل / ج ٢ /ص ١٣٤ .

(٣) شواهد التنزيل / ج ٢ /ص ١٣٦ .

وقال السمهودي في (وفاء الوفا) : قال المجد : قال الواقدي : كان مخيريق اليهودي أحد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وجعل ماله ـ وهو سبع حوائط ـ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقال : روى ابن زبالة عن محمد بن كعب [1] : أن صدقات

---

(١) هو ابو حمزة (ابو عبد الله) محمد بن كعب القرظي الكوفي المدني ، من كبار التابعين ، روى عن العديد من الصحابة والكثير من التابعين ، وأخذ عنه الكثير من التابعين وتابعيهم ، روى أحاديثه أصحاب الصحاح الستة كلهم ، وغيرهم من أصحاب الحديث ، نقل بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في التفسير، وكذلك بعض فضائل أهل البيت (عليهم السلام) فان عام (١١٩) للهجرة على الأرجح وقيل غير ذلك .

ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال والمؤرخين ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : وهم

محمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ١ / ق ١ / ص ٢١٤ .
وفي (التاريخ الصغير) ص ١١٤ .
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ٢٠٢ .
وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٩ / ص ٤٢٠ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٣٦ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاري) ج ٤ / ص ١٠٩ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٣٥٧ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ / ص ١٣٦ .
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج ٢ / ص ٢٣٣ .
وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج ٩ / ص ٢٥٧ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٢٢٩ .
والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ١ / ص ١٠٠ . =

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت أموالاً لمخيريق اليهودي فلما كان يوم احد قال لليهود : إلاَّ تنصرون محمداً فوالله انكم لتعلمون أن نصرته حق (قالوا) : اليوم السبت (قال) : فلا سبت لكم ، وأخذ سيفه فمضى مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فقاتل حتى اثخنته الجراح ، فلما حضرته الوفاة قال : (أموالي الى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مال ، فهي عامة صدقات النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وأمواله هذه التي اوصى بها هي بساتينه السبع ، وهي : الدلال ، وبرقة والصافية ، والميثب ، ومشربة ام ابراهيم ، والأعواف ،

= وفي (المشتبه في أسماء الرجال) ص ٤٢١ .
وفي (دول الاسلام) ج ١ / ص ٥٣ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ /ص ١٥٤ .
وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٤ / ق ١ / ص ٤٧٠ .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٠٤ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ١٢١ .
وعبد الغني الأزدي في (مشتبه النسبة) ص ٤٤
وأبو نعيم الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج ٣ / ص ٢١٢ .
والخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج ٢ / ص ٤٠٢ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٤٤٨ .
وعلي بن محمد بن الاثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٥ / ص ٥٤ .
وابو الفرج بن الجوزي في (صفة الصفوة) ج ٢ / ص ٧٥ .
وفي (تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ٢٨١ .
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ١١٦ .
وآخرون . . وآخرون . .

وحسنى ، واوقفها النبي (صلى الله عليه وسلم) على خصوص فاطمة ـ وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه ـ وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال الى أمير المؤمنين[1] .

---

(١)وفاء الوفاء / ج ٢ /ص ١٥٣ .

﴿وَإمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾ .

الإسراء / ٢٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الشيخ الكبير ابي بكر بن مؤمن الشيرازي في (رسالة الاعتقاد) روى باسناده عن ابي ذر الغفاري في قوله تعالى :

﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً﴾

(قال ابو ذر) :

ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة حيث أهدى ملك الحبشة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشرة إماء[1]

---

(١)ينابيع المودة / ص ٥١٥ .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً﴾ :

الإسراء / ٤١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ثرات في تفسيره (باسناده المذكور) عن جابر، قال: قال ابو جعفر (الباقر): قال الله:

﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن﴾

يعني: لقد ذكرنا علياً في كل آية، فابوا ولاية علي

﴿وما يزيدهم الا نفوراً﴾[1]

(أقول) يعني: كلّما ذكرنا علياً في آيات مختلفة في القرآن، فضائله المختلفة ما اذعنوا لولايته.

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أيُّهُمْ أقْرَبُ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، وَيَخافُونَ عَذابَهُ إنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً﴾ .

الإسراء / ٥٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أحمد (بإسناده المذكور) عن عكرمة في قوله (تعالى) :

﴿اولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾

قال (عكرمة) هم النبي ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[1]

(أقول) يعني : الوسيلة الى الله هم الخمسة أصحاب الكساء ، وهكذا ذريتهم الأئمة الطاهرون الذين ثبت بأدلة أخرى كونهم امتدادا لأصحاب الكساء ، وأما غير هؤلاء فليسوا وسيلة الى الله إلا بالتقرب الى الله بهؤلاء فالكفار يدعون من دون الله أناساً كموسى ، وعيسى ، وغيرهما ، وهؤلاء الذين يدعونهم هم بأنفسهم لا يملكون النجاة لأنفسهم إلا بالتوسل الى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين .

«وعكرمة» هذا الذي نروي عنه في هذا الكتاب كثيراً هو مولى

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٤٣ .

لابن عباس ، وكان من الخوارج الذين يبغضون علياً ، وشهروا سيوفهم في وجه علي ، فيظهر من الاحاديث الشريفة انه من أهل النار ، فقد روى العلامة المجلسي (قدس سره) في (بحار الأنوار) عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ، أنه قيل له : ان عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، فقال (عليه السلام) : (إن أدركته علمته كلاماً لم تطعمه النار) .

فهذا الكلام من الإمام يدل على ان عكرمة مات على النصب والعداء لعلي بن أبي طالب ، وإنه من أهل النار .

ونقلنا للأحاديث عن مثل عكرمة في فضيلة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وفي نزول آيات القرآن في فضله وشأنه أقوى دلالة ، وأسد للحجة (فالفضل ما شهدت به الأعداء) .

* * *

(وقد) تتابعت الاحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الوسيلة وانها درجة رفيعة في الجنة ، فقد أخرج علامة الشوافع ابن المغازلي الحافظ عن أبي نصر أحمد بن موسى الطحان [بسنده المذكور] عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي ـ كرم الله وجهه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي النبي ، وأرجو أن أكون أنا ، فاذا سألتموها فاسألوها لي .

فقالوا : من يسكن معك يا رسول الله ؟

قال : فاطمة وبعلها والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ [1]

وممن أخرج ذلك : علامة الاحناف المتقي الهندي في منتخب الكنز[2]

والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره[3] .

واخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي) في مقتل الحسين[4]

وآخرون . . .

---

(١)المناقب لابن المغازلي / ص ٢٤٧ .

(٢)منتخب كنز العمال / ج ٥ / ص ٩٤ .

(٣)تفسير القرآن العظيم (بهامش فتح البيان) ج ٣ / ص ٣٤١ .

(٤)مقتل الحسين / ص ٦٦ .

﴿وَاستَفْزِزْ مِنَ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ، وَشارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ ، وَعِدْهُمْ ومَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاَّ غُرُوراً﴾ .

الإسراء / ٦٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو علي الخالدي كتابة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وكتبته من خط يده (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوع متضرع ، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : هذا الذي أخرج أباكم آدم من الجنة .

فمضى إليه علي غير مكترث فهزَّه هزاً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم قال : لاقتلنك إن شاء الله .

قال : لن تقدر على ذلك ، إن لي أجلاً معلوماً من عند ربي ، ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي في رحم أمه قبل أن يسبق نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضك في الأموال ، والأولاد ، وهو قول الله في محكم كتابه :

﴿وشاركهم في الأموال والأولاد ، وعدهم ، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : صدقك والله يا علي ، لا يبغضك من قريش إلا (سفاحياً)[1] ولا من الأنصار إلا يهودياً ، ولا من العرب إلا دعياً[2] ولا من سائر الناس إلا شقياً ، ولا من النساء إلا سلقلقية[3] ، وهي التي تحيض من دبرها .

ثم أطرق (النبي) ملياً فقال :

معاشر الأنصار ربّوا أولادكم على محبة علي .

قال جابر : كنا نبور أولادنا (بعد) وقعة الحرة بحب علي ، فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ، ومن أبغضه أشفينا منه[4] .

(أقول)أشفينا منه أي : تبرأنا منه وأنكرناه ، ونبور أي : نمتحن

ووقعة الحرة هي التي بعث فيها يزيد بن معاوية رسوله (مسلم بن عقبة) على رأس جيش ، واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام قتلاً ، وزناً ونهباً ، حتى ساوى الدم قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كثرة من قتلوهم في المسجد النبوي ، وولد تلك السنة الف مولود

---

(١)أي : توالد عن زنا .

(٢)الذي يدعى لغير أبيه .

(٣)هي التي من كثرة الزنا صارت مجاريها مختلطة ، وإنخرق الغشاء بين الدبر والقبل فيها .

(٤)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥ .

من غير أب ، ولم يكن ليجرأ أحد بعد ذلك إذا زوج ابنته أن يضمن بكارتها . . وكان ما كان الخ .

ولذا كان الناس إذا ولد لهم بعد وقعة الحرة مولود ، فاذا نشأ عرضوا عليه إسم علي بن أبي طالب وفضائله فإن كان يقول : أحبه علموا أنه ولد ابيه وان كان يقول : لا احبه علموا أنه لغير أبيه .

(ولا يخفى) أن هذا ليس معناه الانقطاع النسبي ، لأن الولد للفراش وللعاهر الحجر ـ كما هو مفصل في الفقه .

(ولا بأس) بهذه المناسبة من ذكر قصة (أبي دلف) مع ابنه ـ كما ذكره المسعودي في مروج الذهب ـ قال :

«ذكر علي بن أبي دلف أن أخاه (دلف) ـ وبه كان يكنى أبوه أبا دلف ـ كان ينتقص علي بن أبي طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وانه قال يوماً ـ وهو في مجلس أبيه ولم يكن أبوه حاضراً ـ : إنهم يزعمون أن لا ينتقص علياً احد إلا كان لغير رشده ، وأنتم تعلمون غيرة الأمير ـ يعني أباه ـ وأنه لا يتهيأ للطعن على أحد من حرمه ، وأنا أبغض علياً .

قال (يعني : عيسى بن أبي دلف): فما كان بأوشك من أن خرج أبو دلف فلما رأيناه قمنا له فقال : قد سمعت ما قاله دلف ، والحديث لا يكذب ، والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلف .

هو والله لزنية وحيضة ، وذلك أني كنت عليلاً ، فبعثت إليَّ أختي جارية لها كنت بها معجباً فلم أتمالك أن وقعت عليها وكانت حائضاً

فعلقت به ، فلما ظهر حملها وهبتها لي »[1] .

(أقول أيضاً) (أبو دلف) هذا كان من الأمراء في الدولة العباسية ، وكان شاعراً مجيداً ، وكريماً ، ورئيس قومه ، وسيد عشيرته ، وشجاعاً بطلاً ، تنقل عنه قصص وقضايا غريبة في شجاعته وكرمه ، وكان هو شيعياً إلا أن ابنه (دلف) كان يبغض علياً وله مسجد ومنارة ملوية في اطراف مدينة (سامراء) على بعد ثلاثة فراسخ تنسب اليه يقال لها (ملوية أبي دلف) لكن المسجد متهدم والمنارة الملوية موجودة وعمر الملوية الآن حوالي الف ومائتي عام . لأن أبا دلف مات عام مائتين وعشرين للهجرة ، والآن عام ألف وثلاثمائة وستة وتسعين للهجرة .

قوله (هو والله لزنية وحيضة) ثبت علمياً أن المقاربة حال الحيض تمنع عن تعلق الولد ،ولكن لم يثبت أنه لا يبقى بعض الجينات الذي يؤثر في الولد الذي يكون بمقاربة أخرى بعد الحيض ، وليس في الكلام ما يدل على أنه قاربها مرة واحدة في حال الحيض فقط ، ولم يقاربها بعد ذلك ، إذ المستفاد من بعض التواريخ أن أخته بعثت اليه بهذه الجارية لتمرضه ، وهذا يقتضي بقائها معه مدة وأياماً .

أضف إلى ذلك ، أن عدم التعلق في حال الحيض ليس إلا غالبياً ، فلعل التعلق كان في وقت الحيض نفسه ، وليس هذا بأعجب من تكوّن الولد ونموه في المعدة التي صادفت في زماننا هذا ، ونقلتها الصحف والمجلات .

* * *

(١)مروج الذهب / ج ٣ / ص ٤٧٥ .

وأخرج نحواً مما ذكره الحاكم الحسكاني علامة الأحناف ابو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي ، بزيادة ونقيصة لا تضران بأصل المطلب عن شهردار اجازة [بسنده المفصل المذكور] عن ابن أبي جريح عن مجاهد عن ابن عباس[1] .

---

(١)المناقب للخوارزمي / ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ .

الإسراء / ٧١

روى العلامة البحراني (قده) عن يوسف القطان في تفسيره (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿يوم ندعو كل أناس بامامهم﴾ .

قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، وأعلام التقى امير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم : جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب .

ثم يدعو (الله) أئما الفسق ـ وإن والله يزيد منهم ـ فيقال له : خذ بيد شيعتك وامضوا الى النار بغير حساب »[1] .

* * *

وأخرج قريباً من هذا المضمون الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيعه[2]

---

(١)غاية المرام / ص ٢٧٢ .

(٢)ينابيع المودة / ص ٤٨٣ .

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ .

الإسراء / ٧٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني أبو الحسن الصيدلاني (باسناده المذكور) عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمهاجرين والأنصار :

«حبوا علياً لحبي ، واكرموه لكرامتي والله ما قلت لكم هذا من قبلي (أي : من تلقاء نفسي) ولكن الله تعالى أمرني بذلك» .

ثم قال : (صلى الله عليه وسلم) :

«ويا معشر العرب من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة»[1] .

(أقول) : الحشر أعمى يوم القيامة دليل العمى في الدنيا ، فتنطبق على مثله هذه الآية الكريمة ، إن لم يكن ذلك تأويلها رأساً .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٨٧ .

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ .

الإسراء / ٨٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى :

﴿قل رب ادخلني مدخل صدق ، واخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ .

قال ابن عباس :

والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فأعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه[1] .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ .

الإسراء / ٨١

روى العلامة البحراني (قده) قال : ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) عن قتادة عن ابن المسيب ، عن ابي هريرة(رضي الله عنه)قال: قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في البيت وجوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالقيت كلها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل ، يقال له (هبل) فنظر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى علي فقال يا علي تركب عليَّ أو أركب عليك لالُقي هبلاً من ظهر الكعبة ؟

(فقال علي) قلت : يا رسول الله بل تركبني ، فلم جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة . فقلت : يا رسول الله أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ ظهره واستويت عليه. فوالذي فلق الحبة،وبرأ النسمة ، لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فالقيت هبلاً عن ظهر الكعبة .

فأنزل الله :

﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾الآية[1] .

واخرج ذلك بأسانيد عديدة وبعض الاختلاف وبعض الألفاظ واتحاد في المعنى الكثير من الحفاظ والاثبات والأئمة :

(ومنهم) الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[2] .

(ومنهم) الحاكم النيسابوري الحافظ في مستدركه[3] .

(ومنهم) ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه[4] .

(ومنهم) اخطب خوارزم في مناقبه[5] .

(ومنهم) المتقي الهندي (الحنفي) في كنزه[6] .

(ومنهم) المحب الطبري (الشافعي) في رياضه[7] .

(ومنهم) الكنجي الشافعي القرشي في كنايته[8] .

وآخرون . . .

---

(١)غاية المرام / ص ٤٣٠ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل / ج ١ / ص ٨٤و ١٥١ .

(٣) المستدرك على الصحيحين / ج٢ / ص ٣٦٦ .

(٤) تاريخ بغداد / ج ١٣ / ص ٣٠٢ .

(٥) المناقب للخوارزمي/ص٧١ .

(٦) كنز العمال / ج ٦ / ص ٤٠٧ .

(٧) الرياض النضرة / ج ٢ / ص ٢٠٠ .

(٨) كفاية الطالب / ص ٢٥٧ .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا للنَّاسِ فِي هذا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إلاَّ كُفُوراً﴾ .

الإسراء / ٨٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : قرأت في التفسير العتيق (باسناده المذكور) عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (بن علي بن أبي طالب) في قوله تعالى :

﴿ فابى اكثر الناس إلا كفوراً ﴾ .

قال : بولاية علي يوم أقامه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(أقول) يعني : كفروا بولاية علي بن أبي طالب يوم الغدير الذي أقامها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في ذلك اليوم ، حيث أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال :

(معاشر الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٥٢ .

- ١٨ -

سورة الكهف

(وفيها احدى عشرة آية)

١ ـ انا جعلنا ما على الأرض زينة لها / ٧ .

٢ ـ فأووا الى الكهف ينثر لكم ربكم . . / ١٦ .

٣ ـ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن / ٢٩ .

٤ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً / ٣٠ .

٥ ـ هنالك الولاية لله الحق / ٤٤ .

٦ ـ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس / ٥٠ .

٧ ـ وأما من عمل صالحاً فله جزاء الحسنى / ٨٨ .

٨ ـ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً (إلى)لهم يوم القيامة وزناً / ١٠٣ ـ ١٠٥ .

٩ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا / ١٠٧ .

﴿إنا جَعَلْنَا مَا عَلى الأرْضِ زِينَةً لها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ .

الكهف / ٧

قال الحافظ الحسكاني (الحنفي) تحت هذه الآية الشريفة :

«قال : زينة الأرض الرجال ، وزينة الرجال علي بن أبي طالب »[١] .

(أقول) لعل المقصود يقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن مثل هذا الحديث يقرب في ذهني أني رأيته عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولكن أين وفي أي كتاب فلا اتذكره عاجلاً ، ولعل من يعثُر عليه من القراء فيسجله في هامش الكتاب (كما) أن اطلاق (ما) الموصولة لذوي العقول مكرر في القرآن ، مثل قوله تعالى : ﴿ **والسماء وما بينها ، والأرض وما طحيها ، ونفس وما سوَّاها** ﴾[٢] .

وروى الحسكاني (الحنفي) أيضاً قال : حدثنا أبو محمد الاصبهاني إملاءاً (باسناده المذكور) عن عمار بن ياسر ، قال : سمعت رسول

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .
(٢)سورة الشمس / آيات ٥ ـ ٧ .

الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي :

«يا علي إن الله زيَّنك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها :

«بغَّض إليك الدنيا ، وزهَّدك فيها ، وحبّب اليك الفقراء .

«فرضيت بهم اتباعاً ، ورضوا بك إماماً»[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٥٤ـ ٣٥٥ .

﴿ . . . فَـأْوُواْ إِلَى الكَهْف يَنشُـرْ لَـكُمْ رَبُّـكُم مِـنْ رَّحمَتِهِ وَيُهَيِّء لَكُم مِنْ أَمْرِكُم مِرْفَقَا ﴾ .

الكهف / ١٦

أخرج الطبري في المسترشد مرسلاً عن علي (عليه السلام) أنه خطب خطبة ، وجاء فيها قوله :

« إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف »[١] .

(أقول) هذه الفقرة إشارة الى الآية الكريمة المذكورة فكما أن الكهف كانْ نجاة في الدنيا والآخرة لأهله ، كذلك أهل البيت ـ عليهم السلام ـ نجاة للمسلمين في الدنيا والآخرة اذا اووا اليهم واعتصموا بهم .

---

(١)المسترشد للطبري ـ ص ٧٦ .

وقال النعماني في كتاب (الغيبة) ـ ص ١٨ ـ عند نقل هذه الخطبة انها نقلها الموافق والمؤلف .

﴿ وَقُـلِ ٱلْحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَـاءَ فَلْيَكْفُرْ . . . ﴾.

الكهف / ٢٩

أخرج محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة التي جمعها من طرق العامة بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المتقين .

يا علي انت سيد الوصيين ، ووارث علوم النبيين وخير الصديقين ، وافضل السابقين .

يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين ، وخليفة خير المرسلين .

يا علي انت مولى المؤمنين .

يا علي انت الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستحق النار من عاداك .

يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ـ وفي حديث آخر : ثم ألف عام ـ ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، فإن ولايتك لا يقبل الله تعالى إلا بالبراءة من أعدائك ، واعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل .

ثم قرأ (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾[1] .

(١) المناقب المائة / المنقبة التاسعة / ص ٦ ـ ٧ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ .

الكهف / ٣٠

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قده) عن الجبري في تفسيره ، يرفعه الى ابن عباس قال (قوله تعالى) :

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ .

(نزلت) في علي وشيعته[1] .

(١) غاية المرام / ص ٣٢٧ .

﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الحَقُّ ، هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ .

الكهف / ٤٤

روى الحاكم الحافظ الكبير عبيد الله الحسكاني (الحنفي) الحذاء ، قال : حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ (باسناده المذكور) عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى :

﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ .

قال : تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يبعث نبيٌّ قط إلا بها »[1] .

(وأخرجه الحافظ القندوزي عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق (رضي الله عنه)[2] .

(أقول) وردت أعداد كثيرة من الأحاديث الشريفة ـ من طرق الخاصة والعامة ـ كلها تقول بلسان واحد : إن الله تعالى أخذ على الأنبياء ولاية رسول الإسلام محمد ، وعلي، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

---

(١)شواهد التنزيل / ج ١ / ص ٣٥٦ .

(٢)ينابيع المودة / ص ٤٩٥ .

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ . . . ﴾ .

الكهف / ٥٠

روى العلامة البحراني عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد ـ أحد شيوخ السنة ـ يرفعه إلى ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (أنه قال) :

«لما شملت آدم الخطيئة نظر الى أشباح تضيء حول العرش فقال يا رب إني أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي ؟ قال هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم احدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به ، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وانصره على يده ، والأنوار التي حولهما أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له ، اجعلها سيدة النسوان وافطمها وذريتها من النيران تنقطع الاسباب والانساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه .

فسجد آدم شكراً لله ان جعل ذلك في ذريته .

فعوَّضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته[1] .

---

(١) غاية المرام / ٣ ٣٩ .

(أقول)ذكرنا هذا الحديث الشريف في تفسير هذه الآية باعتبار أن النبي وأهل البيت ـ صلى الله عليه وعليهم أجمعين ـ كانوا هم وحب آدم لهم ، وسجوده شكراً لله بهم سبباً لإسجاد الله تعالى ملائكته له ، فكان سبب نزول الآية هم (عليهم السلام) .

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً﴾ .

الكهف / ٨٨

روى العلامة البحراني ، عن ابراهيم بن محمد الحموينى (الشافعي) (باسناده المذكور) عن الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

«أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل ، وهو يقول : ربي يقرئك السلام ويقول لك : بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنة ، فلهم عندي جزاءاً الحسنى ، وسيدخلون الجنة »[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٥٨٤ ـ ٥٨٥ .

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أعمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً ﴾ .

الكهف / ١٠٣ ـ ١٠٥

أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق في تفسيره : أن ابن الكوَّا سأل علي بن ابي طالب عن قوله : ﴿ **بالأخسرين أعمالاً** ﴾ .

قال : هم أهل حروراء[١] .

مقاتلوا علي من الأخسرين أعمالاً

روى ابن جرير الطبري في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ **قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً** ﴾ بسنده عن سلمة بن كهيل ، قال : سأل عبد الله بن الكوا علياً عن هذه الآية فقال علي :

«**ويلك أهل حروراء منهم**»[٢] .

---

(١) تفسير سفيان بن سعيد بن مسروق / ص ١٣٧ .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن) ج ١٦/ ص ٢٤ .

(أقول) أهل حروراء هم الخوارج الذين خرجوا على علي (عليه السلام) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر علياً بقتالهم ، وسماهم المارقين ، لأنهم مرقوا عن الدين ، أي خرجوا عنه بقتالهم علياً .

* * *

وروى الطبري نفسه أيضاً باسناده عن زاذان عن علي بن أبي طالب ، أنه سأل عن قوله تعالى : ﴿ **قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً** ﴾ قال :

هم كفرة أهل الكتاب » .

ثم رفع صوته فقال : «وما أهل النهر منهم ببعيد »[1] .

(أقول) يعني بذلك : أهل النهروان ، وهم الخوارج لوقوع الحرب معهم عند النهر .

* * *

وأخرج الحافظ الواسطي (الشافعي) ابو الحسن بن المغازلي عن الحواربي [بسنده المذكور] عن أبي الطفيل عن علي في «الأخسرين اعمالاً » ؟

قال : «هم أهل حروراء »[2]

---

(١) (جامع البيان في تفسير القرآن) ج ١٦ / ص ٢٤ .
(٢)المناقب لابن المغازلي / ص ٥٨ .

وممن أخرج ذلك مفسر الشافعية جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره[1].

وعلامة المعتزلة عز الدين عبدالحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة[2].

وآخرون أيضاً.

---

(١) الدر المنثور / ج ٣ / ص ٢٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة / ج ١ / ص ٢٠٦.

﴿ إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَـاتِ كَـانَت لَهُم جَنَّاتُ الفِردَوسِ نُزُلاً ﴾ .

الكهف / ١٠٧

روى العـلامـة البحـراني عن ابـن شهـر آشـوب ـ مـن طـريق المخالفين ـ عن ابي بكر الهذلي عن الشعبي[١] :

---

(١) هـو ابو عمـر وعامـر بن شراحيـل الحميري الهمـداني المعـروف بـ (الشعبي) ـ من شعب همـدان ـ من كبـار التـابعـين ، روى عن عـدد من الصحـابـة ، لتابعين ، وروى عنه التابعون وتابعـوهم ، نقل فضـائل امـير المؤمنين عـلي بن أبي طالب (عليه السـلام) في مرويـاته وكـذلك فضـائل اهـل البيت (عليهم السلام) مات عام (١٠٣) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من مؤلفي الـرجال ، والسـير ، والتاريـخ ، نذكـر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

محمد بن اسماعيـل البخاري ـ صـاحب الصحيح ـ في (التـاريخ الكبـير) ج٣ / ٢ / ص ٤٥ .

وفي (التاريخ الصغير) ص ١٢١ .

ومسلم بن الحجاج النيسابوري في (المنفردات) ص ٩ .

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٦ / ص ١٧١ .

وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ٢٥٧ .

وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٤ / ص ١٨ .

وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ / ص ١٢٦ .

ـ أن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : «عليك بالمعروف فانه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك » .

= وجلال الدين السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ١٢ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ١٨٤ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٥ / ص ٦٥ .
وفي (تقريب التهذيب) ص ١٨٥ .
ومحمد بن أحمد العيني في (عمدة القاري) ج ١ / ص ١٥٣ .
واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج ٩ / ص٢٣٠.
وأحمد بن عمر بن رسته في (الاعلاق النفسية) ص ٢١١ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج ٢ / ص ٥٠ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ٩٢ .
وابن ابي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق ١ / ص ٣٢٢ .
ومحمد بن اسحاق بن النديم في (الفهرست) ص ٢٦٠ .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٤٣ .
وعبد الغني الأزدي في (مشتبه النسبة) ص ٤١ .
وابو نعيم الاصبهاني في (حلية الاولياء) ج ٤ / ص ٣١٠ .
والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج١٢ / ص ٢٧٧
وابو عبيد البكري في (سمط اللئالي) ص ٧٥١ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٣٧٧ .
وابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج ٧ / ص ١٣٨ .
وأبو الفرج بن الجوزي في (صفة الصفوة) ج ٣ / ص ٤٠ .
وفي (تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ٢٣٥ .
وأبو العباس الشريشي في (شرح مقامات الحريري) ج ٢ / ص ٢٤٥ . =

إذ أقبل علي فقال : يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة ندعوك .

قال (صلى الله عليه وسلم) : نعم .

فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وسلم): هذا من الذين أنزل الله فيهم : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[1]

(أقول) ذكرنا هذه الرواية سابقاً في مناسبة أخرى لانطباقها عليهما .

= وعلي بن محمد بن الاثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج ٥ / ص ٤٣
وابو المؤيد الخوارزمي في جامع المسانيد ج٢ / ص ٤٩٦ .
وابوزكريا النواوي في تهذيب الاسماء) ص ٦٥٥ .
وأبو العباس بن خلكان في (وفيات الاعيان) ج ١ / ص ٣٤٥ .
والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ١ / ص ٧٤ .
وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٥٠ .
وعبدالله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ / ص ٢١٥ .
وآخرون كثيرون . . .

(١) غاية المرام / ص ٣٢٦ .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
علي في القرآن	٧
المقدمة	٩
سورة الفاتحة	١١
سورة البقرة	١٨
سورة آل عمران	٩٥
سورة النساء	١٦١
سورة المائدة	١٩١
سورة الانعام	٢٤٨
سورة الاعراف	٢٦٦
سورة الانفال	٢٨٧
سورة التوبة	٣٢٤
سورة يونس (عليه السلام)	٣٦٤
سورة هود (عليه السلام)	٣٧٩
سورة يوسف (عليه السلام)	٣٩٦
سورة الرعد	٣٩٨
سورة ابراهيم (عليه السلام)	٤١٨
سورة الحجر	٤٣٠
سورة النحل	٤٤٤
سورة الاسراء	٤٥٩
سورة الكهف	٤٨٦